وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــــي
جـــامعة محمـــد خيضـــر * بـــسكرة *
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

النزاع في الصحراء الغربية وتأثيره على منطقة المغرب العربي

" العلاقات الجزائرية المغربية" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التّاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
* منال بسمة كرميش

إشراف الأستاذة:
* شهرزاد شلبي

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات (الآية 9, 10)

الشكـــر والعرفـــــان:

الشكر والحمد لله تعالى الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل المتواضع

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ووفائهم
وتقديرًا واحتراما للسراج الذي أضاء بنوره درب كل طالب علم
إلى الأستاذة الفاضلة: شلبي شهرزاد
أتقدّم لها بالشكر الجزيل على النّصح، التوجيه، التشجيع والتحفيز الاحترام والتّقدير
كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة شعبة التاريخ خاصة: هشام ذياب، جدو فؤاد، بلقاسم ميسوم، مصمودي نصر الدين، بنادي محمد الطاهر، حوحو رضا، بوخليفي جهينة

شكـــــرلـــــكم جميعـــــــا

مقدمة

تحتل منطقة المغرب العربي موقعا استراتيجيا، إذ تعتبر إقليما لالتقاء الحضارات والأديان والتبادل التجاري، ما جعلها تكون محل أطماع الدول الاستعمارية التي تنافست من اجل تقسيمها والسيطرة عليها خاصة خلال القرن 19م، الأمر الذي جعلها تشهد العديد من التوترات والأزمات.

ويعتبر إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب(الصحراء الغربية)، من اعقد هذه الأزمات التي واجهت المنطقة في الفترة المعاصرة، إذ أدى اكتشاف الثروة الطبيعية (الفوسفات) التي يتوفر عليها الإقليم إلى اشتداد الصراع الأوروبي عليها، وبناءً على مجموعة من الاتفاقيات بين الدول الاستعمارية الأوروبية أهمها اتفاقية برلين 1884م تمكنت إسبانيا من السيطرة على منطقة الصحراء الغربية واستمر هذا الاحتلال مدة 91 سنة.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية دعت المنظمات العالمية إلى منح الشعوب المستعمرة حق تقرير مصيرها وذلك من خلال هيئة الأمم المتحدة، وبناء على اللوائح الأممية أدرجت قضية الصحراء الغربية – الساقية الحمراء ووادي الذهب– سنة 1963م في لائحة الدول التي يجب تصفية الاستعمار منها، وحتى لا تفقد اسبانيا مصالحها المرتبطة بالإقليم عقدت اتفاقا ثلاثيا جمع بين اسبانيا، المغرب، موريتانيا عرف باتفاقية مدريد سنة 1975م، وتم بموجبه التخلي على الإقليم لصالح المغرب وموريتانيا وفق شروط معينة ضمنت مصالح الأطراف المتفقة، لتدخل المنطقة مرحلة جديدة من الصراع.

كان لخروج اسبانيا دون إجراء استفتاء حول مصير هذا الإقليم كما أقرته الجمعية العامة، إعلانا لانطلاق حرب بين دول المغرب العربي – المملكة المغربية، جبهة البوليساريو، وموريتانيا –، كما خلف هذا الصراع أثر كبير على أمن واستقرار المنطقة إذ تعتبر القضية الصحراوية من القضايا التي تعيق وحدة وتكامل المنطقة خاصة في ظل التحديات الراهنة، كما أن تأثيرها زاد في الهوة بين أهم الفاعلين فيها (الجزائر والمغرب)، إذ أعتبر سببا رئيسيا في تذبذب العلاقات بينهما إضافة إلى أزمة الحدود بينهما.

فبينما تنظر الجزائر للقضية الصحراوية على أنها قضية تصفية استعمار وتطالب بتطبيق حق تقرير المصير الذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة، لذا نجدها تدعم جبهة البوليساريو في حربها ضد المملكة المغربية، أما هذه الأخيرة فتُصرُّ على ما تسميه استكمال الوحدة الترابية (الصحراء المغربية).

أسباب اختيار الموضوع:

- **أسباب موضوعية:**

على المستوى الدولي: تعتبر الصحراء الغربية آخر مستعمرة في القارة السمراء وبهذا يعتبر الصراع امتحانا لمدى فاعلية الهيئات الدولية المتخصصة في حل النزاع.

على المستوى الإقليمي: تشكل القضية الصحراوية عائقا في مسار الاتحاد المغاربي الذي أصبح ضرورة حتمية وإستراتيجية في عالمنا المعاصر، كما يزيد الصراع من حالة التوتر بين دول المنطقة خاصة بين الجزائر والمغرب، مما جعل المنطقة تعاني من عدم الاستقرار واللا أمن.

- **أسباب ذاتية:**

ترجع بالأساس لانتمائي للفضاء المغاربي بشكل عام وللجزائر بشكل خاص، والصراع واقع على الحدود الجزائرية ويشكل خطرا على أمنها واستقرارها، كذلك محاولة فهم طبيعة الصراع وتطوراته من صراع غربي – عربي إلى صراع عربي – عربي، بالإضافة إلى رغبتي في البحث عن تأثير القضية الصحراوية على العلاقات الجزائرية – المغربية وأسباب تمسك كل طرف بموقفه تجاه هذه القضية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- البحث في طبيعة الصراع حول الصحراء الغربية وتتبع مراحل تطوره وإبراز أهم الفاعلين فيه.
- تحليل دوافع كل من المغرب والجزائر في التمسك بقضية الصحراء الغربية التي أصبحت تشكل نقطة محورية في العلاقات بين البلدين مما أثر على أمن واستقرار المنطقة.

الإشكالية:

ما مدى تـــأثير النزاع في الصحـــراء الغـــربية على العلاقـــــات الجزائرية–المغربية ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- ما هي جذور الصراع في الصحراء الغربية ؟
- ما مدى مشروعية الاحتلال الموريتاني و المغربي لمنطقة الصحراء الغربية ؟
- ما هي انعكاسات القضية الصحراوية على العلاقات الجزائرية المغربية ؟

منهج الدراسة:

المنهج المقارن التاريخي: لأن هذا المنهج يمكّن من عملية المقارنة بين فترات زمنية متباينة في العلاقات الجزائرية المغربية وكذلك مقارنة موقف البلدين من القضية الصحراوية ومحاولة معرفة أسباب هذا التباين.

منهج الوصفي التحليلي: يساعدنا هذا المنهج على فهم ووصف الصراع حول الصحراء الغربية و تتبع تطوراته، ومعها تطور العلاقات الجزائرية المغربية، محاولين التعرف على مسببات التوتر فيها.

منهج دراسة حالة: لأننا بصدد دراسة انعكاس القضية الصحراوية على العلاقات الجزائرية المغربية وثبات حجم الخسائر التي تتكبدها الدولتين في مختلف المجالات نتيجة تمسكهما بموقفهما تجاه القضية.

دراسة الخطة:

يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول، وتناولنا من خلالها قضية الصحراء الغربية بأبعادها المختلفة، وقد تم التركيز على النزاع الحاصل حولها وانعكاساته على دول المنطقة وبناء عليه جاءت الخطة كما يلي:

الفصل الأول: تحت عنوان نبذة حول الصحراء الغربية، تطرقنا من خلاله لمختلف الجوانب، التي تتميز بها المنطقة، بدءًا بالمعطيات الجيوسياسية والبشرية، وقد تناولت فيه الطبيعة الجغرافية والسياسية للصحراء الغربية، ثم دراسة السكان بمختلف أوصافهم، وبعدها حاولت تسليط الضوء على أوضاع المنطقة قبيل 1975م، مع التركيز على الاحتلال الإسباني والمقاومة الصحراوية.

أما الفصل الثاني: فجاء تحت عنوان النزاع في الصحراء الغربية بعد 1975م، ينقسم إلى مبحثين: الأول تطرق إلى معاهدة مدريد 1975م، ملمًّا بكل جوانبها المختلفة، سواء ظروف انعقادها، وبنودها، وأخيرا المواقف الدولية حول هذه الاتفاقية، ليتم في المبحث الثاني التطرق إلى الاحتلال الموريتاني المغربي للصحراء الغربية، وكيف تم الاحتلال الموريتاني لها بين 1975-1978م، ثم تحدثنا عن الاحتلال المغربي للمنطقة، والذي كان في نفس فترة الاحتلال الموريتاني، والذي لازال متواصلا إلى الفترة الحالية، غير أن إطار الدراسة توقف عند 2005م، لأتناول في الأخير قيام الجمهورية الصحراوية.

وفي الفصل الثالث: تحت عنوان القضية الصحراء الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية هذا الفصل الذي إعتبرته تحصيل حاصل، وانعكاس على علاقات دول المغرب العربي جميعها والجزائر-المغرب خاصة، هذا أثر كثيرا على الوحدة، وتطرقنا في هذا

الفصل إلى التطور التاريخي للعلاقات الجزائرية-المغربية بمختلف مراحلها، من مؤتمر طنجة، إلى غاية حدود الدراسة، بعدها مباشرة حاولت مناقشة، العلاقات الجزائرية المغربية في إطار القضية الصحراوية، وهو جانب مهم جدا في هذه الدراسة، من خلال دراسة موقف الجزائر والمغرب من تطور القضية، وتوضيح أثارها على توحيد دول المغرب العربي، وهذا ما سيتم تبيينه من خلال الموضوع.

دراسة أهم المصادر والمراجع:

- كتاب ليلى خليل بديع " أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب" ، يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي عالجت القضية الصحراوية، حيث قسم الكتاب إلى ستة فصول. عرضت في الفصل الأول: عرض لاسم وجذوره التاريخية والمساحة الإقليم كما قام بدراسة سكان هذا الإقليم والوضع الاقتصادي له، أما الفصل الثاني: فتعرض فيه إلى تاريخ الصحراء الغربية منذ الفتح الإسلامي إلى غاية الاحتلال الإسباني، وفي الفصل الثالث: تطرق للنزع المغربي الاسباني الذي انتهى بالاحتلال المغربي ثم إعلان الجمهورية العربية الديمقراطية 1976، أما الفصل الرابع: تناول هذا الفصل الصحراء الغربية في مختلف المحافل الدولية (منظمة الأمم المتحدة الاتحاد الإفريقي وحركة عدم الانحياز، وفي الفصل الأخير عرض الكتاب مختلف الثورات الشعبية والتنظيمات السياسية التي شهدتها المنطقة خلال فترة الاحتلال الاسباني.
- كتاب إسماعيل معراف " الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... والحديث عن الشرعية الدولية "، وهو من أهم الدراسات التي عالجت القضية الصحراوية، تعرض فيها صاحب الكتاب للمعطيات الجغرافية، البشرية، الطبيعية والتاريخية، والجهود الأمم المتحدة ومسارات التسوية لحل النزاع في منطقة القضية الصحراوية.
- كتاب بن عامر التونسي " تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية" تناول هذا الكتاب القضية الصحراوية كمثال تطبيقي لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، لذلك نجد أن الكاتب تناول بالتفصيل القضية الصحراوية فقد قدم لمحة تاريخية عن تطور هذا الاقليم

قبل وبعد الاستعمار الإسباني وتعرض كذلك للأهمية الاقتصادية والجغرافية التي ساهمت في ظهور أطماع الدول المجاورة والتي انتهت بتوقيع اتفاقية مدريد 1975، كما يتناول الكتاب دور هيئة الأمم المتحدة في إيجاد حل للقضية.

الصعوبات:

وكأي عمل إعترضتني جملة من الصعوبات أهمها:

- ✓ قلة المراجع خاصة في فترة التسعينات، أين تعرضت الجزائر إلى الأزمة الأمنية، فكانت هذه الفترة قليلة الإنتاج الفكري.
- ✓ ضيق الوقت، الذي يعاني منه جل الطلبة .
- ✓ عدم تمكني من إجراء مقابلات شفوية مع المسؤولين الصحراويين

الفصل الأول:

نبذة حول الصحراء الغربية

المبحث الأول: المعطيات الجيوسياسية والبشرية للصحراء الغربية

المطلب الأول: الإطار الجيوسياسي لمنطقة الصحراء الغربية

المطلب الثاني: السكان في الصحراء الغربية

المبحث الثاني: المعطيات التاريخية لصحراء الغربية قبيل 1975م

المطلب الأول: الاحتلال الاسباني لإقليم الصحراء الغربية

المطلب الثاني: المقاومات والتنظيمات السياسية في الصحراء الغربية

المبحث الأول: المعطيات الجيوسياسية والبشرية للصحراء الغربية

المطلب الأول: الإطار الجيوسياسي لمنطقة الصحراء الغربية

1- الموقع:

الصحراء الغربية -الساقية الحمراء[*]ووادي الذهب[**]، عرفت أثناء فترة الاحتلال الإسباني بالصحراء الإسبانية أما بعد سنة 1975م أطلق عليها المغرب الصحراء المغربية تقع بين دائرتي عرض 20 و48 درجة شمالا وخطي طول 13 و16 درجة، يحدها من شمال المملكة المغربية ومن الجنوب الجمهورية الإسلامية الموريتانية، أما من الشمال الشرقي تحدها الجزائر ومن الجهة الغربية يمتد شريطها الساحلي على المحيط الأطلسي بحوالي 1500 كلم[1].

2- المساحة:

إن حدود الصحراء الغربية هي حدود موروثة من الاستعمار يعود رسمها إلى مجموعة من الاتفاقيات[***] المدبرة في مطلع القرن العشرين بين فرنسا وإسبانيا، ونتيجة

---

[*] الساقية الحمراء: أطلق هذا الاسم على المنطقة نسبة إلى النهر الذي فيها ويمتد على طول 450 كلم ، والذي تتلون مياهه بالأتربة الحمراء التي تحملها من المرتفعات . (ينظر: توفيق المديني، **الاتحاد المغاربي بين الإحياء والتأجيل** "**دراسة تاريخية سياسية**"، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا، ص ص(51،52)).

[**] وادي الذهب: تعود تسمية هذا الإقليم بوادي الذهب إلى منتصف القرن 15 م عندما دخل الاستعمار البرتغالي إليه وأطلق عليه وادي الذهب أو pio de oro نسبة إلى تراب بودرة الذهب التي كانت توجد في مصب وديانة، إلا أن أصل هذه التسمية مشكوك فيها حيث يؤكد الدكتور شوقي الجمل أن المجاري التي كانت تجري في منطقة نهر الذهب لا تحمل رواسب من الذهب والتسمية لا تساير الواقع. ينظر: ليلى خليل بديع، **أضواء وملامح على الساقية الحمراء ووادي الذهب**، دار المسرة لبنان، 1976، ص12.)

[1] مرجع سابق ، ص 12

[***] أهمها: اتفاقية 3 أكتوبر 1904م التي نصت مادتها السادسة على تمكين اسبانيا من المنطقة الجنوبية – الساقية الحمراء – (ينظر: عبد القادر جيلالي، **الحدود في المغرب العربي الحديث " 1830 – 1930م " الإبعاد التاريخية والجيوستراتيجية** ، مذكرة ماجستير: التاريخ المعاصر، تخصص: علاقات دولية، كلية: العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم: التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2001 – 2002، ص 167).

لهذه الاتفاقيات بلغت مساحة الصحراء الغربية حوالي 364000 كلم^2، مقسمة على النحو التالي:

1. إقليم الساقية الحمراء 134000 كلم^2
2. إقليم وادي الذهب 100000 كلم^2
3. إقليم طرفايا 80000 كلم^2

وفي سنة 1958م، قامت إسبانيا بالتنازل على إقليم طرفايا للمملكة المغربية بعد حرب كانت بينهما دامت من 1956م إلى غاية 1958م لتصبح مساحة إقليم الصحراء الغربية حوالي 284000 كلم^2[1]، في حين تذكر بعض المصادر إلى أن مساحتها تقدر بـــ 226000 كلم^2[2] إلا أن أغلب المصادر تتفق على أن مساحة الصحراء الغربية تقدر بـــ 266.000 كلم^2[3].

3- التضاريس:

يتميز سطح الصحراء الغربية في معظمه بأنه أرض قاحلة، وهي مرتفعة نحو الشرق والشمال الشرقي، من أهم المظاهر التضاريسية لهذا الإقليم السهول الساحلية التي تتفرع تدريجيا كلما اتجهنا نحو الداخل لتشكل هضابا يصل متوسط ارتفاعها إلى ألف قدم فوق سطح البحر يزيد ارتفاعها لتشكل سلسلة جبلية يصل ارتفاعها إلى 600 متر عند الحدود الموريتانية.

---

[1] إسماعيل معراف، **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص64.

[2] جوزف صقر، **الحضارات في الذاكرة العالم العربي تاريخ سياسة وحضارة**، دون دار نشر، دون بلد، 2003-2004 ص193.

[3] عبد الوهاب بن خلف، **اتجاه المغرب العربي، بين حسابات الساسة وطموحات الشارع**، دار الطليعة، دار ابن طفيل الجزائر، 2010، ص22.

أما المجاري المائية في الإقليم فهي غير دائمة الجريان وذلك بسبب قلة التساقط[1]. وأما في المناطق الصحراوية الداخلية فنجد ما يمكن أن نسميه بـــ " **صحراء الصحراء** " وهي مناطق خالية غير آهلة بالسكان وأشهر هذه المناطق وأشدها قسوة أراضي "التنزروفت"[*] التي ظلت مجهولة مستعصية للمكتشفين الأوروبيين حتى سنة 1936م[2].

4- المناخ:

يسود الإقليم المناخ الصحراوي حيث تصل درجات الحرارة فيه إلى ما بين 40°-46°صيفا، أما في الشتاء فتنخفض إلى ما بين 10°-12°، يتأثر مناخ الصحراء الغربية بتيار "**كناي**" الذي يصل تأثيره إلى المناطق الداخلية بحيث يساعد على تلطيف درجة الحرارة صيف كما يعتبر الإقليم من المناطق الجافة وذلك لانخفاض معدل التساقط الذي يصل إلى 50 مليمتر سنويا[3]، أما الميزة الأكثر قسوة في مناخ الصحراء الغربية هي رياح " Irife " التي تهب في المناطق الداخلية ، وهي عبارة على عواصف رملية شديدة الحرارة تولد الاختناق ويصفها الباحثين على أنها أعظم بلاء يصيب هذه البلاد[4].

5- الثروة الطبيعية:

تزخر الصحراء الغربية بثروات طبيعية متنوعة ما ساهم في ظهور أطماع أوروبية " إسبانية، برتغالية"، كما ساعد على ظهور أطماع الدول المجاورة (المغرب و موريتانيا)، ومن أهم هذه الموارد:

---

[1] محمد عمرون، **تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975-2005**، مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات العامة، كلية: العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3 الجزائر، 2006، ص140

[*] التنزوفت: يطلق عليها بلاد الرعب (ينظر: سام بريل ابشتين، **كل شيء عن الصحراء**، ترجمة: مصطفى بدران، دار المعارف، مصر، 1961، ص79.)

[2] إسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص15.

[3] محمد عمرون، مرجع سابق، ص17.

[4] مجمد هلال ، http://www.intifadamay.com/1/trabsah30609.htm ، 15-12-2014 ، 20:30

الفوسفات:

عمدت السلطات الاستعمارية على القيام بعمليات تنقيب واسعة النطاق في إقليم الصحراء الغربية، حيث بدأت سنة 1945م، وذلك حسب إحدى الروايات، وكانت من نتائج هذه العمليات اكتشاف معدن الفوسفات سنة 1937م على يد الشقيقين الإسبانيين أحدهما يدعى **مانويل أليا مدينا**، غير أن **علي ولد الحسان**[*] يقول بأنه لم يتم التنقيب على هذا المعدن بل كان مفتوحا على العراء يلمع تحت أشعة الشمس وقام أحد البدو من سكان المنطقة بالتبليغ عنه وكان ذلك في نهاية الأربعينيات[1]، إلا أن مصادر أخرى تذكر أنه تم اكتشافه سنة 1949م وبدأ تحليله سنة 1961م[2] و البعض الآخر يشير أن اكتشافه كان سنة 1963م[3].

وتمتد مناجم الفوسفات على طول مسافة 1200 كلم من شمال بلدة بوكراع إلى جنوب بلدة قثارة، ويقع فيها أهم منجم في الإقليم وهو منجم بوكراع الذي يقدر احتياطيه بـــ:1.7 مليار طن موجودة على سطح الأرض مما جعل استخراجه لا يتطلب عناءً كبيرا، وبالإضافة لقربه من سطح الأرض هو كذلك قريب من الساحل حيث ان المسافة بين المنجم والميناء لا تتعدى 100كلم، هذا ويتميز الفوسفات الصحراوي بأنه من أجود الأنواع في العالم.

المحروقات:

بعد اكتشاف البترول والغاز في الصحراء الجزائرية سنة 1956م أصدرت الحكومة الإسبانية في ديسمبر 1958م القانون المسمى "قانون المحروقات" القاضي بالتنقيب في المستعمرات الإسبانية بإفريقيا، حيث بدأت عملية البحث والتنقيب مع بداية 1960م إذ منحت الحكومة الإسبانية رخصة التنقيب للشركات الغربية (الأمريكية، الفرنسية) على مساحة 100

---

[*] على ولد الحسان: أحد الصحراويين المشاركين في عملية التنقيب عن المعادن.

[1] حمدي يحظية، **الصحراء الغربية الأخر المستعمرة في إفريقيا**، دار الجاحظية، الجزائر، 2001، ص8.

[2] ركلوذ بورنتان، **حرب الصحراء الغربية، الجمهورية الصحراء الغربية**، وزارة الإعلام والثقافة، دون بلد، دون تاريخ، ص12.

[3] بن عامر التونسي، **تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية**، المؤسسة الجزائرية للطبع، الجزائر، 1987، ص219.

ألف كلم^2 ومساحة مائية تقدر بمليون و600 ألف هكتار بحرية[1]، ونتيجة لعمليات التنقيب كشفت الشركة الفرنسية CGG عن عثورها على البترول في ناحية أم الواد، والغاز الطبيعي في أوديات أم كفة[2]، وبعد خروج إسبانيا من الإقليم واحتلاله من طرف المغرب قام هذا الأخير بعقد مجموعة من الاتفاقيات مع شركات أجنبية للتنقيب منها اتفاقيتين للتنقيب عن البترول مع شركة " **توتال فينا إلف** " الفرنسية[3].

الحديد:

أعلن المعهد الوطني للصناعة "ALF " عن اكتشاف احتياطي من الحديد يصل تركيزه إلى درجة 65% ذلك في منطقة الشمال وقرب مدينة السمارة، كما تم العثور على مخزن آخر قرب الحدود عن وجود 64 نقطة مغناطيسية وسط الصحراء الغربية، كما توجد في الجنوب الغربي هضبة بئرس، وهذه البحوث ضمتها البحوث الجيولوجية بكل من تركوف وكاروف سنة 1974م، التي أكدت على وجود مادة الحديد في منطقة الصفاريات[4]، كما تأكد وجود هذه المادة بكميات كبيرة على امتداد 150 كيلومتر شرق مدينة الدخلة في منجم أغراشة، بحيث يقدر احتياطي هذا المنجم بحوالي 70 مليون طن، ويعتبر الحديد في هذا الإقليم من أجود الأنواع في العالم بحيث تصل نسبة " التيتانيون " وأكسيد الحديد " فيه إلى 95%[2].

الثروة السمكية:

---

[1] مرجع سابق، ص220.

[2] ليلى خليل بديع، مرجع سابق، ص ص(37،38)

[3] Sandrine davanture, **Les limites de l'application du droit sur les ressources naturelles: le cas territoires Palestiniens et du Sahara Occidental**, mémoire Présenté comme escigence Partielle Université du Québec Amont réel, Canada, P71.

[4] بن عامر التونسي، مرجع سابق، ص218

[2] اسماعيل معراف، مرجع سابق، ص 62.

يعتبر ساحل الصحراء الغربية من أغنى السواحل في العالم كما ونوعا، حيث يمتد مجال صيد السمك بمعدل عرض 50 ميلا من رأس بوجادور إلى الرأس الأبيض، إذ تعتبر هذه المنطقة الأغنى، يصنف مجال الصيد من بوجادور إلى المغرب فإن مجال الصيد يضيق ويرجع غنى هذه المنطقة بالثروة السمكية لعدة أسباب أهمها الطبيعة الصخرية للسواحل وقلة الكثافة السكانية حولها ومرور التيار الكناري البارد الذي يجلب أنواع من السمك من المناطق الباردة، كما يتوفر في السواحل الصحراوية حول 71 نوعا من الأسماك بكميات كبيرة وأكثر من 100 نوع بكميات متفاوتة و60 نوع من الرخويات، وعشرات القشريات ورأسيات الأرجل[3]، ولقد كانت الثروة السمكية من أهم العوامل والأسباب التي أثارت أطماع الدول الاستعمارية خاصة البرتغال التي أنشأت العديد من محطات صيد السمك(ينظر: ملحق رقم11، ص92)، ثم بدرجة أقل إنجلترا وإسبانيا التي كونت شركة "**الكناريوا الافريقيا**" الممولة من طرف الشركة التجارية وتمتد مدة الصيد طوال أيام السنة إلا أن الأشهر التي تتكاثف فيها السفن عادة هي آخر فصل الخريف وطيلة فصل الربيع[1]. أما إنتاج منطقة الصحراء الغربية فقد قدر سنة 1991م بـــ 11000 طن، ثم وصل إلى 8800 طن سنة 1999م، ليتراجع بعد ذلك من 1000 طن سنة 2000م إلى 8000 طن سنة 2004م، حيث أن الصيد الغير شرعي لم يكن من المغرب فقط بل من الدول الأوربية أيضا بفضل الاتفاق المبرم بين المغرب والاتحاد الأوروبي سنة 1990م، هذا الاتفاق سمح لهم بالصيد على طول السواحل الصحراوية رغم أن المغرب لا يملك السيادة على الصحراء الغربية حسب المحكمة الدولية سنة 1975م[2].

---

[3] السلاك محمد مولود، "**ملف الثروة الطبيعية**"، **مجلة الإتحاد**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، العدد1، فيفري 2011، ص 70

[1] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص 39

[2] Sandrine Davanture , op. cit, p70.

المطلب الثاني: السكان في الصحراء الغربية

1. أصول السكان:

لقد عرفت الصحراء الغربية منذ القديم توافد العديد من الأجناس ما جعل منها نسيج بشري متنوع اختلفت الروايات في تحديد أصوله فمن الدراسات من تذكر أن سكان المنطقة عبارة عن مجموعة من القبائل البربرية الزناتية والصنهاجية تمركزت بالمنطقة منذ القرن الثاني بعد الميلاد في حين تذكر مصادر أخرى أن أصولهم يعود إلى بعض القبائل العربية **(بنى هلال وبني سليم وبني معقل)** الذين جاءوا إلى المغرب مع الغزوات الهلالية إبان

القرن السابع عشر[1]، في حين تذهب مصادر أخرى إلى أنهم من سلالة **حسان بن نعمان** وأبنائه الذين جاءوا فاتحين إلى شمال غرب إفريقيا لنشر الإسلام سنة 89هـــ-669 م[2].

ومن خلال هذه المعطيات يمكن القول أن أصول سكان الصحراء الغربية كغيرهم من سكان المغرب العربي هم مزيج بين العرب والبربر والزنوج الذين انصهروا فيما بينهم ليشكلوا شعبا واحدا.

2. عدد السكان:

تختلف أرقام إحصاء عدد سكان الصحراء الغربية، وذلك لتدخل عدة اعتبارات منها اعتبارات ذاتية وأخرى سياسية، إذ قام المستعمر الإسباني القديم بتحديدها وفقا لمصلحته والمستعمر الجديد المغربي حددها حسب ما يحقق أطماعه (تحديد هوية الأشخاص المعنيين الاستفتاء الذي طالبت به هيئة الأمم المتحدة).

قامت الحكومة الإسبانية بإجراء مجموعة من الإحصاءات لتحديد عدد سكان هذا الإقليم وكان ذلك 1953م حيث قدر عدد السكان بحوالي نصف مليون نسمة.

أما البعثة الأممية لتقصي الحقائق المرسلة من قبل هيئة الأمم المتحدة خلال سنة 1975م فتشير بأن مجموع السكان يصل حوالي 73497 نسمة، هذا بالإضافة إلى اللاجئين الموجودين في بعض مناطق العالم[3].

في حين تذكر الإحصاءات المغربية أنه في سنة 1966م بلغ عدد سكان الصحراء الغربية حوالى 150 ألف نسمة.

وتذكر وزارة الإعلام الصحراوية حسب إحصائيات أجرتها سنة 1981م أن عدد الصحراويين قدر بـــ: 75.000 نسمة[1].

---

[1] بشير حمايدي ، **قضية الصحراء الغربية والنزاع العربي- العربي** ، مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص: العلاقات الدولية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2002-2003، ص4.

[2] إسماعيل معراف، مرجع سابق ص 72

[3] Frédéric de Chappell, **Les Tekmas du sud Marocains, étude Géographique historique et sociologique**, Paris, Publication du comite de l'Afrique française, 1934, P87.

3. التركيبة الاجتماعية

حسب الدراسة التي قام بها الأستاذ **بنجامين ستورا** فإن المجتمع الصحراوي يتكون من 20 قبيلة تنتمي إلى أربع مجموعات (الرقيبات، التكنا، المعيقل، ولادديهم)[2]، في حين يقسمها الأستاذ **عبد المالك خلف الله التميمي** إلى ثلاث قبائل أساسية هي الرقيبات والحسانية والتكنا وتعتبر قبيلة الرقيبات العربية من أكبر القبائل الصحراوية، إذ لعبت دورا هاما في البناء الاجتماعي والسياسي للصحراء الغربية وفي المقاومة ضد التدخل الاستعماري الإسباني والفرنسي، أما قبائل التكنا فهي تكتل مجموعة من قبائل البربر في بداية القرن 16م والتي تتركز جنوب المغرب وشمال الصحراء الغربية، أما قبائل الحسانية فهي قبائل عربية وأهمها قبائل أولاد الدليم[3]، وينبغي أن نشير إلى أن التمايز بين قبائل الصحراء كانت ذات طابع عرقي في السابق لكنه بمرور الوقت أصبح تمايز مهني حول التجارة والصيد البحري مما أدى إلى توزيع القبائل في الصحراء حسب النشاط الاقتصادي لكل تجمع قبلي[4].

4. الـــــدين واللغـــــــة:

الإسلام هو الديانة الوحيدة التي يدين بها كل الشعب الصحراوي وهي احدي الخصائص التي تميز المجتمع الصحراوي عن غيره من الشعوب المجاورة له، رغم المحاولات التبشيرية البرتغالية والإسبانية لتنصير المنطقة، ولعل ذلك راجع إلى الانتشار الكبير لطرق الصوفية في هذا الإقليم، خاصة الطريقة[1].

---

[1] عمر صدوق، **قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986، ص211.

[2] بنجامين ستورا، **الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988)**، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،سوريا، 2012، ص63.

[3] عبد المالك خلف الله التميمي، **أضواء على المغرب العربي، رؤية عربية مشرقية**، تصدير: ناصر سعيدوني، الجزائر دار البصائر للنشر والتوزيع، 1989، ص 249.

[4] عبد المالك خلف الله التميمي، مرجع سابق، ص 250.

[1] محمد عصمت بكر، **الشعب الصحراوي قصة كفاح**، نينون للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص 20 .

يتكلم الشعب الصحراوي اللغة العربية ذات الطابع البدوي، وينطقها بلهجة خاصة تسمى الحسانية[*] التي تتميز بالنطق الصحيح للحروف اللثوية " الذال، الثاء"، كما تتكلم السكان اللغة الإسبانية، وهي منتشرة في أوساط الطبقة المتعلمة[2]

[*] يرجع أصل تسميتها إلى بني حسان المنتمين لقبائل بني هلال العربية(ينظر: بشير حمايدي، مرجع سابق، ص9)
[2] محمد عصمت بكر، مرجع سابق، ص14.

المبحث الثاني: المعطيات التاريخية لصحراء الغربية قبيل 1975م

المطلب الأول: الاحتلال الاسباني لإقليم الصحراء الغربية

تنتمي منطقة الصحراء الغربية إلى العالم العربي الإسلامي والذي بقت حدوده غير معلومة وغير محددة تحديدا دبلوماسيا إلى غاية القرن العشرين حيث قام الاستعمار الأوروبي بتقسيم المنطقة العربية[1]، ويعتقد أن منطقة الصحراء الغربية كانت أهلة بالسكان منذ 3000 سنة قبل الميلاد، وقد وصلت طلائع الفتح الإسلامي لهذه المنطقة في القرن 8م لتلعب بعد ذلك المنطقة دورا كبيرا في نشر الإسلام على يد المرابطين، وكانت تلك بداية التوسع المرابطي (ينظر: ملحق رقم6، ص 87) والذي وصل مداه في القرن 12م إلى شبه الجزيرة الإيبيرية شمالا والسنغال جنوبا[2].

مع نهاية القرن 14م وصل البرتغاليون والإسبان (ينظر: ملحق رقم7، ص87) إلى شواطئ الصحراء الغربية وخدمة لمصالحهما تم توقيع اتفاقية "**توديسياس**" وبقى الوضع على ما هو عليه إلى غاية مؤتمر برلين 1884-1885م الذي تم بموجبه تقسيم القارة الإفريقية إلى مناطق نفوذ، وكانت الصحراء الغربية من نصيب إسبانيا[3].

وقد مر الاحتلال الإسباني للمنطقة بثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: من القرن 15 إلى 1934م:

---

[1] عبد الغني عبد الله خلف الله، **مستقبل إفريقيا السياسي "تاريخ شعوب القارة الحديث و اوجه التطور المحتمل فيه** مؤسسة المطبعة الحديثة، مصر، 1961، ص 220.

[2] حميد حمدان التميمي، **المغرب العربي الماضي والمستقبل**، دون دار نشر، العراق، 1995، ص 86.

[3] أرنو سبير، مرجع سابق، ص 18.

تعرضت منطقة شمال غرب إفريقيا وبالتحديد منطقة الصحراء الغربية في أواخر القرن 15م لتنافس أوربي خاصة بين البرتغال، الإسبان، فرنسا وانجلتر [1].

وقد كان البرتغاليين أول من وصل لسواحل الصحراء الغربية وذلك ابتداء من سنة 1421م بعد أن نزل البحار هنري الملاح على جزر الكناري وكان هدفه الاستيلاء على مناجم الذهب والحصول على العبيد السود في إفريقيا، وكذلك السيطرة على مناطق الصيد البحري وقد باركت الكنيسة هذه الحملات فقام البابا **مارتين الخامس** **Martin V** بوهب البرتغاليين الصحاري لاكتشافها وتمكنوا من احتلال مدينة بوجادور 1455م، وفي سنة 1454م سيطر **دياقو قارسيا دي هيرارا** **diego Garcea de herrar** الإسباني على جزر الكناري، ثم بعد ذلك وفي سنة 1476 انطلقت من جزر الكناري حملة من طرف الإسبان نحو شواطئ الصحراء الغربية وقاموا ببناء قلعة أطلق عليها اسم **سانتا كروز دو مار بيكونيا** **Santacruz de Mor Pequona** [2].

غير أن التواجد الإسباني والبرتغالي في هذه الفترة اقتصر على بناء مراكز تجارية على الشواطئ الصحراوية كل من طرفايا والدخلة والكويرة، تاركين بذلك العمق الصحراوي مجالا لسيادة القبائل الصحراوية[3].

بعدما قامت إسبانيا بدعم تواجدها في المنطقة بعقد اتفاقيات مع المغرب من أجل حماية مصالحها كاتفاقية مراكش سنة 1767م بين الملك **كارلوس الثالث** والملك المغربي التي أقر فيها الملك المغربي "**بأن سلطته وسيادته لا تتعدى واد نون**". واتفاق سنة 1860م بين إسبانيا و**السلطان عبد الرحمان** الذي تنازل فيه على إقليم " الشاطئ الصحراوي " لصالح

---

[1] مسعود شعنان، **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية**، أطروحة دكتورا : علوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص: العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم السياسة و العلاقات الدولية جامعة الجزائر، 2007، ص57.

[2] مسعود شعنان، مرجع سابق، ص59.

[3] محمد عصمت بكر، مرجع سابق، ص34.

إسبانيا من أجل استغلال الثروة الطبيعية، وفي هذه الفترة لم تسيطر إسبانيا إلا على مدينة الدخلة[1] ولم يصبح الإقليم تابعا لإسبانيا حتى تاريخ 26 ديسمبر 1884م حيث أعلنت حمايتها على الإقليم وذلك بمقتضى أمر ملكي، وتم تأسيس ما يعرف بلجنة ريجيا للصحراء" ،واتخذ من مدينة الدخلة عاصمة للإقليم[2].

المرحلة الثانية: من 1934 إلى 1960م

عرفت هذه المرحلة زيادة اهتمام إسبانيا بإقليم الصحراء الغربية خاصة بعد اكتشاف الفوسفات التي تزخر بها الأراضي الصحراوية وكذا كميات لا بأس بها من الحديد والبترول وهذا ما جعلها تعمل على ترسيخ وجودها في المنطقة[3] (ينظر ملحق رقم10، ص91) وفي سنة 1958م أعلنت إسبانيا بأن منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب جزءا لا يتجزأ منها (مقاطعة إسبانية) وذلك بعد مهاجمة القوات المغربية الغير نظامية على مدينتي ايفني وطرفايا ومن نتائج هذا الهجوم تنازل إسبانيا على إقليم طرفايا للمغرب، كما أن إسبانيا في هذه المرحلة استطاعت فرض سيطرتها الكاملة على الإقليم بمساعدة فرنسا وذلك بتنظيم مجموعة من العمليات القمعية ضد المقاومين[4].

المرحلة الثالثة: من 1960 إلى 1975م:

تميزت هذه المرحلة بجملة من التطورات أهمها:

وفي سنة 1961م أصبحت القوانين الاسبانية تسري على الصحراء الغربية، كما سعت إلى إخلاء الإقليم من سكانه الأصليين عن طريق تشجيع الهجرة نحو الأقاليم المجاورة، وإلى ما وراء البحار من اجل ترك المجال للمستوطنين الإسبان الذين بلغ عدد المدنيين منهم

---

[1] بن عامر التونسي، مرجع سابق، ص232.

[2] مولاي بلحميسي، "**الاختلال الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب**"، **مجلة الأصالة**، العدد 26، 1975، ص58.

[3] المعتز بالله جلالي، "**الجمهورية العربية الصحراوية في الذكرى الثالثة بعد اندلاع الكفاح المسلح**"، **مجلة الجيش**، 5147 جوان 1976، ص ص (38،39)

[4] عمر صدوق، مرجع سابق، ص39.

في الإقليم حوالي 1500 شخص، وحوالي 500 ألف عسكري و5 آلاف شرطي في سنة 1920م[1].

وفي 1966م أعلنت الحكومة الاسبانية عن ما يعرف " **ببرنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية** "، حيث قدرت ميزانية بـــ 250 مليون بيزا، وكان الهدف منه توفير الهياكل التي تمكن من الاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية، أما في ميدان التعليم فقد أنشأت عدد من المدارس التي وصل عددها سنة 1969م حوالي 72 مدرسة ابتدائية وثانويتين، أما عدد التلاميذ فبلغ سنة 1972م بحوالي 2500 تلميذا صحراويا[2].

وفي 19 ديسمبر 1967م قامت اسبانيا بتكوين مجلس عمومي يعرف بالجماعة يتألف من 32 عضوا، وكما خصص ثلاث مقاعد للصحراويين في البرلمان الاسباني وهذا بهدف دمج الإقليم نهائيا في اسبانيا[3].

كما تم إدراج الصحراء الغربية في اللائحة الأممية التي تجعل الإقليم ضمن المناطق الواجب تصفية الاستعمار فيها، ورغم رفض اسبانيا التخلي عن الإقليم إلا أنها ومنذ 1973-1974م بدأت العمل جديا على تحضير الإقليم للاستقلال حيث طرح الجنرال فرانكو بتاريخ 20 فيفري 1973م فكرة أن: " **شعب الصحراء الغربية هو الوحيد الذي له الحق في تقرير مصيره ومستقبله** ".

كما شهدت هذه المرحلة تزايد الوعي السياسي وانتشاره لدى الصحراويين إذ ظهرت العديد من التنظيمات السياسية، كما شهد الإقليم سلسلة من المظاهرات (1970-1975م) قادها الطلبة الصحراويين، ووقعت العديد من الاشتباكات مثل: إشتباك 17 ماي 1972م في مدينة العيون التي تم خلالها اعتقال العديد من الطلبة وكانت هذه المظاهرات احتجاجا على

---

[1] بطرس غالي وآخرون، "**حرب الصحراء في المغرب (ملف وثائقي)**"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 44، 1976، ص213.

[2] عمر صدوق، مرجع سابق، ص ص(40،41).

[3] بطرس غالي وآخرون، مرجع سابق، ص213.

الاحتلال الإسباني حيث طالب فيها المتظاهرين بالاستقلال التام للصحراء الغربية، كما عارضوا الأطماع المغربية فيها[1].

المطلب الثاني: المقاومات والتنظيمات السياسية في الصحراء الغربية:

على الرغم من قلة عدد سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب مقارنة بالمساحة الشاسعة وطبيعة العيش في المنطقة "الترحال" التي تجعل من عملية التواصل والتلاحم والوحدة ضعيفة إلا أن راية الجهاد والدفاع عن وحدة البلاد وسلامتها عملت على جعلهم يدا واحدة ضد المستعمر الإسباني.

قاوم الشعب الصحراوي منذ الوهلة الأولى الوجود الاستعماري على الشواطئ الأطلسية وتشير بعض المصادر أن أول هذه المواجهات التي قادتها القبائل الصحراوية كانت سنة 1517م[2]، وتواصلت إلى غاية خروجه من الإقليم سنة 1975م.

وقد تنوعت أشكال المقاومة، فكانت في البداية مقاومة شعبية ثم سياسية، وفي الأخير مقاومة سياسية مسلحة في نفس الوقت وهي شبيهة بالمقاومة الجزائرية للمستعمر الفرنسي، كما تميزت المقاومة الصحراوية بميزتين أساسيتين هما:

- الروح الجهادية التي دفعتهم إلى مقاومة الاستعمار حتى داخل أراضي الدول المجاورة (المغرب و موريتانيا)

---

[1] مسعود شعنان ، مرجع سابق، ص ص(86،87).

[2] عمر صدوق، مرجع سابق، ص43.

- جعل كافة أراضي الصحراء الغربية قبلة لكل مجاهدي المنطقة الذين قادوا عمليات جهادية استهدفت مراكز تواجد الاستعمار الفرنسي والإسباني[1].

1. مقاومة الشيخ ماء العينين:

واجه الاستعمار الإسباني منذ بداية تواجده في المنطقة مقاومة شرسة قادها زعماء الصحراويين المسلمين، انطلقوا من الزوايا وكان هدفهم الجهاد والتحرر من الكفار الذين احتلوا بلادهم ومن أبرزهم **الشيخ ماء العينين**[2]، وكان الشيخ ماء العينين قد بنى مدينة السمارة لتكون مركزا دينيا وتعليميا لكنه سرعان ما جعله ثكنة عسكرية لمقاتليه ومقرا لقيادة نشاطه العسكري، حيث كانت تنطلق الهجمات المسلحة ضد القواعد الإسبانية والفرنسية[3]، وقد سجلت معارك عديدة بين المقاومين الصحراويين والقوات الفرنسية سنة 1908م أكدها الرائد الفرنسي **غورو gourou** في مذكراته قائلا: **"أنه من شهر مارس إلى شهر سبتمبر 1908م سجلت 125 معركة كان مخلفاتها موت 200 فرنسي منهم ثلاث ضباط و5 ضباط صف وخسائر كبيرة جدا في الممتلكات الفرنسية"**، ولرد الاعتبار ولإنقاذ ما تبقى لهم من هيبة اجتاحت جحافل القوات الفرنسية بقيادة الجنرال **موريه Moreh** ، الأراضي الصحراوية عبر محوري المغرب وموريتانيا وأطبقت الخناق على مدينة السمارة – معقل الثوار– وكان انتقاما فضيعا من المدينة وسكانها إذ أحرقوا أبنيتها ومكتباتها العامرة وضاعت ثروة علمية نادرة بين ألسنة اللهب تحوي 5 ألاف كتاب تمثل... ثقافة الشعب الصحراوي[4].

---

(1) المعتز بالله جلالي، مرجع سابق، ص 37.

(2) هو من قبيلة خميس وهي صنهاجية ولقد ولد سنة 1830 في بلدة الحوض، درس بتندوف وزار البقاع المقدسة وهو في سن 16 تعلم بزاوية شنقيط وهو محدث وفقيه لديه 413 كتاب، أسس زاوية بمدينة سمارة (ينظر: عمر صدوق، مرجع سابق ص ص(43،44)).

(3) François Maspero , **Sahara occidental : un enjeu pour le nord-ouest africain,** Librairie François Maspero, Paris,1978, P98.

(4) مسعود طاهر، **نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو**، دار المختار،سوريا، 1998، ص 26.

وقد تلقى الشيخ الدعم في بادئ الأمر من سلطان المغرب إلا أنه وبعد أن كشف التآمر الذي كان بين السلطان المغربي وبين الاحتلال الإسباني، أعلن بذلك "**الحرب المقدسة**" ضد السلطان المغربي ولم تستطع السلطات الاستعمارية الإسبانية ولا القوات المغربية وقف زحفه إلا بعد تدخل فرنسا وذلك في 23 جوان1910م، وعلى إثر هذه التدخل توفي **الشيخ ماء العينين** في أكتوبر 1912م، إلا أن المقاومة لم تنته بموته فقد واصل المقاومة ابنه **الهيبة** والذي دخل مراكش سنة 1912م وبعد القضاء على الهيبة لم تخمد المقاومة فقد تمكن شقيقه **محمد الأخضب** من مواصلتها، والتي انتهت بموته عام 1935م[1].

2. حرب العصابات من 1924م إلى 1932م:

نظم الصحراويون بين عامي 1924-1932م حرب العصابات، فقاموا بهجمات مفاجئة ضد مختلف التمركزات العسكرية الاستعمارية وأهم هذه العمليات هزيمة "أم التونسي" والتي كانت في 18 أوت 1932م و تم فيها القضاء على مجموعة متنقلة من الفرنسيين الذين ردوا على هذه العملية بعمليات تطهير واسعة للمنطقة وعمليات قمع وترهيب، والتي كان من شأنها تمكين إسبانيا من فرض سيطرتها الكاملة على الإقليم وبذلك تعتبر سنة 1934م التاريخ الفعلي للاحتلال الإسباني وسميت بذلك الصحراء الغربية بالصحراء الإسبانية أو Poiode.oreنهر الذهب[2].

المقاومة في الخمسينات:

أ. ثورة الجيش:

في 1956م قامت مجموعة من الجنود الصحراويين الذين كانوا ضمن الجيش الإسباني بالتمرد وإعلان الثورة على القوات الإسبانية، مطالبين بالاستقلال التام لجميع

[1] عمر صدوق، مرجع سابق، ص44.

[2] محمد هلاب، مرجع سابق.

مناطق المغرب العربي، وقد وقعت معركة بين الطرفين دامت 05 أيام في منطقة الدشيرة جنوب المغرب قدرت فيها الخسائر الإسبانية بحوالي 30 ألف جندي[1].

ب. ثورة 1958:

تجددت المقاومة الصحـــــــــــــــراوية بقـــــــــــــــيادة قبيلة الرقيـــــــــــبات في منطقـــــــــة واد زراع ولقد تمكنت هذه المقاومة من إحراز انتصارات باهرة بحيث استولوا على جميع المراكز الإسبانية في الساقية الحمراء وزمور، كما أنها أجبرت القوات الإسبانيـــــــــــة على اللجوء إلى المناطق الساحليـــــــــــة قرب سمارة هذا ما أقلق فرنسا ودفع بها للتدخل من جديد، وفي فيفري 1958م قادت فرنسا وإسبانيا عملية " **إيكوفيون** " ضد الثوار، الذين تصدوا للهجوم رغم إمكانياتهم الضعيفة، وكان من نتائجها تمكن إسبانيا من استرجاع الأراضي التي استولى عليها المقاتلون [2] .

4. منظمة الطليعة لتحرير الصحراء:

هي أول التنظيمات السياسية في الإقليم أسسها **محمد سيد إبراهيم بصري**[3] في نهاية عام 1969م من بين الأهداف التي سعت المنظمة لتحقيقها.

- التحرير الكامل للصحراء الغربية من الاحتلال الإسباني.
- رفض الاندماج مع أي كيان آخر (المغرب، موريتانيا).
- إقامة دولة مستقلة.

---

[1] ليلى خليل بديع، مرجع سابق، ص71.

[2] ليلى خليل بديع، مرجع سابق، ص71.

[3] هو محمد ابراهيم بن أمبارك المعروف ببصري ولد شمال المنطقة قرب طنطان، تلقى تعليمه الأول بالكتاب ثم التحق بالمدرسة الابتدائية والثانوية بالمغرب، سافر للقاهرة حيث تحصل على ايجازة في الصحافة توجه بعد ذلك إلى دمشق ابن درس العلوم السياسية (ينظر: دون كاتب ،" **البصري**"، **مجلة 20 ماي**، جبهة البوليساريو، العدد 175، سبتمبر2010، ص12).

كما أن المنظمة عارضت تسليم إسبانيا لإقليم طرفايا للمغرب سنة 1958م، في 17 جوان 1970م نظمت مظاهرة سلمية في مدينة لعيون(ينظر: ملحق رقم12،ص 93)، رفعت فيها شعارات ترفض الاندماج وتطالب بتعليم اللغة العربية وكما تطالب بخروج المستعمر، قد تعرضت هذه المظاهرات إلى رد فعل القوى الاستعمارية بقوة السلاح، فقتل وجرح عدد من الصحراويين وتم اعتقال المئات منهم من بينهم **محمد سيد إبراهيم البصري** الذي انقطعت أخباره ولم يعرف عنه شيء إلى اليوم[1].

5. الجمعية الصحراوية:

قامت السلطات الاستعمارية في 11 ماي 1967م بإنشاء مجلس صحراوي، وذلك بهدف إيهام الشعب الصحراوي بوجود تنظيم يمثلهم. يتكون هذا المجلس من 82 عضوا وفي 1973م ارتفع عدد أعضائه ليصل إلى 102 عضوا، إلا أن هذا التنظيم ما يعاب عليه أن اختصاصاته محدودة لأن القرارات المتعلقة بالإقليم من اختصاص الحاكم العام[2].

6. جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب:

تأسس الجناح السري للحركة سنة 1971م بعد انتفاضة البصري عام 1970م ولقد تواصلت العملية التحضيرية لإعداد المشروع السياسي والعسكري لتشكيل الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب " البوليساريو"[3]. وفي 10 ماي 1973م عقد المؤتمر التأسيسي الأول وصدر عن المؤتمر بيان سياسي معلنا عن مجموعة النقاط أهمها :

- انطلاق جبهة البوليساريو بصفتها حركة تحرير للصحراء الغربية.
- إن هدف الجبهة هو تحرير الصحراء الغربية من الاحتلال الإسباني وقيام دولة مستقلة.
- إن أسلوب العمل هو إتباع أسلوب الكفاح الثوري المسلح.

---

[1] محمد لمين محمد، **المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء، رائدة المد الثورة من أجل الاستقلال**"، **مجلة الإتحاد**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، العدد2، جويلية 2011، ص ص(11،12).

[2] إسماعيل معراف، مرجع سابق، ص38.

[3] محمد عمرون، مرجع سابق، ص52.

وانبثق عن هذا المؤتمر لجنة تنفيذية ومكتب سياسي ولجنة للنشر والإعلام كما تم الموافق على العلم والنشر.

في 20 أوت 1973م قام الثوار الصحراويون الأوائل (حوالي 45 فرد) بتنظيم أول عمل عسكري ضد الاستعمار الاسباني في منطقة الخنقة القريبة من الحدود المغربية، حيث قاموا باقتحام مركز الحراسة واستولوا على بنادق إسبانية من نوع " **سي مبي**" وذخائر وجمال وأسروا مجموعة من الإسبان. وفي هذه العملية تم إلقاء القبض على قائد الهجوم الولي **مصطفى السيد**[1]. وفي 08 مارس 1974 قامت جبهة البوليساريو بالهجوم آخر على بلدة حاسي معطلا الواقع على بعد 25 كلم من الحدود المغربية، تمكن الثوار من القضاء على القوات المرابطة بها. وتعتبر هذه العملية ثالث العمليات التي تقودها جبهة البوليساريو[2].

---

[1] بشير حمايدي، مرجع سابق، ص 50.

[2] دون كاتب، "**ثالث عملية ينفذها الثوار ضد الجيش الاسباني**"، **مجلة الخنكة**، العدد31، 19مارس 2012 ص ص(34،35).

الفصل الثاني:

النزاع في الصحراء الغربية

بعد 1975

المبحث الأول: معاهدة مدريد 1975

المطلب الأول: ظروف انعقاد اتفاقية مدريد

المطلب الثاني: مضمون والاعتراضات القانونية من الاتفاقية

المطلب الثالث: مواقف الدولية حول الاتفاقية

المبحث الثاني: الاحتلال الموريتاني والمغربي للصحراء الغربية

المطلب الأول: الاحتلال الموريتاني

المطلب الثاني: الاحتلال المغربي للصحراء الغربية

المطلب الثالث: دولة الصحراء الغربية

المبحث الأول: معاهدة مدريد 1975

المطلب الأول: ظروف انعقاد اتفاقية مدريد

تميزت المرحلة التي سبقت إبرام اتفاقية مدريد العديد من الأحداث من بينها:

- كانت إسبانيا تشكل دولة استعمارية قوية بمستعمراتها . وذلك بفضل ازدياد المد التحرري في العالم ولم يبق منها إلا الصحراء الإسبانية " الصحراء الغربية " التي أصبحت تشكل عبئا ثقيلا عليها، خاصة إذا علمنا أن الثروة المعدنية لم تكتشف إلا في مطلع الستينيات إلى جانب التخلف التقني الذي شهدته إسبانيا، وانخفاض معدلات الاستثمار نتيجة اشتداد حرب التحرير التي قادتها جبهة البوليساريو وكانت معظم العمليات تستهدف المنشآت الاقتصادية الإسبانية[1].

- في نهاية الستينيات من القرن 19م توالت اللقاءات الثنائية والثلاثية بين كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا، ومن أهم اللقاءات نذكر:

لقاء مارس 1967م الذي جمع الرئيس **هواري بومدين**[2](*)والرئيس **المختار ولد داده** في الجزائر، وخرج الزعيمان ببيان مشترك، ومن بين ما جاء فيه: " **إعطاء اهتمام مشترك لمستقبل هذا الإقليم طبقا للائحة الصادرة من الجمعية العامة في دورتها 21** ".

---

[1] إسماعيل معراف، مرجع سابق، ص145.

(*) ولد سنة 1925م في قالمة، يعد من زعماء الثورة التحريرية، عين وزيرا للدفاع في حكومة الرئيس احمد بن بلة بعد الاستقلال، ثم نائب رئيس الحكومة سنة 1963م، ثم رئيس مجلس الثورة والحكومة سنة 1965م، قام في نفس السنة بانقلاب وأطاح فيه بأحمد بن بلة، توفي 1978(ينظر: محمد عبد الغني جاسر، **موسوعة مشاهير و عظماء وشخصيات من التاريخ** دار البرهان، مصر، 2005م، ص13).

لقاء 1969م بين الرئيس **هواري بومدين والحسن الثاني** [1](*)، كان في إفران وتم فيه الاتفاق على:"...**تمسكهما بحق الشعوب وتقرير مصيرها وتعزيز الحملة العالمية من أجل تصفية الاستعمار...**"[2](1).

لقاء 27 ماي 1970 بين الرئيس **هواري بومدين** والملك **الحسن الثاني** من بين ما جاء فيه: " **فيما يخص الأراضي التي تحتلها اسبانيا فإن الطرفين واستنادا إلى لائحة الأمم المتحدة الداعية لمبدأ تقرير المصير، كما قررا تنسيق العمل لتحرير هذه الأراضي من الاستعمار**" [3](2).

لقاء 14 سبتمبر 1970م بين الرؤساء الثلاث في نواديبو تم فيه إنشاء لجنة تنسيق ثلاثية لمتابعة عملية تحرير الصحراء الإسبانية سواء على الصعيد السياسي أو الدبلوماسي [4](3).

لقاء جويلية 1973م في أغادير بين الرؤساء الثلاثة وتم الاتفاق فيه على " **أن الرؤساء الدول الثلاثة يؤكدون من جديد تعلقهم بمبدأ تقرير المصير وحرصهم على تطبيق هذا المبدأ في إطار يضمن لسكان الصحراء التعبير الحر والحقيقي لإرادتهم حسب قرارات جمعية الأمم المتحدة في هذا الميدان**" (4).

(*) ولد سنة 1929م في الرباط بالمغرب، درس القانون، وفي عام 1935م، نفي مع والده إلى جزيرة كورسيا، ثم إلى مدغشقر أفرج عنه سنة 1955م، ليعود إلى البلاد بعد الاستقلال سنة 1956م، عين في سنة 1756م قائدا عاما للجيش، اعتلى العرش سنة 1961م. (ينظر: محمد عبد الغني جاسر، مرجع سابق، ص19).

(1) موفق عبد الصمد، **قضية الساقية الساقية الحمراء ووادي الذهب**، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، دون بلد، دون تاريخ ص15.

(2) بوعلامة بن حمودة،" **الصحراء الغربية والقانون الدولي**"، **مجلة الأصالة**، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد31 مارس 1976، ص32.

(3) حمدي يحظية، مرجع سابق، ص58.

(4) بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص32.

ومن خلال هذه اللقاءات أكد الرؤساء الثلاث **هواري بومدين والمختار ولد داده والحسن الثاني** على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وذلك بناءً على اللوائح والمواثيق الدولية إلا أن المغرب وموريتانيا تراجعتا وأخذتا تعقدان اتفاقات سرية من أجل اقتسام هذا الإقليم.

- كانت الفترة الممتدة من 1960-1974م فترة حاسمة بالنسبة للشعوب والأقاليم المستعمرة ومنها إقليم الصحراء الغربية بحيث صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي 14-12-1960م على قرار 1514، المتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها وخلال سنة 1963م أدرجت الصحراء الغربية في قائمة الأقاليم المستعمرة[1]، لذلك أصبحت حالة الصحراء الغربية كما حددتها الأمم المتحدة بالمفردات التالية: " **إن إقليم الصحراء الغربية يعتبر إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي وينطبق عليه إعلان منح الاستقلال وفقا لقرار الجمعية العامة رقم 1514(د15) لسنة 1960 م**" [2].

وبدأت اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار الاهتمام بالإقليم منذ ذلك التاريخ وقد أرسلت اللجنة في 30 مارس 1964م السفير المالي **كولي بالي Cooley Bali** إلى ممثل إسبانيا بالأمم المتحدة تطالبه بتطبيق قرار 1514، وفي أكتوبر 1964م أصدرت اللجنة قرارا جاء فيه " **تأسفت اللجنة كون إسبانيا لم تلتزم بمحتوى قرار منح الاستقلال... وطلب منها أن تتخذ الإجراءات اللازمة لتطبيقه فورا وبدون شرط** "[3].

في 08 سبتمبر 1966م ودعت إسبانيا إلى تنظيم استفتاء في أقرب وقت وتحت رعايتها وبالتشاور مع موريتانيا والمغرب والجزائر غير أن إسبانيا أخذت تماطل رغم مطالبة الأمم المتحدة في سنوات 1967م-1968م، 1969م-1970م، 1972م بضرورة

---

[1] مصطفى الكتاب، محمد نادي، **النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق**، دار المختار، سوريا، 1998 ص132.

[2] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص34.

[3] مرجع سابق، ص35.

الإسراع في تطبيق حق تقرير مصير الإقليم، أما (د/29) فتضمنت جدول أعمالها الخاص بالصحراء الغربية إذ نجد موضوع الاستفتاء الذي سيجري في السداسي الأول من سنة 1975م، وقضية الاقتراح المغربي برفع القضية لمحكمة العدل الدولية، وتقرر تقديم طلب إلى محكمة العدل الدولية لإعطاء رأي استشاري (ينظر: ملحق رقم2، ص80) حول المطالب المغربية والموريتانية بالصحراء الغربية، وتم تأجيل استفتاء إلى غاية صدور قرار المحكمة [1].

- المسيرة الخضراء: جاءت في وقت كان فيه المغرب يعيش العديد من الأزمات لهذا أراد الملك **الحسن الثاني** من خلالها استرجاع مكانته خاصة بعد ثلاث محاولات لاغتياله وإيقاف أو التخفيف من حدة المظاهرات أو الاضطرابات التي عرفها المغرب في جميع المجالات لهذا عمل على تكريس كامل قوى الدولة من أجل استرجاع الأراضي المغربية " الصحراء الغربية " هذا من جهة، ومن جهة مثلت المسيرة فرصة للضغط على اسبانية التي كانت هي تعاني بسبب المرض الشديد للملك **فرانكو Franco**[*]، وكذلك الاستفادة من مرحلة الشك حول من يخلف الملك وذلك من أجل فرض الرؤية المغربية[2].

بعد صدور حكم محكمة العدل الدولية في " لاهاي " حول الوضع القانوني للصحراء الغربية بتاريخ 17-10- 1975 أعلن الملك **الحسن الثاني** تنظيم " المسيرة الخضراء "، وحدد موعد انطلاقها في 27-10-1975[2]، وقد بلغ عدد المشاركين بحوالي 350 ألف

---

[1] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص 36.

[*] رجل دولة وجنرال اسباني، ولد سنة 1892م تخرج من مدرسة المشاة في طليطلة سنة 1910م وخدم في المغرب (1914-1927م)، قاد انقلاب 1936م، لقب سنة 1939 بـــ: الكوديو (القائد الأعلى)، أعاد الملكية لاسبانيا سنة 1948م، ونصب وصيا على العرش مدى الحياة توفي في 1975م(ينظر:عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة السياسة**، المجلد: 4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، دون تاريخ، ص530)

[2] Martine de Froberville, **sahara occidental le droit l'indépendance**, editions ANEP, Algérie, 2009 P P(48, 49)

[2] ليلى خليل بديع، مرجع سابق، ص100.

مواطن ومواطنة[1] وفي نفس التاريخ أعلن سفير المغرب في إسبانيا **عبد اللطيف فيلالي** قائلا " **يمكن للمفاوضات أن تؤدي إلى تفادي تحرك المسيرة...ودعا إسبانيا إلى تسوية مشكلة الصحراء بالاتفاق مع المغرب** ".

وقد مهد الملك للمسيرة بإجراء سلسلة من الاتصالات السياسية المكثفة مع قادة العديد من دول صناع القرار العالمي وفي مقدمتهم فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وشرح لهم حقيقة وأهداف مسيرته الخضراء.

وفي 2 نوفمبر 1975 انتقل الملك من قصر الدار البيضاء بمراكش إلى أغادير التي أصبحت مقر القيادة لهذه المسيرة[2] وألقى فيها خطاب قال فيه "**إذا لقيتوا إسبانيا.. عسكر أو مدنيا فصافحوه وعانقوه وادعوه إلى خيمتكم يشارككم طعامكم وشرابكم...**"[3].

وفي 06 نوفمبر 1975 انطلقت أفواج " المسيرة الخضراء " يتقدمهم الوزير الأول المغربي، وقد رفعت فيها المصاحف الشريفة والأعلام المغربية والرايات الخضراء منادين بوحدة التراب وتم اختراق الحدود الصحراوية وسيطروا على مراكز الشرطة والجمارك الإسبانية التي كان الإسبان قد أخلوها منذ أيام[4].

ورغم مطالبة مجلس الأمن بوقف المسيرة إلا أن الملك رفض ذلك، وفي 07 نوفمبر 1975م استقبل الملك المغربي مبعوث الحكومة الإسبانية وتم الاتفاق على إيقاف المسيرة الخضراء مقابل انسحاب إسبانيا من المنطقة، فتوقفت المسيرة في 09 نوفمبر1975م[5].

---

[1] محمد بن أحمد العلوي، "**الذكرى 38 للمسيرة الخضراء... المغاربة يتشبثون بمغربية الصحراء**"، **مجلة العرب**، العدد 9372، 07-11-2013، ص07.

[2] طاهر مسعود، مرجع سابق، ص48.

[3] عبد الله شريط، **حوار إيديولوجي حول مسألة الصحراء الغربية والقضية الفلسطينية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 ص22.

[4] طاهر سعود، مرجع سابق، ص ص (42،43).

[5] ميلود بن غربي، **موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية**، كنوز الحكمة الجزائر، 2011، ص64.

المطلب الثاني: مضمون والاعتراضات القانونية من الاتفاقية

أصبح واضحا للعالم ولإسبانيا على وجه الخصوص أن المغرب يريد الحصول على الإقليم وذلك من خلال خطابات الملك **الحسن الثاني** المتكررة المطالبة بضم الإقليم لاستكمال الوحدة الترابية أو من خلال تنظيمه للمسيرة الخضراء لهذا شرعت إسبانيا في البحث عن حل يبقي على مصالحها في الأقاليم ومن أجل ذلك قررت وبعد ضغط أمريكي وفرنسي تبنى الموقف المغربي الموريتاني وتم عقد اجتماع يوم 13 نوفمبر1975م حضرته الدول الثلاث " إسبانيا، المغرب وموريتانيا" ووقعت هذه الدول على اتفاقيتين، أعلن عن أحدهما في اليوم الموالي أما الآخر فلم يتم إعلانه[1].

عرفت اتفاقية مدريد الثلاثية باسم **إعلان المبادئ** من بين ما جاء فيها:[2]

1. تأكيد إسبانيا قرارها بتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية، وذلك بوضع حد للمسؤوليات والسلطات التي تتولاها في هذا الإقليم باعتبارها الدولة المتصرفة.
2. شروع إسبانيا فور في إقامة إدارة مؤقتة في الإقليم بمشاركة المغرب وموريتانيا وتعاون "الجماعة" وتسليمها المسؤوليات والسلطات والاتفاق على تعيين حاكمين أحدهما مغربي

[1] حمدي بخطية، مرجع سابق، ص149.

[2] إسماعيل معراف، مرجع سابق، ص149.

والثاني موريتاني لمساعدة الحاكم العام للإقليم في مهامه على أن ينتهي الوجود الإسباني في الإقليم يوم 28 فيفري 1976م.

3. احترام رأي السكان الصحراويون المعبر عنهم بالجماعة.

4. أخبار الأمين العام للأمم المتحدة بما هو مقرر في الوثيقة.

5. تصر الدول الثلاث أنها توصلت إلى النتائج المذكورة مدفوعة بروح التفاهم واحترام مبادئ الأمم المتحدة مساهمة في حفظ السلام والأمن.

دخول هذه الوثيقة لحيز التنفيذ في نفس اليوم الذي تنشر فيه بالجريدة الرسمية. أمضى الاتفاق عن الجانب الإسباني **كارلوس أرياس Carlos Arias** وعن الجانب الموريتاني **أحمد مكناس** والجانب المغربي **أحمد عصمان**، الاتفاق الثاني كان سريا وهو الأهم بالنسبة للموقعين إذ دام النقاش طويلا بشأنه، هو اتفاق يقضي بتقسيم الحدود والثروات ومجال النفوذ بين الدول الثلاث وفي نفس الوقت مصالح الدول التي باركته، حيث رسمت خارطة الصيد التي سمحت للموريتانيين بالصيد في المنطقة الموجودة جنوب مدينة الدخلة والباقي من نصيب المغرب، أما الفوسفات فقد قسم على الشكل التالي 25% بموريتانيا و50% للمغرب، أما إسبانيا فقد حققت ما كانت تطمح إليه فقد حصلت على نفس النسبة من الفوسفات التي كانت عليه لو حصلت على الحكم الذاتي وحصلت أيضا على حرية الصيد واستعمال المطارات[1].

وقد ندد المجتمع الدولي بهذه الاتفاقية لاعتراضها مع القانون الدولي فهي قد انتهكت حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره كما أنها قد ضربت عرض الحائط قرارات مجلس الأمن ولوائح الجمعية العامة فقد أكدت هذه الأخيرة في قراراتها خاصة القرارين 1514 و2625 على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، كما أن الاتفاقية قد أبرمت من طرف دول لا تملك حق السيادة على الإقليم فإسبانيا بصفتها الدولة الوصية هي تملك سلطة

[1] حميدة يحظية، مرجع سابق، ص150.

إدارية في الإقليم بتفويض أممها ولكن هذا لا يمنحها حق التصرف فيه إذ لا سيادة لها على الإقليم الصحراوي هذا بالإضافة إلى أن الاتفاقية قد جاءت بعد قرار محكمة العدل الدولية التي ذكرت فيه طبيعة الأزمة حسب القانون الدولي لحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها[1].

المطلب الثالث: المواقف الدولية حول الاتفاقية

1 – المنظمات الدولية

أ– موقف الأمم المتحدة:

عقدت اللجنة الرابعة لتصفية الاستعمار اجتماعا عقب اتفاقية مدريد بحضور البوليساريو (وذلك لأول مرة) أكد فيه المتدخلون على تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية وقد تباينت المواقف حول اتفاقية إذ عارضتها الأغلبية المطلقة وأيدتها بعض خاصة الدول الفرانكفونية[2] وتم طرح اقتراحين لمعالجة القضية:

المشروع الأول(A): من اقتراح تنزانيا ومدغشقر، تم فيه طلب صريح لإسبانيا أن توافق على تقرير مصير الإقليم مع الأطراف المعنية تحت إشراف الأمم المتحدة[3].

---

[1] بن عامر التونسي، مرجع سابق، ص ص (364،363).

[2] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص152.

[3] إسماعيل معارف، مرجع سابق، ص155.

المشروع الثاني(B): اقترحته السنغال وتونس وهما من مهندسي اتفاقية مدريد، وأيدت هذا الاقتراح كل من فرنسا، العراق، الغابون، الأردن، الكويت...، وهم من الموالين للمغرب، إذ شاركوا جميعا في المسيرة المغربية لغزو الصحراء وما يؤكد على القرارات الأممية السابقة ويؤخذ بعين الاعتبار اتفاقية مدريد ويؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

وفي 10 ديسمبر 1975م تبنت الجمعية العامة القرار 3458 (د30) (A وB) الذي قال عنه الأمين العام للأمم المتحدة نفسه "أنهما متناقضين لكنهما يشتركان في شيء واحد وهو تقرير مصير الشعب الصحراوي"[1].

ب- موقف منظمة الوحدة الافريقية :

يعود اهتمام المنظمة بالقضية الصحراوية إلى سنة 1966م حيث طالبة اسبانيا بتطبيق القرار الأممي 2428 القـــاضي بتصفية الاستعمـــار، وقد جاء موقفهـــــا معارضا لاتفاقية

مدريد لأنها ضد مبادئها وميثاقها الذي يدعو إلى تصفية الاستعمار واحترام الحدود الموروثة من الاستعمار، لهذا سعت إلى إيجاد صيغة مناسبة لحل القضية[1].

ج- موقف جامعة الدول العربية:

كان موقف الجامعة العربية منحازا للمغرب، فخلال انعقاد مؤتمر القمة الجامعة العربية بالرباط في 29 أكتوبر 1974م أصدر مجلس الجامعة توصية مما جاء فيها: "... **أن المؤتمر يبدي ارتياحه الكامل لما توصلت إليه الدولتان الشقيقتان: موريتانيا من الاتفاق**

[1] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص ص(153،157) .

[1] طاهر مسعود، مرجع سابق، ص25.

بينهما باعتبارهما الطرفين المعنيين بمستقبل الصحراء الغربية ويعلن مساندته التامة وتأييده الكامل... ويطالب إسبانيا أن تسرع في قبول طلب المغرب وموريتانيا "[1][2].

2. موقف الدول الغربية:

أ- الولايات المتحدة الأمريكية:

جاء موقف الولايات المتحدة الأمريكية مؤيدا للمطالب المغربية في الصحراء الغربية حيث صرح وزير الخارجية الأمريكي **هنري كيسنجرHenry Kissinge** في مجلتي" **الأخبار الأمريكية** و" **العالم الريبورتاج** " قائلا: " **إن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن وجود صحراء مغربية أمر مستحسنا" و" أن الصحراء يجد أن تبقى مغربية لأن هذا يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة**"، كما ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على إسبانيا من أجل التراجع عن تطبيق الاستفتاء في إقليم الصحراء الغربية 1975م، كما جمدت قرار مجلس الأمن في ذات السنة والذي يطالب المغرب باحترام حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره [3].

ب- فرنسا:

لعبت فرنسا دور المحامي للأطروحة التوسعية في الصحراء الغربية (مغربية الصحراء) حيث تبنت هذا الموقف منذ ظهور الأطماع المغربية بالإقليم، وتجدر الإشارة إلى أن فرنسا هي صاحبة فكرة اتفاقية مدريد، حيث قامت فرنسا بممارسة ضغوطات دبلوماسية على إسبانيا من أجل أن تقوم بإبرام هذه الاتفاقية، حيث قام وزير الخارجية الفرنسي أثناء زيارته للمغرب في أفريل 1975م رفع شعار " **لا لإسبانيا** "، وبدءا من ذلك التاريخ بدأ الاتفاق الثلاثي باريس- الرباط- مدريد حول القضية ، كما صرح الرئيس الفرنسي في

---

[2] عمر صدوق، مرجع سابق، ص ص(131،132)

[3] كارلو من ميغيل رويث، **الصحراء الغربية 1975-2005، تبدل متغيرات نزاع محاصر**، ترجمة: مصطفى محمد الأمين دون دار نشر، دون بلد النشر، 2005، ص2.

1976/10/30 قائلا: " **ليس من المعقول أن يتمكن هذا الشعب من البدو الرحل والذين يقدر عددهم كحد أدنى 30 ألف نسمة وكحد أعلى 1000 ألف نسمة من تشكيل دولة مستقلة لها حكومتها** "، ومن هنا بينت فرنسا موقفها الواضح نتيجة تعاظم مصالحها الاقتصادية التي تربطها مع المغرب[1].

3- الموقف العربي:

أ- موقف الجزائر:

تجسد موقف الجزائر من القضية الصحراوية على مجموعة الركائز أهمها:[2]

- الجزائر طرف مهتم بقضية الصحراء الغربية. والمنظمات الدولية (هيئة الأمم المتحدة) تنطلق في التعامل مع الجزائر على هذا الأساس.
- الجزائر ليس لها أي مطالب أو طموحات إقليمية اتجاه إقليم الصحراء الغربية.
- دعم حركات التحرر في العالم والتأكيد على مبدأ حق تقرير المصير.

أما موقفها من اتفاقية مدريد فيذكره الرئيس **هواري بومدين** في تصريح له لصحيفة ليمانيتي في نوفمبر 1975م" **الواقع أن اتفاقية مدريد تقوم على احتكار كل شرعية بانتهاك قرارات الأمم المتحدة وقرار محكمة لاهاي الدولية، وكذلك احتقار إرادة الشعوب...هذه الاتفاقية لا تحل المشكلة على الإطلاق حيث أنها ترتكز على اتفاق بين ثلاثة دول على مصير قطر لا يملكه أي منها** "، وقد أكد الرئيس **هواري بومدين** في نفس التصريح أن الجزائر ليس لديها أي نيّة عدوانية ضد المغرب وأن الصحراء الغربية ليست أرضا مغربية

---

[1] بن عامر التونسي، مرجع سابق، ص ص (281،282).

[2] رياض بوزرب، **النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988**، مذكرة ماجستير : العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص : العلاقات الدولية والعولمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص94.

أو موريتانية ويؤكد في تصريح آخر له في فيفري 1976م أن اتفاق مدريد ما هو في الواقع إلا طبخة استعمارية تخدم مصالح معينة [1].

هذا وأعلن ممثل الجزائر في الأمم المتحدة في مداخله له قائلا : " **إن اتفاقية مدريد هي خيانة إسبانيا لوعودها للصحراويين، وخرق لتقارير الجمعية العامة على مدى عشر سنوات أما بالنسبة للمغرب وموريتانيا فهو خيانة لمواقفهما خلال السنوات الماضية أين كانا يؤيدان تقرير مصير الشعب الصحراوي**"[2].

ب- موقف ليبيا:

تعتبر ليبيا أول دولة ساعدت البوليساريو، حيث وجدت هذه الأخيرة في ليبيا السند القوي الذي أمدها بالسلاح والمال والتكوين على مدار سنوات طويلة، خصوصا في بدايتها، وكان الرئيس **معمر القذافي**[*] معارض للاتفاقية حيث صرح إثر اجتماع طارئ عقده مع الرئيس الجزائري **هواري بومدين** عام1975م في حاسي مسعود بأنه"**لن يقف مكتوف الأيدي إذا ما قسمت الصحراء بين جيرانها أو إذا وجد الشعب الصحراوي نفسه بلا وطن**"، إلا أن ليبيا ترددت في الاعتراف " بالجمهورية الصحراوية" وقد اعتبرها بلقنة[**] للأمة العربية الواحدة التي تدعو إليها[3].

---

[1] موفق عبد الصمد، مرجع سابق، ص46.

[2] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص152.

[*] ولد في سنة 1941م أنهى دراسته الجامعية في جامعة بنغازي قسم التاريخ سنة 1953م، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها سنة 1965م، قاد ثورة عسكرية سنة 1969م للقضاء على الحكم الملكي والإعلان الحكم الجمهوري، ترأس الجماهيرية الليبية سنة 1969م، قتل في سنة 2013م.(ينظر: محمد عبد الغني جاسر، مرجع سابق ص12).

[**] يرمز المصطلح إلى اضطرابات الشعوب والسير نحو الحرب، كما حدث في منطقة البلقان بعد نهاية ح ع 1. (ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، دون دار نشر، مصر، دون تاريخ، ص79) .

[3] عمر صدوق، مرجع سابق، ص187.

ج- موقف تونس:

أيدت تونس المطامع والمزاعم المغربية الموريتانية " الحقوق التاريخية " في الإقليم، كما أيدت اتفاقية مدريد حيث صرح الرئيس **بورقيبة**[*] في صحيفة في باريس 8 نوفمبر 1975م " **لا يمكن تطبيق المصير لأربعة ألف من الرجال ولا داعي للمبالغة في إقليم الصحراء الغربية**" لهذا دعا الرئيس **بورقيبة** الرئيس **الحسن الثاني** إلى اقتسام الإقليم مع موريتانيا[1].

3- موقف الصحراويين:

أثناء مداولات اللجنة الرابعة لتصفية الاستعمار في نيويورك أدركت الجماعة " **تضم مجموعة من الصحراويين اعتبرتها إسبانيا ممثل الشعب الصحراوي**" أنه تم المتاجرة بمصيرهم من قبل إسبانيا والمغرب وموريتانيا ،ومن أجل ذلك اجتمعت الجماعة يوم 28 نوفمبر 1975م بحضور 67 عضوا من أصل 102 عضوا، وتم خلال هذا الاجتماع وبناءٌ على وثيقة **القلتة** (ينظر: الملحق رقم1، ص79) حل ما يعرف بـــ:" الجماعة" وذلك لعدم وجود مبرر لها بعد خيانة إسبانيا، كما أعلنت على دعمها الغير مشروط لجبهة البوليساريو[2]، هذا وأعلنت هذه الأخيرة عبر ممثلها في اللجنة الرابعة لتصفية الاستعمار أن اتفاق مدريد هي مؤامرة بين الإدارة الاستعمارية والانتهازيين الذين يحاولون إجهاض تقرير مصير الشعب الصحراوي[3].

---

[*] ولد في اوت 1903م تلقى العلم في تونس وفرنسا متحصل على شهادة الحقوق من جامعة باريس، مارس مهنة المحاماة سنة 1927م من مناضلي حزب الدستوري، ومن مؤسسي الحزب الدستوري الجديد 1934م تعرض لسجن بسبب نضاله السياسي، بعد الاستقلال عين رئس للمجلس الوطني ثم رئس لمجلس الوزراء، وفي1957م خلع باي تونس وأعلن الجمهورية وانتخب رئيس لها (ينظر:عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة السياسة**، المجلد:2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ص157) .

[1] عمر صدوق، مرجع سابق، ص187.

[2] إسماعيل معراف، مرجع سابق، ص156.

[3] حمدي يحظية، مرجع سابق، ص152.

المبحث الثاني: الاحتلال الموريتاني والمغربي للصحراء الغربية

المطلب الأول: الاحتلال الموريتاني

1- مطالبة موريتانيا بالصحراء الغربية:

إن مطالبة موريتانيا بعائدية إقليم الصحراء الغربية إليها يقوم وفق مبدأ المحافظة على حدودها وضمان استقرارها الداخلي فهي تتخوف دائما من الحق التاريخي للمغرب في الصحراء أو المغرب الكبير الذي تمثل موريتانيا جزء منها[1]، ولقد بدأت المطالب الموريتانية قبل حصول البلاد على حريتها وتصفية الاستعمار الفرنسي منها حيث أعلن **السيد المختار ولد دادة** سنة 1957م " **أن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني ويجب أن تنال الحرية** "[2]. ثم أصبحت موريتانيا تطالب جديا بإقليم الصحراء بعد الاستقلال، حيث عاد وأكد وزير الدفاع الموريتاني المطالبة بإقليم الصحراء الغربية قائلا: " **ظل هذا الاقليم تاريخيا جزء من موريتانيا ولم يتم الفصل بين موريتانيا والإقليم الصحراوي إلا في 1900م تقاسمت فرنسا وإسبانيا المنطقة** "[3].

استندت موريتانيا في مطالبتها بالصحراء الغربية إلى العاملين الجغرافي والاجتماعي فالصحراء امتداد طبيعي لموريتانيا بالإضافة إلى أن شعبها شعب واحد يتشابه ويشترك في العديد من الجوانب حتى أنه من الصعب التفريق بين الشعبين، وذلك راجع لنمط الحياة فكلاهما عبارة عن بدو رحل لديهم نفس العادات والتقاليد ساعد على ظهورها الطبيعة الجغرافية والاحتكاك الذي يحدث بين القبائل بسبب الترحال والتنقل، وتم تأكيد هذا (المطلب)

---

(1) عتيقة نصيب، مرجع سابق، ص127.

(2) عمر صدوق، مرجع سابق، ص59.

(3) دون كاتب، **قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الاستعمار الاسباني الى الغزو الملكي الموريتاني**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دون تاريخ، ص24.

في المذكرة الرسمية التي بعثت إلى الأمم المتحدة حيث جاء فيها أن سكان الصحراء يشكلون على الصعيد التاريخي، اللغوي والإنساني جزءًا لا يتجزأ من الشعب الموريتاني فضلا على ارتباط غالبية قبائل الصحراء الغربية بموريتانيا وهذا ما عبرت عنه هذه القبائل في العديد من المناسبات وتؤكد المذكرة كذلك أن الحكومة الموريتانية أيدت ولازالت تؤيد مطالب الشعب الصحراوي والمتمثلة في حق تقرير المصير تحت إشراف دولي.

ويرجع الكثير من الباحثين والمحللين السياسيين أن إصرار موريتانيا على إقليم الصحراء الغربية هو الضغط المغربي خاصة بعد رفض هذا الأخير الاعتراف بالدولة الموريتانية فظلت بذلك موريتانيا تطمح لافتكاك الاعتراف من المغرب، وقد حصل ذلك بعد اتفاقية مدريد 1975م.

2- الاحتلال الموريتاني:

في 31 أكتوبر 1975م اجتاحت القوات الموريتانية إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب وذلك تنفيذًا لاتفاقية مدريد السالفة الذكر، وأثناء عملية الاجتياح سعت جبهة البوليساريو للسيطرة على بعض المواقع من أجل مواجهة القوات المعتدية الجديدة، وشهدت الفترة الممتدة بين عامي 1975-1978م تصعيدًا كبيرا في هذا الإقليم، حيث كان على جبهة البوليساريو إيجاد طريقة مناسبة لمواجهة التحديات الجديدة، فكان عليها أن تواجه عدوين في آن واحد وهذا ما اعتبره الصحراويون عملية انتحارية لأنها تشتت وتقسم القوات الصحراوية، الأمر الذي يسهل على العدو القضاء عليها، لذا قررت الجبهة مواجهة الجهة الأضعف (موريتانيا) والقضاء عليها ثم التفرد للجهة الأقوى (المغرب)[1].

اعتمد الصحراويون في حربهم ضد الاحتلال الجديد على العديد من الأساليب منها:

1. ضرب المنشآت الاقتصادية لشل الاقتصاد الموريتاني الذي كان يعاني من الضعف (دولة حديثة الاستقلال 1960م) ومن بين العمليات عملية Lamantin، وهي عملية قام بها

[1] طاهر مسعود، مرجع سابق، ص69.

المقاتلين الصحراويون في منطقة الزويرات ، التي تم بموجبها تدخل السلاح الجوي الفرنسي إلى جانب القوات الموريتانية أثر العمليات المتتالية ضد القطار الناقل للحديد، وغيرها من العمليات التي تكبدت فيها القوات المغربية والموريتانية خسائر كبيرة، كما أكدت هذه العملية إن الحرب في الصحراء هي حرب فرنسية(*)[1].

2. تكثيف العمليات العسكرية وجعل العاصمة نواقشط مركزا ثابتا ومباشرا للعمليات، وذلك لأهمية المدينة على الصعيدين السياسي والعسكري.
3. شن حرب إعلامية ونفسية ضد الحكومة الموريتانية كما عملوا أيضا على تحطيم معنويات الجنود الموريتانيين والسعي لتأليب الشارع فيها ضد الحكومة[2].

ومن بين أهم المعارك التي قادتها جبهة البوليساريو ضد العاصمة الموريتانية:

- **هجوم جوان 1976:** قاده **الولي مصطفى السيد**(**) الذي هاجم فيه عددا من المدن الموريتانية (الروايات، إطار، شنقيط وأم التونسي)، وامتد نشاط هذا الهجوم أيضا إلى العاصمة نواقشط، فقد تمكنوا من حصار القصر الرئاسي الذي أمطروه بنيران القذائف بما يقارب الساعة من الزمن وقد تصدت القوات الموريتانية لهذا بهجومات قادتها الطائرات

(*) عملت فرنسا على تدعيم النظامين المغربي والموريتاني في حربهم حيث أنها ساهمت في تزويد الدولتين بأحدث الأسلحة وإرسال الخبراء العسكريين إلى المنطقة في مرحلة أولى ثم التدخل المباشر في مرحلة ثانية (ابراهيم، "**الصحراء الغربية : صراع المنطقة لصالح الثورة الصحراوية** "، **مجلة اول نوفمبر**، المنطقة الوطنية للمجاهدين، العدد25، 1977، ص17).

(1) دون كاتب. "**التدخل العسكري الفرنسي المباشر في حرب الصحراء الغربية**"، **مجلة الحنكة**. العدد30. أكتوبر 2010. ص25.

(2) طاهر مسعود، مرجع سابق، ص69.

(**) ولد في 1948 أواخر فصل الربيع ببادية بئر الحلو، تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب، انتقل وعائلته إلى طنطان وهناك واصل تعليمه الابتدائي، ليتم تعليمه الثانوي بمعهد ابن يوسف بمراكش ليلتحق بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1970م حيث تخصص في العلوم السياسية، سافر إلى فرنسا وهولندا في سنة 1971م بعد عودته شارك في مظاهرات.(ينظر: منصور احمد منصور، "**البطل الصحراوي الولي المصطفى السيد**"، **مجلة الاتحاد**، اتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين، العدد 1 2010 ، ص ص(16-18).

الحربية في الجو وقوات العقيد **أحمد ولد بوسيف ومحمد حواته ولد هيدالة** وكان من بين أهم نتائج هذا الهجوم استشهاد الرئيس **مصطفى السيد** في 9 جوان 1976م.

- **هجمة الشهيد الولي مصطفى السيد:** جوان 1976- ديسمبر 1978: بعد مقتل الولي مصطفى السيد قاد الجيش الصحراوي حربا انتقامية ردًا على مقتل رئيسهم وقد كانت هذه الحرب إعلانا عن بداية مرحلة جديدة عرفت بمرحلة المواجهة وتميزت بهجمات شاملة تمثلت أهم محاورها في:

- توسع القتال ليشمل التراب المغربي والموريتاني وكل التراب الوطني.
- ضرب العدو في مواقعه بشكل يكاد يكون يومي.
- استعمال تكتيكات الحرب المعروفة بالمزاوجة بين حرب العصابات وحرب المواقع.
- مواجهة الأهداف الاقتصادية وعصب الإمداد الدائم لهذه الجيوش[1].

كانت عمليات هذا الهجوم قد جرت داخل العاصمة الموريتانية في جوان 1977 وركز المهاجمون على القصر الرئاسي وهي السفارات والمنشآت الفرنسية.

لقد سارعت فرنسا بعد المساس بمصلحتها بضرب مواقع لجيش جبهة البوليساريو غير أن هذه الضربات لم تؤثر على استمرارية هجمات الصحراويين، كما نجح الإعلام الصحراوي في حربه الدعائية حيث استطاعوا تفجير الصراعات العرقية داخل المجتمع الموريتاني[2].

وكانت خاتمة هذه الهجمات عزل الرئيس مختار ولد داداه في 10 جويلية 1978م على يد العقيد **مصطفى ولد السالك**، وسمي بالانقلاب الأبيض، الذي لاقى دعم وترحيب من قبل الشعب الموريتاني، بمجرد الإطاحة بنظام **المختار** أوقفت جبهة البوليساريو عملياتها الحربية ضد التراب الموريتاني بصفة منفردة ودون شرط مسبق وكان ذلك في 12 جويلية

---

[1] دون كاتب،" **شذرات من التاريخ الصحراوي**"، **مجلة الانتفاضة**، العدد 2، 2010/08/10، ص6.

[2] مسعود طاهر ، مرجع سابق، ص ص(72،71).

1978م، وقد استمر هذا الوضع (وقف إطلاق النار) لمدة سنة، استجاب بعدها الموريتانيون لنداءات الجبهة، وانعقد في 20/17 جويلية 1979م اجتماع بين ممثل البوليساريو والممثل الموريتاني بالجزائر(ينظر: ملحق رقم3، ص82)، وفي 5 أكتوبر 1979م أعلنت الجمهورية الموريتانية رسميا تنازلها عن مطالبها الترابية في الصحراء الغربية وانسحابها من إقليم وادي الذهب وتسليمه لجبهة البوليساريو ومن خلال هذه الاتفاقية تم إنهاء الصراع الموريتاني الصحراوي[1]. وقد كانت موريتانيا الطرف الخاسر في هذه الحرب العسكرية بحيث كلفتها خسائر مادية وبشرية[2].

كان موقف المغرب من هذه الاتفاقية اتهام السلطان المغربي موريتانيا بالخيانة واعتبره عملا عدائيا موجها ضده، ولهذا قام المغرب بالاستيلاء على المناطق الصحراوية التي كانت تابعة لموريتانيا (وادي الذهب) وذلك بعد انسحاب القوات الموريتانية منها مباشرة، هذا وعرفت العلاقات الموريتانية المغربية توترًا كبيرًا دفع بحكومة موريتانيا إلى إعلانها في 17 مارس 1981م عن قطع كافة العلاقات مع المملكة المغربية[3].

---

[1] بن عامر التونسي، مرجع سابق. ص265.

[2] المختار ولد خليفة، **الأبعاد الاقليم للسياسة الخارجية الموريتانية للفترة ما بين 1989-1999**، مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص:العلاقات دولي، كلية: العلوم السياسية والإعلام، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية جزائر3، 1999-2000، ص41.

[3] مسعود طاهر، المرجع السابق. ص674.

المطلب الثاني: الاحتلال المغربي للصحراء الغربية

1- مطالبة المغرب بمغربية الصحراء: استطاع المغرب افتكاك استقلاله في عام 1956م وأثناء ذلك وقع اتفاقية مع إسبانيا تقضي باحتفاظ هذه الأخيرة بالمناطق التي تسيطر عليها (سبتة، مليلة، الجزر الجعفرية، إيفني، طرفايا، الساقية الحمراء ووادي الذهب) وبهذا نلاحظ حسب الرأي المغربي أكثر من نصف الأراضي لازالت تحت سيطرة المستعمر (إسبانيا)[1].

ولذلك بدأت المطالب الوطنية بتحرير باقي الثغور من الإسبان، واتخذت هذه المطالب طابع السلمية وذلك من خلال الوسائل الدبلوماسية والممارسات الشعبية كالمسيرة الخضراء وطرح القضية في الاجتماعات الإقليمية والدولية ولقد استطاعت بالفعل استرجاع إقليم طرفايا عام 1958م، وإيفني في 1961م وبقيت مطالبها باسترداد ما تبقى من الإقليم: سبتة ومليلية في الشمال والصحراء الغربية الذي تدعي مغربيته في الجنوب [2]، وانطلق المغرب

---

[1] عفاف كلاش، **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956**. مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة 2013-2013، ص ص(80،81).

[2] قاسم الزهيري، **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية**، تقديم: عبد الهادي التازي، الهلال العربية للطباعة والنشر، المغرب الأقصى، 1991، ص139.

من مطالبته بعائدية الصحراء الغربية إلى التراب المغربي على مجموعة من الحجج والدوافع منها:[1]

- **من الناحية التاريخية:** يعتمد أصحاب هذا الرأي (مغربية الصحراء) إلى أن الصحراويين حملوا السلاح ضد الاستعمار الإسباني تحت الراية المغربية، كما حملها أيضا الموريتانيون حيث كان كل من الموريتانيين والصحراويين تحت قيادة الشيخ **ماء العينين** الذي قدم الولاء للسلطان المغربي[2]، ويضيف أصحاب هذا الرأي أن مجموعة من القبائل القاطنة في هذا الإقليم- الصحراء الغربية- كانت تبدي الولاء والطاعة (البيعة للسلطان المغربي)، واعتبرت الملك المغربي أنه هو السلطان والزعيم الدنيوي الذي تكون له شرعية توارثية وروحية في آن واحد، كما قدم **محمد البغدادي**- عقيد سابق- مجموعة من الوثائق والشهادات التي أدلى بها زعماء القبائل وشخصيات مرموقة من الوجهاء تتعلق بسيادة المغرب على منطقة الصحراء الغربية وكذلك موريتانيا[3].
- **من الناحية الإدارية:** يذهب المدافعون عن مغربية الإقليم إلى أن تعيين القضاة في الصحراء كان يتم من قبل السلطان في المغرب، الذي كانت له السلطة على الإقليم وبتعبير آخر أنها كانت تعتبر أحد مقاطعات المملكة المغربية التي تمارس عليها سيادتها والمتمثلة في تعيين المسؤولين الذين يحكمون باسمهم وتحت سلطتهم[4].
- **من الناحية الاجتماعية والاقتصادية:** يرى المطالبون بعائدية الصحراء أن سكان الصحراء شاركوا خلال الأجيال المتعاقبة في قيام حضارات مشتركة أكسبت المنطقة صفات اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق، ويذكر أيضا **محمد البغدادي** أن هناك

---

[1] بن عامر التونسي، مرجع سابق، ص ص(253 ،255).

[2] عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق، ص257.

[3] تقرير كرايسز جروب، **حول الشرق الأوسط " الصحراء الغربية تكاليف النزاع** "، رقم 65، 11 جانفي 2007، ص2.

[4] مرجع سابق، ص2.

مرسوما أصدره السلطان **عبد العزيز** سنة 1904م يؤكد فيه وصول قبيلة الرقيبات أحد أكبر القبائل الصحراوية ويقول بأنها من الشرفاء[1].

2- الاحتلال المغربي: مر الاحتلال المغربي للصحراء بمراحل هي:

- **المرحلة الأولى: من أكتوبر 1975 إلى 1979م** تحركت القوات المغربية ممثلة في حوالي 25.000 جندي مغربي بتاريخ 31 أكتوبر1975م تجاه الأراضي الصحراوية وتم احتلال عدة مدن منها مدينة أجديرية يوم06 نوفمبر 1975م، ثم توجهت نحو مدينة السمارة لتنتشر بعدها القوات المغربية في معظم المدن الواقعة في إقليم الساقية الحمراء[2]، ويذكر بعض شهود العيان أن القوات المغربة تصرفت بوحشية وارتكبت العديد من الجرائم في حق الشعب الصحراوي منها: الاعتقال والاختطاف والقتل الجماعي، كما قامت بدفن الأحياء في مقابر جماعية، أضف إلى ذلك قصف المدنيين بالأسلحة المحظورة دوليا كالنابالم والفوسفور الأبيض[3]، وتعرضت البوادي والمداشر الصحراوية لحملات منظمة من قبل الجيش المغربي وللترحيل القسري لسكانها بعد القضاء على ماشيتهم ونهب ممتلكاتهم وتفجير وتسميم الآبار[4]، وبشكل عام يمكن القول إن الاجتياح المغربي لإقليم الصحراء الغربية كان عبارة على حرب إبادة، وفي ظل هذه التطورات استطاعت جبهة البوليساريو تأمين المواطنين الصحراويين الفارين من القوات

---

[1] عتيقة نصيب، **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة الماجستير، تخصص سياسة مقارنة كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012 ص126.

[2] محمد الصالح كروم، **سياسة المملكة المغربة في الصحراء الغربية 1975 -2010** ، مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: دراسات مغربية، كلية: العلوم السياسية والإعلام، قسم: العلوم سياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 120.

[3] الخليل السالك محمد، **انتهاك حقوق الإنسان في المناطق المحتلة وإمكانية متابعة المسؤولين " دراسة حالة الأراضي الصحراوية**، مذكرة : لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء، المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2008-2009 ، ص 57.

[4] سيدامي امبارك المحجوب، **النزاع في الصحراء الغربية أمام الشرعية الدولية**، مذكرة: لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2008-2009 ، ص 29.

المغربية ونقلهم إلى مناطق آمنة، فمن ديسمبر 1975م إلى غاية جانفي 1976م فر نحو 40000 صحراوي للجزائر، ليكونوا النواة الأولى لمخيمات اللاجئين بالجزائر[1].

وفي هذه المرحلة قامت جبهة البوليساريو بهجومات خاطفة على القوات المغربية اعتمدت فيها على أسلوب حرب العصابات من أجل السيطرة على مناطق إستراتيجية[2].

- **المرحلة الثانية 1979-1980:** بعد انسحاب موريتانيا اجتاحت القوات المغربية وادي الذهب لتعلن البوليساريو عن هجومات شاملة أطلقت عليها اسم الرئيس الراحل **هواري بومدين** امتدت من جانفي 1979م-أكتوبر 1984م ومن أهم هذه العمليات والمعارك نذكر:

- **معركة لبيرات:** التي وصفتها الصحافة الدولية بأنها **ديان بيان فو** الصحراوية.
- **معركة السمارة:** تم فيها تحرير 850 مواطن صحراويا.
- **معركة المحبس:** وفيها دمر المقاتلون الصحراويون القوات المغربية، المتركزة بالحامية تدميرا كليا، وكان تعدادهم حوالي 06 آلاف جندي[3]، فكان رد فعل القوات المغربية شرسا حيث قام الملك **الحسن الثاني**، في أكتوبر 1979م بتنظيم حملة عسكرية سميت بحملة **الدليمي**[*] اعتمد فيها على الطائرات الفرنسية الأمريكية، والدبابات السريعة، وأجهزة رادار خاصة لكشف كل ما هو متحرك وزودها أيضا بخبراء عسكريين

---

[1] في الفترة مابين 1975-1976 قامت جبهة البوليساريو بتأسيس مخيمات اللاجئين في جنوب غرب الجزائر ولقد استضافت ما يقارب 155000 لاجئ، تسير هذه المخيمات من قبل الجبهة بدعم من والكالات الإنسانية متعددة الأطراف وحسب المراقبين فان هذه المخيمات ذات وضعية مثالية لتحقيقها للاكتفاء الذاتي وتلبية حاجات اللاجئين فيها. (ينظر: إلينا فيديانن قاسمية **التهجير المطول للصحراويين**، مركز الدراسات للاجئين جامعة اكسفورد، ماي 2011، ص7)

[2] عبيدات ابريكة، **مداخلة تجربة البوليساريو وجهة نظر امريكية**
https://docs.google.com/file/d/0By28CLfZY VcrZ2FWeHJpc2dyR1U /edit?pli=1 14/12/2014 21:30

[3] دون كاتب، **نشرات من التاريخ الصحراوي**، مرجع سابق، ص6.

[*] هو قائد الحرس الملكي الخاص وهو معروف بقسوته وولائه الكامل للملك، (ينظر: محمد عصمت بكر، مرجع سابق ص100).

(اسرائليين، أمريكيين وفرنسيين)، وقد رصد لها أكثر من أربعة آلاف جندي وأيضا بعض الصحراويين الذين يعرفون طرقها ودروبها وجغرافيتها كمرشدين لقوات الحملة، وفي هذه الحملة تم استخدام أسلحة محرمة دوليا منها: النابالم، قنابل بودرة الفوسفات، قنابل اليورانيوم المخصب، القنابل الكيميائية... ومن نتائج هذه الحملة قتل آلاف الصحراويين وتشريد عشرات الآلاف منهم وتدمير مدنهم وقراهم وأماكن عيشهم.

وبالرغم من المجازر التي كانت ترتكب ضد الشعب الصحراوي إلا أن جبهة البوليساريو لم توقف عملياتها، واستطاعت أن تستجمع قواها وتنظم مجموعة من الهجمات منها:[1]

معركة جبال الوركزيز بالجنوب المغربي: بين الثوار الصحراويين والجيش الملكي في 01-11 مارس نتج عنها إحباط مخطط عملية " **إيمان** " التي هدفت إلى تمشيط وتطهير حوض تعزيزات الواقع بين الشعب والبويرات والمسيد، من نتائجها إسقاط حوالي 2000 بين قتيل وجريح وأسير بالإضافة إلى تدمير منشآت عسكرية هامة وغنم كميات كبيرة من الأسلحة الحديثة، كما امتد نشاط الجيش الصحراوي إلى مراقبة المناطق الساحلية واستطاعوا في العديد من المرات إغراق بواخر مغربية حاملة للمواد الغذائية وأيضا بواخر صيد إسبانية وبرتغالية وأسر طاقمها[2].

- **المرحلة الثالثة: 1980-1991:** سميت هذه المرحلة **بالجدار المغربي** وهي أطول المراحل من المقاومة الصحراوية للاحتلال المغربي بعد الانتصارات التي حققها الجيش الصحراوي وضع المغرب إستراتيجية جديدة بمساعدة الولايات المتحدة وتمثلت هذه الإستراتيجية في بناء جدار الدفاع المغربي (ملحق) ويقول عنه **أحمد الدليمي** أنه:"

---

[1] محمد عصمت بكر، مرجع سابق، ص ص (101،102).

[2] ع. سالم، " **سنة حافلة بالانتصارات**"، **مجلة أول نوفمبر**، لسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد47، 1980 ص48.

إستراتيجية مخصصة لحماية المثلث العام: العيون، سمارة وبوكراع ومن شأنه أن يضع سكان المنطقة خارج دائرة تأثير البوليساريو"، كما كان يهدف إلى توفير الأمن للقوات العسكرية المغربية المتواجدة في الصحراء والتمهيد لإدماج الصحراء في المملكة المغربية[1]، يتكون الجدار من عدة حواجز بعضها خلف بعض:

- **الحاجز الأول:** بدأ العمل فيه في أوت 1980م ينطلق من الواركزيز شمال شرق الصحراء بالقرب من الحدود الجزائرية ياتف حول مدينة حديرية والحوزة ليصل إلى مدينة السمارة.
- **الحاجز الثاني:** ما بين 19 ديسمبر 1983م- 20 فيفري 1984م وهو جدار ترابي مكون من تراب ناعم يستند على الجدار الأول وينحدر إلى الخارج ويرتفع بنفس ارتفاع الجدار الأول.
- **الحاجز الثالث:** ما بين 19 أفريل و10 ماي 1984م وهو عبارة عن حقول ألغام بطول الجدار الترابي.
- **الحاجز الرابع:** 15 جانفي 1984م أسلاك شائكة متداخلة حلزونية الشكل يبلغ عرضها حوالي 300 مترًا[2].
- **الحاجز الخامس:** 15 ماي إلى 20 أوت 1985م يمتد من الحدود الجزائرية شرقا إلى مدينة الدخلة.
- **الحاجز السادس:** والأخير تم إنجازه عام 1987م يمتد من طارف المخنزة إلى الكركارات على الساحل.

تمركزت بهذه الأحزمة التي بلغ طولها مجتمعة حوالي 6760 كلم قوات تقدر بـــ: 170 ألف جندي، تدعمها 65 ألف من القوات الجوية[1].

---

(1) Martine de froberville, **Sahara Occidental, La Confiance perdue**, Paris- l'harmattan, 1996, P89.

(2) محمد عصمت بكر، مرجع سابق، ص105 (ينظر أيضا، محمد عمرون، مرجع سابق، ص64).

تعرضت المملكة المغربية خاصة في هذه المرحلة إلى خسائر مالية كبيرة فقد أنفقت سنة 1980م أكثر من 02 مليار دولار على الحرب وارتفعت نفقات الجيش والشرطة إلى 09 مليار درهم سنة 1981م لترتفع أيضا ديونها، التي بلغت سنة 1982م حوالى11 مليار دولار[2] وزادت سنة 1986م لتصل إلى 14 مليار دولار[3].

هذا وأحدثت إستراتيجية الجدران معادلة جديدة في الصراع الصحراوي- المغربي، ما دفع بجبهة البوليساريو إلى انتهاج أسلوب حرب الاستنزاف طويلة المدى وبالفعل تمكنوا من الاستعانة بطبيعة المنطقة الصحراوية التي تتصف بتقلبات مناخية تكثر فيها العواصف الرملية مما أدى إلى التشويش على عمل أجهزة الرصد والإنذار المغربية الموجودة في الجدار الرملي[4].

ونتيجة للمعطيات الميدانية وأخرى دولية والتي تتمثل في بروز دور الأمم المتحدة من جديد في إقرار سلام أممي في المنطقة، من خلال التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار العام 1991 م وبذلك أصبحت قناعة سائدة بين الطرفين للجوء إلى سلام الشرعية الدولية[5].

المطلب الثالث: دولة الصحراء الغربية

سعت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ومنذ 1975م إلى الإعلان استقلال الاقليم وإنشاء دولة صحراوية وكان ذلك مقررا في نهاية شهر ديسمبر الا

---

(1) دون كاتب، **نشرات من التاريخ الصحراوي**، مرجع سابق، ص7.

(2) دون كاتب، "**الوضع الاقتصادي في المغرب ينتقل من سيء لأسوأ**"، **جريدة الصحراء الحرة**، العدد183، أكتوبر 1983 ص8.

(3) محمد عمرون، مرجع سابق، ص64.

(4) مسعود طاهر، مرجع سابق، ص78.

(5) محمد عمرون، مرجع سابق، ص65.

أنه أجل من أجل السعي لتهيئة الدول الصديقة حتى تساعد على عملية اعتراف بالدولة الجديدة.

وفي فيفري 1975م وبعد انسحاب الإدارة الإسبانية أصبحت الأوضاع ملائمة لإعلان قيام الدولة الصحراوية، وتم ذلك من طرف أمينها المحفوظ العروسي ومن قبل رئيس المجلس الوطني المؤقت **أمهمد ولد زير**[1]، وذلك ما بين ليلة 27 و28 فيفري 1976م ببئر لحلو داخل تراب الساقية الحمراء ووادي الذهب على بعد 130 كلم من الحدود الجزائرية[2].

وفي ساعة متأخرة من ليلة 27 فيفري أعلن الولي **مصطفى السيد** بيانا قصيرا نقلته وكالات الأنباء العالمية عن إذاعة الجزائر قال فيه: " **باسم الله وبعونه وتجسيدا لإرادة الشعب العربي في الساقية الحمراء ووادي الذهب، ووفاءً لشهدائنا الأبرار وتتويجا لتضحياتنا الجسام، يرتفع اليوم على أرض الساقية الحمراء ووادي الذهب علم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية** ".

وحدد البيان طبيعة نظام الدولة بأنه وطني ديمقراطي عربي، وحدوي الاتجاه، إسلامي العقيدة، تقدمي المنهج، والدولة الصحراوية غير منحازة، وتؤكد التزامها بالمعاهدات الدولية وبمواثيق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، كما تتمسك بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان[3].

كما أقر البيان دستورا مؤقتا للجمهورية الصحراوية وشكلت حكومتها ومجلسها الوطني المؤقت ورسمت لهيكلة دولة عصرية وقد هدفت البوليساريو إلى إعلان عن قيام دولتها وذلك وفق المبادئ التالية:

---

[1] دون كاتب، " **نقطة التقاء الرد السياسي للجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب**"، **جريدة الصحراء الحرة** العدد183، أكتوبر 1983، ص3.

[2] علي بلحاتم، **الديمقراطيين تتقصى الحقائق في الصحراء الغربية، جريدة المجاهد**، العدد886، 5 اوت 1977، ص15.

[3] مسعود طاهر، مرجع سابق، ص46.

- أن لا تترك البلاد عرضة للفراغ الإداري والدستوري بعد رحيل الإسبان عنها وهذا انطلاقا من رفض اتفاقية مدريد وما جاء فيها.
- أن الشعب الصحراوي له كيان وله أرضه ولابد من إيجاد هذه الدولة والبحث عن الاعتراف بها وقد كان **الولي مصطفى السيد** أنه إذا اعترفت بنا أكثر من 10 دول فإن شعبنا دخل التاريخ ولا يمكنه العودة إلى الوراء (ينظر:ملحق رقم:4، ص84).
- إمكانية استعمال الجمهورية العربية الصحراوية حقها في الدفاع الشرعي ضد المغرب الذي غزى أرضها وكذلك كي يكون لها الحق الرد العسكري في حال حاول المغرب القيام بأي نشاط عسكري[1].

[1] ميشان ابراهيمي اعلاتي، "**الجمهورية الصحراوية والاتحاد الافريقي**"، **مجلة الاتحاد**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصراويين، العدد 8، جويلية 2011، ص31.

الفصل الثالث:

قضية الصحراء الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية

المبحث الأول: التطور التاريخي للعلاقات الجزائرية المغربية

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية المغربية من مؤتمر طنجة إلى الاستقلال الجزائر

المطلب الثاني: من استقلال الجزائر الى توقيع اتفاقية مدريد

المطلب الثالث: من اتفاقية مدريد الى 2005

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية – المغربية في إطار قضية الصحراء الغربية

المطلب الأول: تطور قضية الصحراء الغربية وموقف الطرفين منها

المطلب الثاني: أثارها على العلاقات الجزائرية – المغربية

المطلب الثالث: قضية الصحراء المغربية والاتحاد المغاربي

المبحث الأول: التطور التاريخي للعلاقات الجزائرية المغربية منذ 1958 م

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية المغربية من مؤتمر طنجة إلى الاستقلال الجزائر

كانت العلاقات الجزائرية المغربية مع اندلاع الثورة التحريرية جيدة رغم ما كان يشوبها من خلافات في بعض الأحيان، والتي لم تكن لتؤثر على تلك العلاقات، وذلك بسبب المساندة التي كانت تحظى بها الثورة الجزائرية من طرف الملك **محمد الخامس**[*] ولكن الملاحظ على هذه العلاقات الودية أنها تغيرت عقب مؤتمر طنجة[1] 1958م ومالت للتدهور.

1- تدهور العلاقات المغربية الجزائرية المغربية

الأسباب والمظاهر:

[*] هو محمد بن يوسف تولى الحكم سنة 1927م وكانت المغرب تحت الحماية الفرنسية، أيد الحركة الوطنية ووقف ضد السلطات الاستعمارية وطالبة باستقلال المغرب الكامل ، نفي سنة 1953م إلى كورسيكا ثم جزيرة مدغشقر، عاد للمغرب سنة 1955م وأعيد تنصيبه سلطانا، في مارس1957م على المغرب توفي سنة 1961م (ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة السياسة**، المجلد:6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان، دون تاريخ، ص81).

[1] مؤتمر طنجة: عقد في 27 أفريل 1958 بمدينة طنجة المغربية، بمبادرة من حزب الاستقلال المغربي وبحضور حزب الدستور الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائري، دامت أشغال المؤتمر أربعة أيام من المسائل نوقشت فيها: الثورة التحريرية الجزائرية، تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي، الوحدة المغاربية، من قراراته: 1/ مساندة الأحزاب السياسية التونسية والمغربية للشعب الجزائري، التأكيد على كون FLN الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، 2/ تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي، 3/ توحيد المغرب العربي. (ينظر: معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي- دراسة تحليلية تقيمية**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص ص(123،144)).

أ. سياسة الجنرال ديغول: لقد سعى الجنرال **ديغول**(**) منذ وصوله إلى السلطة عن طريق الانقلاب الذي قادته الجنرالات الفرنسية في13 ماي 1958م، إلى زعزعة التضامن المغربي من خلال ضرب مؤتمر طنجة، والسعي إلى عدم تنفيذ مقرراته لأنه يعرف جيدا أنها تشكل خطرا على وجود الاحتلال الفرنسي في الجزائر. وعلى هذا الأساس فقد عمل على إقناع المغرب بضرورة عدم مساندة الثورة التحريرية الجزائرية، مقابل إجلاء القوات الفرنسية من الأراضي المغربية مما جعل الموقف الرسمي المغربي يتغير اتجاه الثورة الجزائرية، كما عمل على إثارة مشاكل الحدود بين البلدان الثلاث (الجزائر، المغرب وتونس)[1].

ومن هذا المنطلق قامت الحكومة المغربية بإنشاء " لجنة الحدود" بينها وبين الحكومة الفرنسية، من أجل التفاوض حول الحدود، وقد أعلنت عن ذلك الصحف المغربية في أوت 1958م، ولقد كتبت قائلة:" **الملف المغربي المعد للجنة الحدود جاهز وسوف يكون هو النقطة الثانية التي تناقشها الحكومة المغربية خلال الاتصال الفرنسي المغربي القادم** "[2].

ب – مشكلة الحدود: أثناء الثورة التحريرية طرح المغرب ما يسمى بأطروحة الحق التاريخي التي بارد بها **علال الفاسي**(*) زعيم حزب الاستقلال المغربي في كتابه الأبيض

(**) ولد سنة 1890م، قائد فرنسي ورجل دولة كبير، قاوم الألمان بعد احتلال فرنسا(1940–1944م)، ترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة (1944–1946م)، ثم رئيس الجمهورية الخامسة(1959–1969م)، توفي سنة 1980م. (ينظر: محمد عبد الغني جاسر، مرجع سابق، ص24).

(1) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954–1962)**، أطروحة : دكتوراه العلوم : التاريخ الحديث والمعاصر، كلية: العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم : التاريخ والآثار، جامعة منتوري – قسنطينة، 2007–2008، ص377.

(2) السبتي غلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، أطروحة: دكتوراه العلوم: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية: العلوم: الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009–2010، ص 199.

(*)اسمه محمد علال، ولد جانفي 1910م في مدينة فاس تحصل على شهادة من جامعة القرويين ، نفته السلطات الاستعمارية إلى الغابون نتيجة لنشاطه السياسي سنة 1940م، مكث فيها تسعة سنين، عد بعدها للوطن وتولى رئاسة حزب

1955م الذي يتضمن خريطة المغرب الكبير(ينظر: الملحق رقم8 ص89)، طالب فيه باسترجاع الأراضي المغربية التي لازالت تحت الاستعمار وهي: سبتة ومليلة والصحراء الغربية كانت تحت سيطرة الاستعمار الإسباني، طنجة خاضعة للسيطرة الدولية، أما موريتانيا والتخوم الشرقية للمغرب فكانت خاضعة للاستعمار الفرنسي[3]، ويقصد بالتخوم الشرقية بشار وتندوف وتواة وهي مناطق واقعة في التراب الجزائري المحتل، ولقد دعم الملك **محمد الخامس** مطالب الاستقلال التي جاء بها زعيم حزب الاستقلال.

وفي 1958م قامت أفواج من جيش التحرير المغربي بالتقدم إلى مناطق عين الصفرة والساورة وبشار وخاضت اشتباكات مع الفرنسيين و كان الهدف من هذه العمليات نشر الدعاية المغربية بين سكان هذه المناطق[1].

كما شهدت منطقة فقيق – بشار– "مشكلة الزوكين"، والتي تعتبر معبرا استراتيجيا لتزويد الثورة التحريرية بالسلاح والغذاء والرجال، كما قام جيش التحرير المغربي بتجنيد أبناء القبائل الجزائرية فيها من أجل مواجهة القوات الفرنسية دون تنسيق مع قادة الثورة التحريرية وأدت هذه المواجهات على اكتشاف هذا الممر، كما تضاعفت الاعتداءات المغربية خلال ربيع 1958م لتشمل اللاجئين الجزائريين وجنود جيش التحرير الوطني[2].

الاستقلال ونتيجة المضايقات الفرنسية سافر لإلى القاهرة في ماي 1947، وانظم إلى لجنة تحرير المغرب العربي، عاد للمغرب بعد الاستقلال، عين وزير الشؤون الإسلامية في الحكومة المغربية (1961–1963م)، ثم تخلى منصبه لينظم للمعارضة وطالبة بإقامة مملكة دستورية، توفي سنة 13 ماى 1974م (ينظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام المغرب العربي**، الجزء: 2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص (207، 214)).

[3] محمد السلوي ابوعزام، **اسرار وحقائق عن علال الفاسي**، دار الرشاد الحديثة، دون بلد نشر، دون تاريخ، ص54.

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص380.

[2] مرجع سابق، ص 382.

ومن أجل ذلك عقدت الحكومة المؤقتة الجزائرية وحكومة المغرب مجموعة من الاتصالات انتهت بتوقيع اتفاق سري بين الملك **الحسن الثاني** و**فرحات عباس**[1] رئيس الحكومة المؤقتة يوم 06 جويلية 1961م وقد نص على ما يلي:

- تؤكد حكومة المغرب مساندتها الغير مشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ووحدته الوطنية.
- تعترف من جهتها الحكومة المؤقتة الجزائرية بأن المشكل الحدودي الناشئ عن تخطيط الحدود المفروض تعسفا في مابين القطرين سيجد له حلا في المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الجزائر المستقلة[2].

المطلب الثاني: من استقلال الجزائر الى توقيع اتفاقية مدريد

بعد ما تمكنت الجزائر من استرجاع سيادتها في 05 جويلية 1962م، وجدت نفسها أمام تحديات داخلية اجتماعية واقتصادية وأمنية، وأخرى خارجية تمثلت في أزمة[*] الحدود وأطماع الدول المجاورة على ترابه.

---

[1] ولد في 1899م بجيجل من أسرة موالية لفرنسا، تحصل على شهادة الباكلوريا بقسنطينة التحق بالخدمة الوطنية العسكرية بين (1921-1932م)، تابع دراسته الجامعية، تخصص صيدلية بالعاصمة، كان من اكبر دعاة المساواة والإدماج، أسس في سنة 1944م جمعية أحباب البيان والحرية التي ضمت مختلف التيارات، القي عليه القبض في 31ماي 1945م، انظم لثورة سنة 1955م، عين اول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة توفي سنة 1985م (ينظر: علي تابليب، **فرحات عباس رجل دولة**، الطبعة: 2 ، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص ص(7،10))

[2] علي الشامي، **الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1980 ص221.

[*] هو موقف يحدث فيه صراع او تضارب الأهداف أو المصالح مما يؤدي إلى حالة من الصراع السياسي أو العسكري (ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص36).

وقد شهدت هذه الفترة محاولات مغربية لاحتلال المراكز المتنازع عليها في منطقة "كولومب" بشار من خلال حث سكانها على القيام بمظاهرات طالبوا من خلالها الانضمام للمملكة المغربية، إلا أن الحكومة الجزائرية تمكنت من القضاء عليها[1].

وفي ظل أجواء التوتر بين البلدين قام الملك **الحسن الثاني** بزيارة الجزائر في 13-15 مارس 1963م أعاد خلالها طرح إشكالية الحدود الجزائرية المغربية وذكر الرئيس الجزائري **أحمد بن بلة**[2] باتفاقية 6 جويلية 1961م إلا أن الرئيس طالب بتأجيل القضية إلى شهر سبتمبر، أين سيصبح للجزائر إطار دستوري تتعامل به في طبيعة قضاياها السيادية، إلا أن موقف الجزائر بشأن هذه المسألة جاء في ماي 1963م عندما أمضت على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية بأديس أبابا والقائم أساسا على مبدأ قدسية الحدود الموروثة من الاستعمار.

كما أكدت الجزائر موقفها الرسمي من قضية الحدود بعد إصدار دستور 1963م الذي جاء فيه: " **الجزائر وحدة موحدة لا تقبل التجزئة من الشرق إلى الغرب** " وقد اعتبر المغرب هذا الموقف بأنه خيانة للاتفاقيات السابقة بين البلدين[3].

ونتيجة لهذه التطورات دخل النزاع[*] المغربي الجزائري مرحلة المواجهة العسكرية ففي سبتمبر 1963 قامت قوات الجيش الملكي المغربي باجتياز الحدود الجزائرية على

---

[1] رياض بوزرب، مرجع سابق، ص57.

[2] ولد في 25 ديسمبر 1916م بمغنية على الحدود المغربية، شارك كمجند في الحرب العالمية الثانية، وفي 1946م انضم إلى حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي 1947م مسؤول المنظمة السرية في منطقة الغرب ثم مسؤولا على المنظمة، في سنة 1956م القي عليه القبض خلال عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة التي تنقل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، أطلق سراحه بعد الاستقلال، انتخب سنة 1963م أول رئيس للجمهورية الجزائرية، في 1965 عزل من طرف مجلس الثورة برئاسة الهواري بومدين(ينظر: محمد حرب، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، دار موفم للنشر الجزائر، 2008، ص186).

[3] عتيقة نصيب، مرجع سابق، ص79.

[*] هو خلاف حاد وتاريخي حول منافع محددة مثل : الحدود، المياه بين الدولتين، يكون موضوعها أحد المصالح الحيوية ويتشعب النزاع او يتقلص نظرا للتدخل الخارجي فيه (ينظر: كمال حداد، **النزاعات الدولية**، الدار الوطنية للدراسات والنشر لبنان،1997، ص27)

مستوى ولاية بشار وتمركزت في منطقة حاسي البيضاء وجنوب (حوالي 50 كلم داخل التراب الجزائري)[1].

وشهدت الفترة من 01 أكتوبر إلى 5 نوفمبر 1963م اشتباكات بين القوات الجزائرية والمغربية[**] في كل من تندوف وبشار (الجزائر) وعين فجيج (المغرب) وأطلق عليها **حرب الرمال**[2] (ينظر: ملحق رقم 9 ص 90).

انتهت حرب الرمال بإعلان وقف إطلاق النار في 2 نوفمبر 1963م بعد عديد من مبادرات التسوية من أطراف عربية وإفريقية، إلا أن السلام التام في المنطقة لن يعود إلا بشروط أكدت عليها الجزائر من خلال تصريح الرئيس **أحمد بن بله** والذي أعلن أنه(السلام) سيبقى مستحيلا مادام المغرب لم يسحب القوات العسكرية المتواجدة في الحدود وكذلك تحسين معاملة المواطنين الجزائريين المتواجدين في المغرب[3].

وفي 08 ماي 1966م عادت الأوضاع بين البلدين (الجزائر والمغرب) للتأزم بعدما كانت قد عرفت بعضا من الانفراج، حيث قامت الدولة الجزائرية بعملية تأميم مناجمها ومن بينها منجم غار جبيلات الواقع في المناطق المتنازع عليها[4].

---

[1] مصطفى صايج، **تطور العلاقات الجزائرية المغربية- دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية**، مذكرة ماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع : العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995-1996، ص23 (ينظر أيضا: شادلي بن جديد، **مذكرات الشادلي بن جديد** ،" **قوله لبومدين لسنا جاهزين للحرب على المغرب** "، **جريدة الشروق**، العدد: 3815، 24-10-2013، ص16).

[**] يشير الجنرال خالد نزار أن حرب الرمال الحقيقية وقعت بالتدقيق في " مركالة " قرب تندوف، (ينظر: خالد نزار، **مذكرات اللواء خالد نزار**، دار الشهاب، الجزائر، 2000، ص60)

[2] مراد دعسوقي،" **البعد العسكري للنزاعات العربية**"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد: 111، جانفي 1993، ص196.

[3] فاطمة وزان، **تطور مشكلة الحدود في المغرب العربي- حالة الحدود الشرقية والغربية للجزائر**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم: العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1998، ص152.

[4] صبيحة بخوش، **اتحاد المغرب العربي " بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية** "، دار حامد، الأردن، 2007 ص373.

المطلب الثالث: من اتفاقية مدريد الى 2005

شهدت هذه المرحلة ظهور العديد من الأزمات التي كان لها تأثير على أمن واستقرار المنطقة، فبالإضافة إلى أزمة الصحراء الغربية التي أدت إلى قطع العلاقات بين البلدين

وذلك منذ اعتراف الجزائر بقيام دولة الصحراء الغربية 1976م إلى غاية 1988م هناك أزمات أخرى من بينها:

1 - أزمة فندق مراكش 1994م :

في 24 أوت 1994م قامت مجموعة إرهابية بمهاجمة فندق " **أطل أسى**" بمراكش فقامت سلطات المغرب باتهام السلطات الأمنية الجزائرية وبدون أي دليل[*] وبالتحديد جهاز المخابرات[1]، وفي روايات أخرى أنها اتهمت مجموعة من الجزائريين الأمر الذي انعكس سلبا على العلاقات بين الدولتين خاصة بعد اتخاذ المغرب إجراءات من طرف واحد تمثلت في فرض نظام التأشيرة على الرعايا الجزائريين وحتى الفرنسيين من أصل جزائري، وهو الإجراء الذي ردت عليه الجزائر بالمثل وهذا بالإضافة إلى غلق الحدود البرية بين الدولتين في صيف 1994م، واستندت الجزائر في هذا الإجراء لمجموعة من المعطيات أهمها: تسرع المغرب في إجراء فرض التأشيرة، اتهام الجزائر المغرب بإيواء عناصر من الجماعات المسلحة إلى جانب رفض المغرب تسليم بعض القادة المعارضين الإسلاميين وفي مقدمتهم **عبد الحق العبادة** أمير الجماعة الإسلامية المسلحة "[2].

2- أزمة بني ونيف " بشار":

في 15 أوت 1999م قامت جماعة إرهابية مسلحة بتنظيم هجوم على قرية بني ونيف التي تقع على الحدود الجزائرية المغربية، وتم فيها قتل حوالي 36 شخص من سكان القرية

---

[*] قام القضاء المغربي بتبرئة السلطات الأمنية من تهمة تفجيرات مراكش التي وجهته لها وذلك بسبب عدم توفر أي دليل ضدها. (ينظر : عتيقة نصيب، مرجع سابق، ص93)

[1] مصدق ميمون، **إرهابيون مغاربة خططوا ونفذوا تفجير مراكش والجزائر بريئة منه،** www.vbelmstba.com/t3927 27/04/2015 23:30

[2] علي ربيع، **العلاقات الجزائرية المغربية- دراسة في نمط التفاعل وطبيعة العلاقات من 1990-2005** " **العلاقات الجزائرية المغربية** "، أطروحة دكتوراه: العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية، كلية: العلوم السياسية والإعلام، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2011، ص268

بالإضافة إلى ثمانية جنود من حرس الحدود المتاخمة للمغرب، في اليوم الموالي اتهمت الصحف الجزائرية المغرب بتسهيل دخول وخروج الجماعات المسلحة، كما صرح الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** بأن لديه أدلته القاطعة على أن الكومندوا التابع للجماعات الإسلامية المسلحة الإسلامية والذي نفذ العملية متواجد داخل الأراضي المغربية، وقام بإرسال رسالته إلى الملك **محمد السادس** دعاه بتجنب الخطاب المزدوج، وقد أكدت وكالة الأنباء الرسمية الفرنسية ادعاءات الجزائر، حينما نشرت خبر ونسبته إلى مصدر رسمي مغربي، بأن الجماعة المسلحة التي نفذت الهجوم قد تسللت إلى المغرب، إلا أن وزير الخارجية المغربي قد فند هذه الادعاءات ونفى أن تكون الجماعة المسلحة المنفذة للعملية قد لجأت للمغرب[1].

وكان لهذه الأزمة دور كبير في تدهور العلاقات الجزائرية- المغربية التي عرفت بعض التحسن خلال صيف تلك السنة لتدخل المنطقة المغاربية في سباق نحو التسلح من جديد، مما جعل من المنطقة المغاربية برميلا من بارود جاهز للانفجار[2].

[1] توفيق المديني، مرجع سابق، ص32.

[2] www.aklaraa.dz.com/news/69105.html?print 27/04/2015. 00:20.

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية – المغربية في إطار قضية الصحراء الغربية

المطلب الأول: تطور قضية الصحراء الغربية وتباين الموقف المغربي الجزائر منها

1- مشروع ديكويلار

قدم الأمين العام **خافيير بيريز ديكويلار Javier Perez De Cullar** مشروع المخطط الأممي الإفريقي لتحقيق السلام في منطقة الصحراء الغربية، وذلك في 11 أوت 1989م، وصادق عليه مجلس الأمن بقرار رقم 621 في سنة 1988م، وسمح للأمين العام بإرسال مبعوث شخصي إلى إقليم الصحراء الغربية[1]، وقد وردت مقترحات مخطط السلام في تقارير الأمين العام:

التقرير الأول رقم 1990/21360 يتضمن النص الكامل للمقترحات الأممية الإفريقية ومن أهم ما جاء فيه: وقف إطلاق النار وإرسال بعثة أممية **المينورصو Minurse**[*] لمراقبة الاستفتاء وتخفيض عدد القوات، وقد لقي قبول من طرف طرفي النزاع (المغرب، البوليساريو) في 1998/09/20، كما أيدته الجزائر نظرا للانفراج في العلاقات الجزائرية المغربية، وصادق عليه مجلس الأمن بموجب قرار رقم 685 في 1990/06/28.

التقرير الثاني رقم 1991/22464 تناول كيفية تطبيق مخطط السلام الوارد في التقرير الأول، وكذا مختلف التكاليف المالية وتكاليف البعثة الأممية **المينورصو**[2].

كما أوصى بتعيين ممثل خاص للأمين العام للصحراء الغربية وتم تعيين السيد **هكتور قارو اسبير hector- Grosep** ثم أستبدل بـــ: **جوهانز ماتز Johons Mans**[1] .

---

[1] عبد الله منقلاتي، دحمان تواتي، **البعد الإفريقي الثورة الجزائرية ودور الجزائر وتحرير إفريقيا**، وزارة الثقافة، الجزائر 2009، ص132.

[*] هي بعثة الاستفتاء تأسست بناءً على قرار مجلس الأمن في1991/04/29 تتشكل من مبعوث خاص (هيكتور فوس Hector Voss، جوهانس مانس Johannes Mans، جيمس بيكر James Baker، بان فالصون Ban Valso ، كريستف روس Christoph Russes) وأعضاء مكتبه، (ينظر:
http://www.un.org/ar/peacekeeping/missions/minurso/background.shtm 15:54 ،2015/03/15)

[2] محمد عمرون، مرجع سابق، ص114.

صادق مجلس الأمن على ميزانية البعثة بموجب قرار 690 المؤرخ في29-04-1991 [2].

أ- موقف المغرب:

يرى العديد من الباحثين والمتابعين للقضية الصحراوية أن المغرب تعمد على إفشال هذا المخطط السلام الأممي الإفريقي فأبدى موافقته الظاهرية عليه، ولعل من أدلة ذلك نذكر:

عدم السماح للمثل الخاص للأمين العام **جوهانز ماتز** بنقل المكتب من مدينة نيويورك إلى مدينة العيون في 1991/08/12م إذ تم منع فرقة تابعة **للمينورصو** من الدخول إلى الأراضي الصحراوية، كما لم يسمح المغرب للبواخر الأممية المحملة بتجهيزات البعثة من الرسو في الموانئ الصحراوية إذ ذكر **جون لوك هلو Jean luc hello** وهو أحد أعضاء البعثة الطبية السويسرية "**إن السلطات المغربية تعمل كل ما في وسعها من أجل عرقلة البعثة الأممية للاستفتاء في الصحراء في عملها، وتمنعها من لقاء الأشخاص، وتجلى هذا أيضا في تأجيل وصول التجهيزات إلى المخيمات** "[3]. كما قام بخرق اتفاق وقف إطلاق النار الذي كان في 1988/09/20م، كما أحصت تقارير الأمين العام من 1991م إلى 1993م حوالي 136 اعتداء[4]، إضافة إلى معارضة المغرب للقوائم الانتخابية والتي اعتمدت عليها البعثة (إحصاء الاسبانية لعام 1974م) وطالب المغرب بتوسيع مفهوم الصحراء ليشمل أكثر من جيلين[5].

---

(1) Martine de froberville, **the Sahara occidental, la confinace 2 Perdue**, Paris- l' harmattan, 1996, P137.

(2) قرار مجلس الأمن رقم 690 الصادر في 29-04-1991.ص2

(3) Martine de froberville, **the Sahara occidental, la confinace 2 Perdue**, Op. cit, P241.

(4) مصطفى عبد النبي، **موقف الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية**، مذكرة ماجستير: القانون الدولي والعلاقات دولية كلية: الحقوق، جامعة الجزائر،2001 – 2002، ص75.

(5) ميلود بن غربي، مرجع سابق، ص145

ب- موقف الجزائر:

رغم التقارب الذي اتسمت به العلاقات الجزائرية المغربية في هذه الفترة خاصة بعد تولي **محمد بوضياف** حكم الجزائر وإمضاءه على اتفاقية حول الحدود الجزائرية المغربية سنة 1992م إلا أن الرئيس الجزائري حافظ على موقف الجزائر الداعم لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، كما أكد على التزام الجزائر بدعم المخططات الأممية، وفي 1994م عادت العلاقات الجزائرية المغربية للتأزم، حيث قام المغرب برفض إنهاء لجنة الملاحظين من منظمة الوحدة الإفريقية بحجة أنه لم يعد عضو فيها، وفرد الرئيس الجزائري **لمين زروال** في قمة تونس وقائلا: " **إن منظمة الوحدة الإفريقية شريك مع هيئة الأمم المتحدة في مخطط السلام**"[1].

2- اتفاقية هيوسن:

في سنة 1997م عين **كوفي عنان** أمينا عاما للأمم المتحدة وقام بدوره بتعيين الدبلوماسي الأمريكي **جيمس بيكر Jomes Baker** مبعوثا شخصيا للصحراء الغربية واستطاع هذا الأخير إقناع طرفي النزاع بضرورة الجلوس لطاولة الحوار والتفاوض، وقد انطلقت اللقاءات والاجتماعات بين طرفي النزاع (المغرب والبوليساريو) وشاركت الجزائر وموريتانيا كطرفين ملاحظين.

انتهت المفاوضات التي دامت من جوان 1997م إلى غاية 17 سبتمبر 1997م حيث وقعت الأطراف على اتفاقية هيوتسن وأكدوا فيها على التزامهم بخطة التسوية لعام 1991م

(1) Martine de froberville, **the Sahara occidental, la confinace 2 Perdue**, Op. cit, P143.

وحدد تاريخ الاستفتاء يوم 7 ديسمبر 1998م إلا أن الخلاف حول تحديد الهوية أدى إلى استمرار عملية تمديد ولاية بعثة **المينورصو** وتأجيل تاريخ الاستفتاء[1].

[1] امينة مالكي، **مشاريع التسوية السلمية لقضية الحراء الغربية 1991-2012**، مذكرة ماجستير: علوم السياسية والعلاقات دولية، تخصص: ديبلوماسية، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2013، ص64 (ينظر ايضا: مصطفى عبد النبي مرجع سابق، ص ص(82، 90)).

أ – موقف المغرب من الاتفاقية

اضطر المغرب إلى الجلوس مرة ثانية على طاولة الحوار من أجل إيجاد حل سلمي للقضية، وذلك بسبب تزايد الضغوطات الإعلامية والمنظمات الغير حكومية حول السجناء السياسيين وخرقه لمخطط السلام واتفاق وقف إطلاق النار خاصة في فترة الأمين **العام بطرس بطرس غالي**[1].

ب– موقف الجزائر من الاتفاقية:

كانت الجزائر في هذه المرحلة تعاني مشاكل داخلية، خاصة الأمنية منها كما أن النظام أصبح غير قادر على مواجهة المغرب على الصعيد الخارجي لذلك رحبت بالاتفاقية، كما أنها قبلت دعوة **جيمس بيكر** للمشاركة في مفاوضات 1997 كطرف ملاحظ.

2– اتفاق الإطاري:

في 2001/06/20 قدم الأمين العام **كوفي عنان** التقرير رقم 616 لمجلس الأمن، ومن بين المقترحات التي جاء بها: إعطاء الحكم الذاتي للصحراء الغربية تحت السيادة المغربية وذلك بحجة أن الاستفتاء في الإقليم حسب **عنان** أصبح صعب التطبيق، على أن يتم إجراء الاستفتاء بعد 5 سنوات[2].

أ – موقف المغرب

يرى العديد من المتتبعين للقضية الصحراوية، أن المقترحات التي وردت في تقرير الأمين العام والمتضمنة اتفاقا طارئا هي مقترحات مغربية حيث تم طرحها من قبل المغرب

[1] Martine de froberville, , **the Sahara occidental, la confinace 2 Perdue**, Op. cit, P241.

[2] تقرير الأمين العام كوفي عنان رقم 2001/613، 20 جوان 2001، ص3.

ولعل الدليل على ذلك عدم إدراج الموقف المغربي في تقرير الأمين العام المؤرخ في 20-06-2001م[1].

ولهذا نجد أن المغرب قد رحب بهذا المقترح ويظهر ذلك من خلال تصريح وزير الخارجية المغربي "**محمد عيسى**" إلى جريدة الشروق الجزائرية حيث قال: " **أن الحل النهائي للقضية الصحراوية يكمن في مقررة الاتفاق الإطاري الذي حدده جيمس بيكر المبعوث الأممي وهو يقدم حلا نهائيا وشاملا يرضي جميع أطراف النزاع ولا يجب البحث مطولا في حل آخر غير ذلك** "[2]. في حين يرى وزير الداخلية المغربي السابق **إدريس البصري** أن الاتفاق الإطاري قد يؤدي إلى استقلال الصحراء عن بلاده وشكك في نية الأمم المتحدة كما قال أن الحل سيفتح الباب أمام توترات دامية في الصحراء الغربية "[3].

ب – موقف الجزائر:

أكدت الجزائر رفضها لهذا المشروع واعتبرته مساومة وانتهاكا لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، إذ أرسل الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** في 22 ماي 2001م رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى المبعوث الخاص للصحراء الغربية **جيمس بيكر**، ومن أهم النقاط التي تضمنها نص الرسالة نذكر[4]:

- أن الاتفاق الإطاري ضد مبدأ حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره الذي تم تأكيده في اللوائح الأممية المتعلقة بالإقليم منذ قرار 1514.
- أن هذا الاقتراح يميل إلى الطرح المغربي ويحضر إقليم الصحراء الغربية لتصبح أراضي مغربية وبذلك يكون الاتفاق قد انحرف عن اتفاقية هيوستن.

---

[1] مصطفى عبد النبي، مرجع سابق، ص101.

[2] دون كاتب، **جريدة الشروق**، العدد 376، 19-01-2002، ص09.

[3] مصطفى عبد النبي، مرجع سابق، ص101

[4] مرجع سابق، ص100

2 – مشروع التقسيم

جاء هذا المشروع – التقسيم – كأحد الخيارات المقدمة من طرف الأمين العام في تقريره رقم 2002/178م في 19 فيفري2002 م[1] بحيث يقر المقترح أن يقسم الإقليم على النحو التالي: يكون للمغرب الثلثان وتحتفظ جبهة البوليساريو بالثلث المتبقي من إقليم الصحراء الغربية[2].

تم رفض هذا المقترح من طرف المغرب وقد أعلن المغرب أن هذا المشروع يكشف الأطماع التوسعية للجزائر– كون الجزائر هي صاحبة الاقتراح – كما أنه يبطل دعاوي حق تقرير المصير.

كما أن المغرب اتهم الجزائر بمحاولتها إفشال الحل السياسي للقضية، وصرح أيضا الملك **محمد السادس:** " **أن طرح تقسيم أسقط كل التبريرات الوهمية التي يتم بها تظليل الرأي العام العالمي تحت ذريعة الدفاع المزعوم عن مبدأ تقرير المصير**" كما شدد رفضه لكل طرح تجزيئي[3].

ويشير تقرير الأمين العام للأمم المتحدة السابق ذكره أن هذا الاقتراح " مشروع التقسيم " قد حظي بموافقة المسؤولين الجزائريين والصحراويين إلا أن الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** صرح بعد عودته من زيارة مخيمات اللاجئين في فيفري 2002 أن الجزائر متشبثة بخيار تقرير المصير كحل للنزاع في الصحراء[4].

---

[1] تقرير الأمين العام كوفي عنان، رقم S/2002/178 ، 19 فيفري 2002، ص14.

[2] عبر الرحمان موسى حامدي، **عملية السلام في الصحراء الغربية وآفاقها**، دراسة لنيل إجازة في العلوم السياسية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2005–2006، ص48.

[3] مصطفى عبد النبي، مرجع سابق، ص106.

[4] ميلود بن غربي، مرجع ساق، ص148.

المطلب الثاني: الآثار على العلاقات الجزائرية المغربية

أدت حالة التوتر بين البلدين الجزائر والمغرب واختلاف موقفهما من القضية الصحراوية وطريقة حلها إلى حدوث أزمة ثقة بين النظامين وقد انعكس ذلك على جميع المجالات:

1- الآثار السياسية

من أبرز الآثار السياسية لقضية الصحراء الغربية على كل من الجزائر والمغرب

- انتقال الخلاف بين الدولتين إلى المحافل الدولية، خاصة حول مشاريع التسوية لقضية الصحراء الغربية في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي حيث انسحب المغرب سنة 1984م بعد انضمام دولة الصحراء الغربية إليه.
- عدم مشاركة المغرب والجزائر في القمم المغاربية منذ سنة1994م، كما امتنع المغرب من المشاركة في القضايا التي تهم النظام السياسي الجزائري، مثل قمة تونس لوزراء خارجية البلدان الأوروبية لجنوب البحر المتوسط مع الجزائر وتونس والمتعلقة بالأمن ومحاربة الإرهاب والمخذرات سنة 1995م، وفي فيفري من نفس السنة عقدت المجموعة الأوروبية قمة الأمن المتوسط أين تم إقصاء الجزائر رغم حضور كل من المغرب وتونس، وفي مارس 2000م استغلت الجزائر رئاستها لمنظمة الوحدة الإفريقية وبذلت جهدها لإقصاء المغرب عن اجتماع القمة الأورو إفريقية التي انعقدت في أفريل 2000 م بالقاهرة[1].

استمرار مشكلة غلق الحدود البرية بين البلدين، إذ يعود قرار غلق الحدود بين البلدين إلى فترة الرئيس **هواري بومدين**، وذلك بعد توقيع معاهدة مدريد سنة 1975م التي أقرت

[1] أسامة بوشماخ ، مرجع سابق ، ص ص (139،141).

احتلال المغرب لإقليم الساقية الحمراء، واعتراف الجزائر بقيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، ما نتج عنه قطع العلاقات الدبلوماسية وغلق الحدود بين البلدين حتى سنة 1988م[1].

2- الآثار الأمنية:

قادت مشكلة الشك في العلاقات الجزائرية المغربية بسبب قضية الصحراء الغربية إلى اعتبار أن هذه الأخيرة متغير مرتبط بالأمن القومي بهما، ما أدى إلى خلق حالة من السباق نحو التسلح بين الدولتين، إذ عرفت الميزانية المخصصة للقوات المسلحة المغربية تطورا ملحوظا منذ 1975م (ينظر: ملحق رقم:4، ص86) ، وتشير الدراسات إلى أن الاتفاقيات العسكرية المغربية قد تضاعفت بين سنتي 1974-1973م بأربع مرات، وأدى هذا الاتفاق إلى حدوث عجز مالي للخزينة المغربية سنة 1977 بـــ 7.7 مليار درهم[2]، كما تلقى المغرب مساعدات عسكرية منها الأمريكية التي ارتفعت بشكل كبير، إذ بلغت سنة 1974م حوالي 16.8 مليون دولار، لتصبح سنة 1975م حوالي 313.9 مليون دولار، وأما فرنسا فتعتبر الممول الرئيسي لأسلحة المغرب بمعدل 42.5% فرنسية مقابل 22% أمريكية[3]، كما تلقت مساعدات من السعودية.

وفي الجانب الآخر قامت الجزائر هي الأخرى بعقد العديد من صفقات شراء الأسلحة واحتلت المرتبة الأربعين خلال سنتي 1993-1997م، كما عقدت صفقات مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل اقتناء تجهيزات متطورة وذلك سنة 2001 م، وأشارت روسيا إلى هيمنتها على مبيعات الأسلحة في الفترة الممتدة بين عامي 1999-2006م في شمال إفريقيا، وكانت الجزائر أكبر الدول المستفيدة من هذه الصفقات.

---

[1] على الربيع، مرجع سابق، ص262.

[2] مصطفى صايج ، مرجع سابق، ص99.

[3] محمد الصالح كروم ، مرجع سابق، ص145.

وفي تقرير **فورغست انترناشيونال Forgst international** – مركز متخصص بشؤون الدفاع – أن المغرب والجزائر معا سوف يخصصان أموالا ضخمة للتسلح في السنوات المقبلة، وأن الجزائر التي أطلقت منذ عام 1999م خطة طويلة لتحديث جيشها إذ خصصت الجزائر أكثر من مليار دولار سنويا لهذا المشروع، أما المغرب فخصصت نصف المبلغ[1].

وكذلك من الآثار الأمنية الناتجة عن توتر العلاقات الجزائرية المغربية غلق الحدود إلى ارتفاع نسبة الجريمة المنظمة كتهريب السلع الغذائية والزراعية...وخاصة تهريب القنب الهندي إذ تعتبر المغرب من البلدان الرئيسية المنتجة والمصدرة له وتعتبر الجزائر من أهم الأسواق لهذه المادة[2].

وأيضا من الآثار الأمنية محاولة كل دولة زعزعت أمن واستقرار الدولة الأخرى من خلال إثارة الفتن داخلها، ومن أمثلة ذلك ورقة القبائل التي استعملتها المغرب ضد الجزائر وذلك بترويجه لفكرة المحافظة على الثقافة القبائلية ففي سنة 2001م أنشأ المغرب المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وسمح للقبائل في المغرب بتنظيم مظاهرات لمساندة قبائل الجزائر، كما أن المغرب تحاول تغذية قضية الثقافة القبائلية كلما حدث توتر بين القبائل والحكومة الجزائرية[3].

3- الآثار الاقتصادية:

عرفت المنطقة المغاربية وخاصة الجزائر والمغرب في الفترة الممتدة من 1980-1990م انخفاضا في أسعار المواد الأولية وتراجع عوائد صادراتها، مما أدى إلى حدوث أزمة اقتصادية في هذه المنطقة[4]، إلا أن هذا لم يمنع الجزائر والمغرب من تخصيص جزء

---

(1) أسامة بوسماخ، مرجع سابق، ص ص(142،143)

(2) تقرير الأمم المتحدة، مكتب محاربة المخدرات والجريمة المغرب " القنب الهندي " 2003، ديسمبر 2003، ص9.

(3) خلود محمود نعيم، مرجع سابق، ص113.

(4) أحمد مهابة، **أزمة العنف في فاس المغربية، مجلة العلوم السياسية الدولية**، العدد 104، أفريل 1991، ص186.

كبير من ميزانيتها للمجهود العسكري، فالمغرب ومنذ سنة 1975م قام بتمويل مشاريع واستثمارات ضخمة في الصحراء الغربية من أجل احتواء الشعب الصحراوي وجبهة البوليساريو، أما الجزائر فبقيت تدفع بأعداد كبيرة من قواتها المسلحة إلى منطقة تندوف، إضافة إلى تمويل معسكرات اللاجئين الصحراويين في تلك المنطقة[1].

وأدى الصراع حول الصحراء الغربية إلى إلغاء بعض المشاريع الكبرى بين البلدين كمشروع استغلال منجم غاز جبيلات، فقد أدى تطور القضية الصحراوية سنة 1976م إلى قيام **هواري بومدين** بزيارة تندوف وأعلن أن استغلال غار جبيلات سينطلق قريبا، وسوف تبنى سكة حديدية لنقل المعدن إلى ميناء وهران، في حين كان مقررا سنة 1972م أن يتم نقله عبر الصحراء الغربية أو بتعاون جزائري مغربي وفق نموذج الشركة المغربية الجزائرية[2]. إلا أننا نلاحظ أن المواقف السياسية وقفت ضد المصالح الاقتصادية للبلدين، وخاصة إذا علمنا أن التعاون الجزائري المغربي كان أكثر عقلانية وأقل تكلفة في تصدير هذه المادة.

4- الآثار الاجتماعية والثقافية:

ترتب عن تأزم العلاقات الجزائرية المغربية بسبب قضية الصحراء الغربية العديد من الآثار الاجتماعية أهمها:

طرد حوالي 750 ألف وفي مراجع أخرى 350 ألف مغربي من الأراضي الجزائرية ومصادرة أملاكهم يوم 18 ديسمبر 1975م ما أدى إلى تشريد آلاف العائلات المغربية حيث

[1] خلود محمود نعيم، مرجع سابق، ص110.

[2] مصطفى صايج، مرجع سابق، ص106.

أقيمت مخيمات في مدينة وجدة والناظور، كما أدت هذه العملية إلى قطع العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم وعلاقات المصاهرة بين الشعبين[1].

كما عمل الصراع القائم بين النخب الحاكمة في الجزائر والمغرب إلى بناء فاصل بين الشعوب في هذه المنطقة التي لها إرث حضاري قديم مشترك(عادات، تقاليد وتاريخ)، هذا بالإضافة إلى تجذر الكراهية بين البلدين حكومة وشعبا بسبب الممارسات الغير مقبول خاصة عند الزيارات السياحية أو العملية للأفراد[2]. إلا أن هذا يبقى نسبيا كون أن ما يجمع الشعبين أقوى مما يفرقهما

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الميزانية الضخمة والنفقات الكبيرة التي تخصصها الدولتين للمجال العسكري، قد انعكس سلبا على القطاعات الأخرى كالصحة، التعليم، الخدمات الاجتماعية، ... الأمر الذي أعاق عمليات التنمية فيهما .

كما امتدت أثار القضية حتى إلى المجال الثقافي والعلمي، حيث يكاد يكون التعاون في هذا المجال معدوما، إلا أنه توجد بعض المبادرات الفردية لبعض الأساتذة الجامعيين وذلك في إطار برنامج تكويني[3].

---

[1] دون كاتب، " **المغاربة المطرودون من الجزائر يرفعون شكوى إلى محكمة لاهاي**"، **جريدة أخبار العرب**، العدد9648 14-08-2014، ص02.

[2] patrique laurment, Algérie et RSD, pleine editions , paris, 1997, p 197

[3] علي الربيع، مرجع سابق، ص144.

المطلب الثالث : قضية الصحراء المغربية والاتحاد المغاربي

شكل المغرب العربي[*] منذ استقلال وحداته صورة متعددة الأبعاد ومختلفة الزوايا نظرا لما تركه الاستعمار من حدود هشة تخفى نزاعات موقوتة لدول غير متوازية جغرافيا تسعى كلا منها لتنمية استقلالها وبناء دولة وطنية ذات سيادة. طغى هذا التصور على فكر القادة المغاربة، وكان أساسا لمختلف التوترات التي حدثت في المنطقة إضافة إلى مشكلة استكمال الوحدة الترابية.

كما عرفت منطقة شمال إفريقيا "المغرب العربي" محاولات للتكتل أثناء الحقبة الاستعمارية على يد أبرز الأحزاب التحررية، فقد ظهرت أولى الكيانات النضالية المشتركة

[*] تعني كلمة " مغرب " باللغة العربية " الغرب" وهي تدل عادة على المناطق الواقعة غرب مصر(ليبيا، تونس، المغرب موريتاني الجزائر). (ينظر: سمير أمين، **المغرب الحديث**، ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1981، ص7).

في المهجر مثل نجم شمال إفريقيا سنة 1926م وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1927م[1]، كما عقد أعضاء من حزب الشعب الجزائري وأعضاء من حزب كتلة العمل المغربية (المراكشية)[2] وأعضاء من حزب التجديد الدستوري بباريس سنة 1943م ودرسوا إمكانية تنظيم عمل مغاربي موحد[3]، ليتم في القاهرة 1947م تجسيد ذلك بتشكيل "المكتب المغاربي" ثم تشكيل لجنة لتحرير المغرب العربي برئاسة **عبد الكريم الخطابي** في 05 جانفي 1948م، كما كان مؤتمر طنجة في 1958م عبارة عن أساس لبناء صرح مغاربي في المنطقة، أما بعد الاستقلال فجاءت أولى الخطوات بين الأقطار المغاربية سنة 1964م بتأسيس اللجنة الاستشارية الدائمة للمغرب العربي، ومن خلالها عقدت سبعة لقاءات بين وزراء الاقتصاد لأقطار المغرب العربي، وصدر عنها العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات وقد جاء ملف الصحراء الغربية ليضع حدا لجهود التقارب المغاربي منذ 1975م فأصبحت العلاقات البينية مرتبطة بالصراع على الصحراء الغربية بين كل من المغرب وجبهة البوليساريو، وأدى هذا الصراع إلى قطع العلاقات الدبلوماسية في الكثير من المرات ففي سنة 1976م قطعت المغرب صلتها بالجزائر بعد اعتراف هذه الأخيرة بقيام الجمهورية الصحراوية كما حدثت قطيعة بين المغرب وموريتانيا بعد الانقلاب وإعلان انسحابها من إقليم الذهب سنة 1989م، وفي المقابل اعترفت الجزائر بهذا الانقلاب ودعمته[4].

كما حاول المغرب "**الحسن الثاني**" الضغط على قادة البلدان المغاربية بمسايرته في مشروعه المتمثل في استكمال وحدته الترابية " قضية الصحراء الغربية "، حيث عمل على الضغط على الجزائر لتغيير موقفها من خلال تأكيده على أن النزاع على الصحراء الغربية

---

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص427.

[2] محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا**، دار البصائر الحديثة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص45.

[3] مرجع سابق، ص526.

[4] رقية بلقاسمي، **التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية** ، مذكرة ماجستير : العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص: دراسات مغاربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010-2011، ص58.

هو في الأصل نزاع جزائري مغربي، وأنه من الصعب تحقيق أي خطوة ايجابية على الصعيد المغاربي مادامت الجزائر تنتهج سياسة معادية للمغرب[1].

وفي فيفري 1989م انعقدت القمة التأسيسية للاتحاد المغاربي العربي[*] وقد جاءت بعد بداية ظهور التقارب في العلاقات الدبلوماسية للدول المغاربية بصفة عامة، والعلاقات الجزائرية المغاربية بصفة خاصة (إعادة **الرئيس شادلي بن جديد** ملف العلاقات الجزائرية المغربية وكذلك ظهور انفراج في قضية الصحراء الغربية بعد قرار إجراء استفتاء بإشراف أممي)[2].

غير أن هذا التقارب في العلاقات لم يدم طويلا وذلك بسبب التطورات التي عرفها النظام السياسي الجزائري واستفحال أزمة الاستفتاء في الصحراء الغربية، ولقد أثر ذلك على مسار الاتحاد المغاربي.

ويري الباحث **عبد الحميد ولد داده** أن هذا الكيان قد ولد ميتا وذلك بسبب الخلافات البينية والداخلية في العلاقات الجزائرية المغربية خاصة قضية الصحراء الغربية[3]، التي تتحكم في مجمل المسائل المطروحة على صعيد مشروع استكمال بناء المغرب العربي، كما أن هذا المشروع سيبقى مرهونا بالقضية الصحراوية.

---

[1] مؤمن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه العلوم : التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص367.

[*] الاتحاد المغاربي العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) تم إنشاؤه في مدينة مراكش بالجنوب المغربي في 17 فيفري 1989، يضم حوالي 80 مليون نسمة من العرب يشمل المنطقة من حدود ليبيا مع مصر إلى نهر السنغال وتصل مساحتها نحو 5.380.591 كيلو متر مربع وتعد دولتي الجزائر والمغرب أهم دولتين في هذا الاتحاد من حيث عدد السكان والموقع.(ينظر: توفيق مديني، مرجع سابق، ص19)

[2] مرجع سابق، ص30.

[3] عبد الحميد ولد داده، **القضية الصحراوية والمغرب العربي**، دار الثمن، عمان، 2008م، ص ص(17، 33).

غير أن بقية الأنظمة المغاربية ترى بأنه من الأفضل تجاوز الخلافات والنزاع في الصحراء الغربية، والعمل على المشاركة الجماعية والفعالية في استكمال بناء الاتحاد المغاربي مع الحرص على إيجاد حلول لإنهاء هذه القضية[1].

إلا أن بعض الباحثين يرى أن معاهدة مراكش "معاهدة التأسيس" قد حملت الكثير من الثغرات القانونية من أهمها المادة 14 " **كل اعتداء تتعرض له دولة من الدول الأعضاء يعتبر اعتداء على الدول الأعضاء الأخرى** "، والمادة 15 "**... كما تتعهد بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكتل عسكري أو سياسي يكون موجه ضد الاستقلال السياسي أو الوحدة الترابية للدول الأعضاء الأخرى**"، مما جعل الجزائر حسب الوجهة المغربية مخلة بأحد مواد المعاهدة بإيوائها لجبهة البوليساريو في حين أن وجهة النظر الجزائرية عكس ذلك كون الجزائر تدعم القضية الصحراوية تعتبر جبهة البوليساريو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي[2].

وبهذا يمكن القول أن قضية الصحراء الغربية تمثل الرقم الأصعب في معادلة الاتحاد المغاربي لأنها محور الخلاف بين دولتين محوريتين في المنطقة، وأن مشروع الاتحاد المغاربي

سيبقى رهينة التطورات في القضية الصحراوية.

[1] مؤمن العمري، مرجع سابق، ص370.

[2] http://www.wipo.int/wipolex/ar/other_treaties/details.jsp?treaty_id=295 ,2015-04-20 ,20 :30

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الصراع في منطقة الصحراء الغربية يعود بالأساس إلى الثروة الطبيعية المعدنية والطاقوية التي تزخر بها، والدليل على ذلك أن انسحاب إسبانيا من الإقليم كان بعد توقيعها على اتفاقية مدريد التي حافظت على مصالحها الاقتصادية في المنطقة، وتعتبر هذه الاتفاقية مناقضة للقانون الدولي باعتبار أن إسبانيا مسيرة للإقليم لا سيدة عليه لذا لا يحق لها التنازل عنه لكل من المغرب وموريتانيا، كما أن الأمم المتحدة كانت قد أقرت حق الشعب في تقرير مصيره، وطالبت من إسبانيا التحضير لإجراء استفتاء لتحديد مصير هذا الإقليم، إلا أن إسبانيا لم تنفذ ذلك. بالإضافة إلى أنها أثبتت أن الصراع لم يكن بين الأطراف الظاهرة فقط، بل هناك أطراف أخرى – فرنسا وأمريكا- تعمل في خفاء من أجل إبقاء هذه المنطقة تحت سيطرتهم للحفاظ على مصالحهم الاقتصادية فيها.
- أن الإدعاءات المغربية والموريتانية فيما يتعلق بمطالبهما في إقليم(الساقية الحمراء ووادي الذهب) إدعاءات باطلة وهذا ما أثبتته محكمة العدل الدولية إذ تعتبر هذه الأطماع هي رغبة توسعية للبلدين وكذلك طمعا في ثروات البلاد ولعل أهم دليل على ذلك:
  - ✓ اقتسام الإقليم بين موريتانيا والمغرب (حيث أنه لو كان للمغرب الحق في السيطرة على الإقليم لما تنازل عن جزء منه والعكس صحيح).
  - ✓ أن تبعية إقليم ما لإقليم آخر في فترة تاريخية معينة لا يعني بالضرورة، أنه جزء منه، فالمنطقة المغاربية كانت في فترات زمنية سابقة كتلة واحدة تحت سلطة واحدة.
  - ✓ أيضا لو كان هذا الإقليم تابعا لأي من الدولتين السابقتين لعملا على تحريره من الاحتلال الإسباني.
- يعود التوتر في العلاقات الجزائرية المغربية – منذ الفترة الاستعمارية إلى يومنا الحالي- إلى الأطماع التوسعية للمغرب، إذ شهدت الفترة الممتدة من مؤتمر طنجة إلى 1989م،

ظهور أطماع توسعية لدى المغرب في أراضي الجزائر(تندوف وبشار)، واللتان تزخران بالمعادن أما في الفترة الممتدة من 1989م إلى 2005م، مرت العلاقات بينهما بأزمات شديدة بسبب الأزمة الأمنية التي أدت إلى غلق الحدود بين البلدين.

- يرجع اهتمام الجزائر ودعمها المستمر للقضية الصحراوية إلى عوامل:
  - ✓ أن من مبادئ ثورتها التحريرية دعم حريات التحرر في العالم.
  - ✓ دعمها لحق تقرير المصير الذي تنص عليه لوائح الأمم المتحدة.
  - ✓ العمل على مبدأ احترام الحدود الموروثة من الاستعمار.
  - ✓ التخوف من اتساع الحدود بين البلدين في حالة انضمام الصحراء الغربية للمغرب –مشكلة المخذرات والتهريب–
  - ✓ التخوف من عودة فكرة الحق التاريخي ومطالبة المغرب بالأقاليم الجزائرية.
- انعكاس تباين الموقف الجزائري والمغربي حول مشاريع التسوية الأممية على التوتر في العلاقات البينة بين البلدين، كما يؤكد فشل هذه المشاريع مماطلة المغرب من أجل ربح الوقت، وعجز هيئة الأمم المتحدة في إيجاد حل نهائي وجذري للإقليم.
- تعددت آثار القضية الصحراوية على العلاقات الجزائرية المغربية، حيث زادت من حدة الصراع بين البلدين مما انعكس على الأوضاع السياسية، الأمنية، الاقتصادية والاجتماعية عليهما فقد عاشت المنطقة حربا باردة وشهدت العلاقات بينهما تأزما وصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية في العديد من الفترات، كما خلقت حالة من التوتر واللاأمن وحالة من الشك ما أثر على اقتصاد البلدين (تخصيص أموال ضخمة لشراء الأسلحة).
- تعتبر قضية الصحراء الغربية من أهم أسباب التوتر وانعدام الاستقرار في منطقة المغرب العربي، كما أنها كانت ولازالت سببا رئيسيا في تعثر مسار التكامل في المنطقة، كون القضية تتحكم في العلاقات بين الجزائر والمغرب اللتان تعتبران من أهم الفاعلين في المنطقة، الأمر الذي جعل مشروع الإتحاد المغاربي مرهونة بإيجاد حل جذري للقضية الصحراوية.

ملاحق

ملحق رقم01:

نص وثيقة القلتة التاريخية

نحن أعضاء الجمعية العامة(الجماعة) المجتمعين في القلتة يوم 1975/11/28م نؤكد من جديد الإجماع على ما يلي[1]:

1. إن الطريق الوحيد لاستشارة الشعب الصحراوي هو تمكين من تقرير مصيره بنفسه والحصول على استقلاله من غير أي تدخل أجنبي مهما كان نوعه وبالتالي أن الجمعية التي لم تنتخب ديمقراطيا من قبل الشعب الصحراوي لا تستطيع أن تقرر مصيره.
2. ولكي لا يستطيع الاستعمار الإسباني استعمال هذه المؤسسة المزيفة، وعلى إثر المناورات التي يقوم بها أعداء الشعب الصحراوي فإن الجمعية العامة بإجماع أعضائها الحاضرين تقرر حل نفسها نهائيا.
3. إن السلطة الشرعية والوحيدة للشعب الصحراوي، هي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، بعد الإطلاع على ما توصلت لجنة تقصي الحقائق التابعة لهذه المنظمة.
4. في إطار حل يقوم على أساس الوحدة الوطنية، وخارج أي تدخل أجنبي، أسس مجلس وطني صحراوي مؤقت.
5. نحن موقعي مدينة القلتة نؤكد من جديد تأكيدنا غير المشروط للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب، الممثل الشرعي والوحيد لشعب الصحراوي.
6. نؤكد من أجل عز وطننا حق الاستقلال التام والحفاظ عن وحدته الترابية.

[1] مصطفى الكاتب، محمد بادي، مرجع سابق، ص ص(129،130)

القلتة 28 نوفمبر 1975م

ملحق رقم02:

الرأي الاستشاري في محكمة العدل الدولية[1]

تعود أسباب النزاع المغربي الصحراوي تعارض المطلبين أحدهما يقدمه المغرب مدعيا حقوق تاريخية في الصحراء الغربية، والثاني يؤكد ويدافع عن حق الشعب الصحراوي غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال.

تقدم المغرب بطلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى الحكومة الإسبانية في 23سبتمبر 1974م لإحالة ملف الصحراء الغربية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، لتبدي رأيا استشاريا لتعزيز مطالبته بما يسميه (حقوقه التاريخية على الإقليم). وبعد أن وافقت الجمعية العامة على طلب المغربي، أحالته على المحكمة الدولية المذكورة والتي عقدت 27 جلسة علنية من 25 جوان – 30 جوان1975م وأعلنت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري في 16 أكتوبر1975م في 60 صفحة، بعد تفكير عميق وجاد تناول بالفحص والتدقيق كل حيثيات الموضوع – في حدود الادعاءات والوثائق المقدمة إليها– مرفقة بالكثير من الآراء الشخصية للقضاة وفيما يلي خلاصته:

الجواب على السؤال الأول: غداة استعمارها من طرف اسبانيا(والذي حددته المحكمة اعتبارا من سنة 1884 م) لم تكن الصحراء الغربية أرضا بلا سيد TERRA NULIUS لأنها كانت مأهولة بالسكان على الرغم من بداوتهم كانوا منظمين سياسيا واجتماعيا في قبائل وتحت سلطة شيوخ أكفاء بتمثيلهم. واسبانيا نفسها لما أقامت(حمايتها) تذرعت باتفاقات مبرمة مع الشيوخ المحليين.

[1] مصطفى الكاتب، محمد بادي، مرجع سابق، ص ص(63،69)

وقبل **الإجابة على السؤال الثاني:** (ما هي الروابط القانونية التي كانت تربط المنطقة المذكورة والمملكة المغربية والمجموعة الموريتانية؟)، فإن المحكمة حددت "كروابط قانونية" كل الروابط التي يمكنها أن تؤثر على سياسة التي يجب إتباعها لتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية. وحول السؤال المحدد المتعلق بالروابط مع المملكة المغربية أوضحت المحكمة أنها تؤخذ بعين الاعتبار:

1. أن المملك المغربية تدعي وجود روابط سيادة بالصحراء الغربية نابعة من حيازة التاريخية للإقليم.
2. أنها وضعت في الحسبان المملكة الخاصة للدولة المغربية في تلك الحقبة التاريخية.

بعد أن فحصت الأحداث الداخلية(تعيين القادة، جباية الضرائب، المقاومة المسلحة وحملات السلاطين...) التي قدمها المغرب كإثبات لسيادته التاريخية على الصحراء الغربية والأحداث التاريخية(معاهدات، اتفاقيات ومراسلات دبلوماسية) التي اعتبرها المغرب تأكيد لاعتراف دولي من حكومات أخرى بتلك السيادة التاريخية، توصلت المحكمة إلى أن كل ذلك لا يقدم دليلا على وجود روابط سيادة إقليمية بين المغرب والصحراء الغربية، بالرغم من وجود علاقات تبعية(روحية، دينية) بين بعض قبائل المنطقة والسلطان. وخلصت إلى القول "**بأن جميع الأدلة المادية والمعلومات المقدمة للمحكمة، لا تثبت وجود أية روابط سيادة إقليمية بين أرض الصحراء الغربية من جهة، والمملكة المغربية أو المجموعة الموريتانية من جهة أخرى. وعليه فإن المحكمة لم تثبت لديها وجود روابط قانونية، من شأنها أن تؤثر على تطبيق القرار 1514(XV) المتعلق بتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، وعلى الخصوص تطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال التعبير الحر والحقيقي عن إرادة سكان المنطقة**".

ملحق رقم 3

اتفاقية السلام المبرمة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب[1]

بعد مفاوضات 3-4 أوت 1979م اتفق الطرفان على ما يلي:

- نظرا لتمسك الطرفين الموريتاني والصحراوي باحترام مبادئ ميثاق منظمة الإتحاد الإفريقي ومنظمة الأمم المتحدة، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها واحترام الحدود الموروثة من العهد الاستعماري.
- نظرا للرغبة الصادقة لدى الطرفين في إحلال سلام عادل ودائم بين الجمهورية الموريتانية والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب.
- وفقا لمبادئ التعايش السلمي وحسن الجوار.
- ونظرا لضرورة إيجاد حل شامل ونهائي للنزاع، وإعادة الحقوق الوطنية الكاملة للشعب الصحراوي والسلام والاستقرار للمنظمة نعلن:

أولا:

أ – إن الجبهة الإسلامية الموريتانية تعلن رسميا أن ليس ولن يكون لها مطالب ترابية أو غيرها في الصحراء الغربية.

ب– إن الجمهورية الإسلامية الموريتانية تقرر الخروج نهائيا من الحرب الغير عادلة من الصحراء الغربية تبعا للإجراءات المقرر بالاتفاق المشترك مع ممثل الشعب الصحراوي، الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب.

---

[1] دون كاتب، "**النص كامل لاتفاق السلام المبرم بين الجمهورية الموريتانية والجبهة الشعبية لتحرير الصاقية الحمراء ووادي الذهب**"، **الصحراء الكبرى**، العدد 101، 22 -03-1980، ص 15

ثانيا:

إن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب تعلن رسميا بأن ليس لها ولن يكون لها مطالب ترابية أو غيرها في موريتانيا.

ثالثا:

إن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب باسم الشعب الصحراوي وجمهورية موريتانيا الإسلامية تقرران بموجب هذا الاتفاق عقد سلام نهائي، وقد قرر الطرفان تنظيم لقاءات دورية بينهما قصد السهر على تنفيذ الإجراءات المعلنة في الفقرة (1) المادة الثانية.

رابعا:

إن الطرفان سيحيلان الاتفاق مباشرة بعد توقيعه على الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الإفريقية وعلى أعضاء اللجنة الخاصة وعلى الأمينين العامين للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية وكذلك على الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز.

نمط تطبيق اتفاق السلام الموقع بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية و الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب .

1 – واعتبارا لهذا الجزء العلني من الاتفاق.

2– واعتبارا لضرورة سلام عادل مبني على الاحترام الكامل للوحدة الترابية على التوالي ولسيادة الشعبين الشقيقين الصحراوي والموريتاني، الضامن الوحيد لإقامة مناخ التفاهم والتعايش والتعاون بين الشعبين

3– اعتبار بان الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراء الغربية، فإن موريتانيا تلتزم بوضع حد لتواجدها في الأجزاء التي تراقبها من الصحراء الغربية وتسليمها للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب مباشرة في اجل مداه 7 أشهر ابتداء من تاريخ توقيع هذا الاتفاق

حرر بالجزائر 5 أوت 1979

ملحق رقم04:

الدول التي تعترف بالجمهورية العربية الصحراوية[1]

القارة / السنوات	إفريقيا	أسيا	أمريكا اللاتينية	المحيط	أوربا
1976 (10دول)	مدغشقر،البوروندي الجزائر، البنين أنغولا، موزمبيق غينيا بيساو، توغو رواندا	كوريا الشمالية			
1977(دولة واحدة)	السيشل				
1978 (06 دول)	الكونغو ساوتومي، وبرانسيب تنزانيا، غنيا الاستوائية	اليمن الجنوبي	بنما		
1979 (17 دولة)	اثيوبيا، الرأس الاخضر،غانا، اوغندا ليسوتوانا، زمبابوي	فيتنام كمبوديا لاووس افغانستان	غارينادا،غويانا الدومينيك سانت لوسيا جامايكا دييكاراغوا المكسيك		
1980 (12 دولة)	سيراليون، ليبيا سوازيلاندا بوتسوانا تشاد، مالي زمبابوي	ايران سوريا	كوبا	فانواتو	
1981 (05 دول)				بابو(غينيا	

[1] محمد عمرون ، مرجع سابق، ص ص (201،202)

				الجديدة)، توفالو كيري، باتي،نورو ، جزر سالومون	
1982 (04 دول)	جزر موريس		فنزويلا، سورينام بوليفيا		
1983 (01 دولة)			الإكوادور		
1984 (05 دول)	موريتانيا، بوركينافاسو نيجيريا		البيرو		يوغسلافيا
1985 (03 دول)	ليبيرا	الهند	كولومبيا		
1986 (04 دول)			غواتيمالا الدومينيكان ترينداد وتوباغو ببليز		
1987 (03 دول)			انتغوا وبربودا سانتو كرستونيفس		
1988 (01 دولة)			بربادوس		ألبانيا
1989 دولتان			السلفادور الهوندوراس		
1996 (دولتان	جنوب افريقيا ملاوي				
2002 (03 دول)		تيمور الشرقية		سان فانسان الغرونادين	
2005 (03 دول)	كينيا ، تنزانيا		الاورغواي		

ملحق رقم05

الإنفاق العسكري بين سنة 1995-2004 م لكل من الجزائر والمغرب بالعملة المحلية [1]

البلد	الجزائر	المغرب
العملة	مليون دينار	مليون درهم
1995	58847	12957
1996	79519	12890
1997	101126	12476
1998	112248	12666
1999	121597	13921
2000	141576	14639
2001	149568	15643
2002	167000	16994
2003	170764	17722
2004	201929	20134

[1] مسعود شعنان، مرجع سابق، ص 314

ملحق رقم06

حدود دولة المرابطين عند وفاة يوسف ابن تاشفين[1]

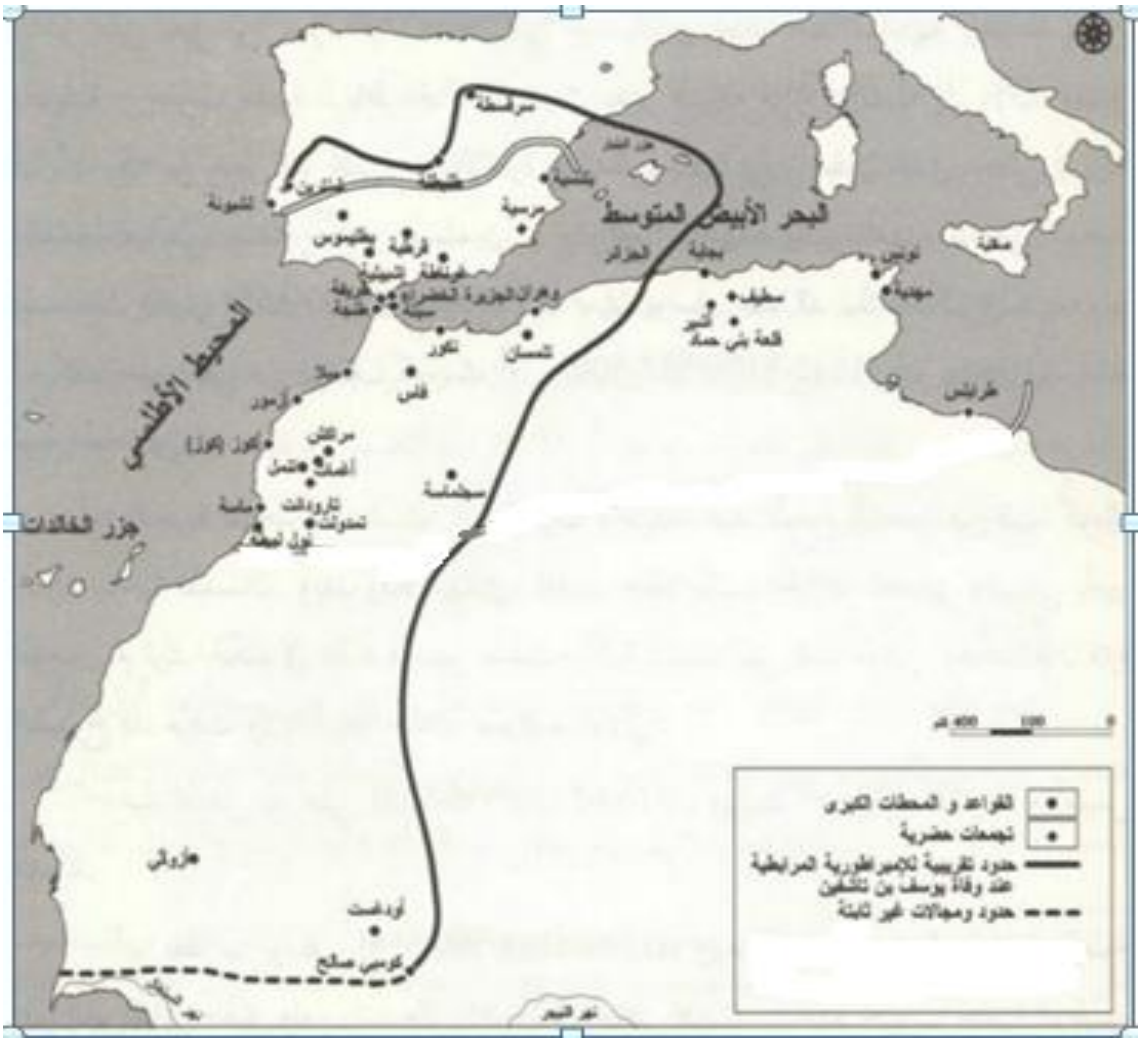

[1] القبلي محمد، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص169

ملحق رقم07

التواجد البرتغالي والاسباني في سواحل إفريقيا "الشمال الشرقي"خلال القرن 15م و16م[1]

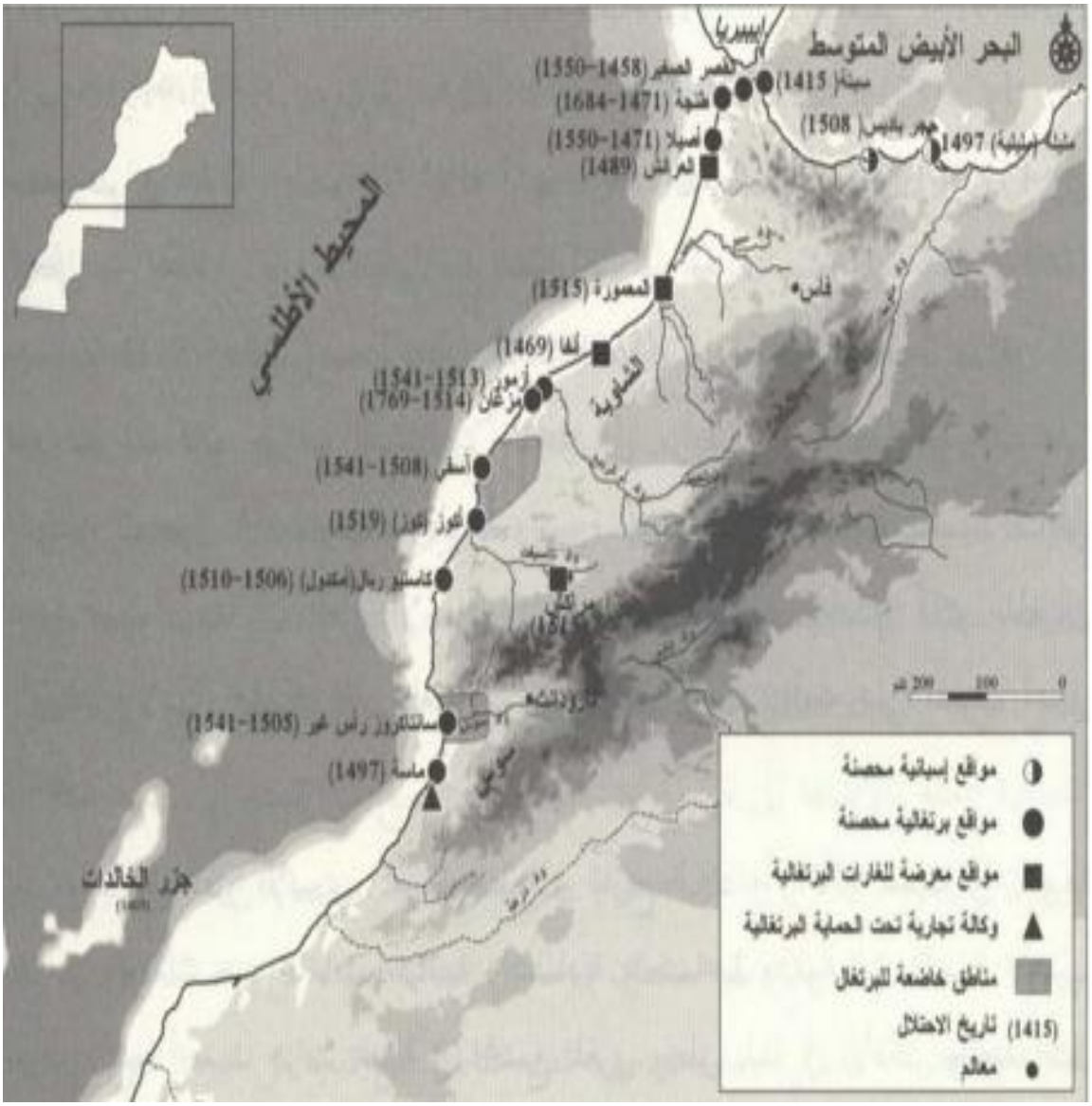

[1] محمد القبلي، مرجع سابق، ص324

ملحق رقم08

الحدود المغربية المطالب بها "المغرب الكبير"[1]

[1] http://almasir.net/news/?p=5619, 02/04/2015 , 10: 20.

ملحق رقم09

الحرب الجزائرية المغربية "حرب الرمال 1963"[1]

[1] http://ahfir24.com/news1506.html, 12/04/2015, 12:15.

ملحق رقم 10

الصحراء الغربية في فترة الاستعمار الاسباني[1]

[1] سعيد محبوب حمة بناصرية، أرشيف شخصي، مقر السكن: تندوف، طالب جامعي، تخصص: علوم سياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 28-03-2013، 11:00

ملحق رقم11

شواطئ الصحراء الغربية أثناء فترة الاستعمار الاسباني[1]

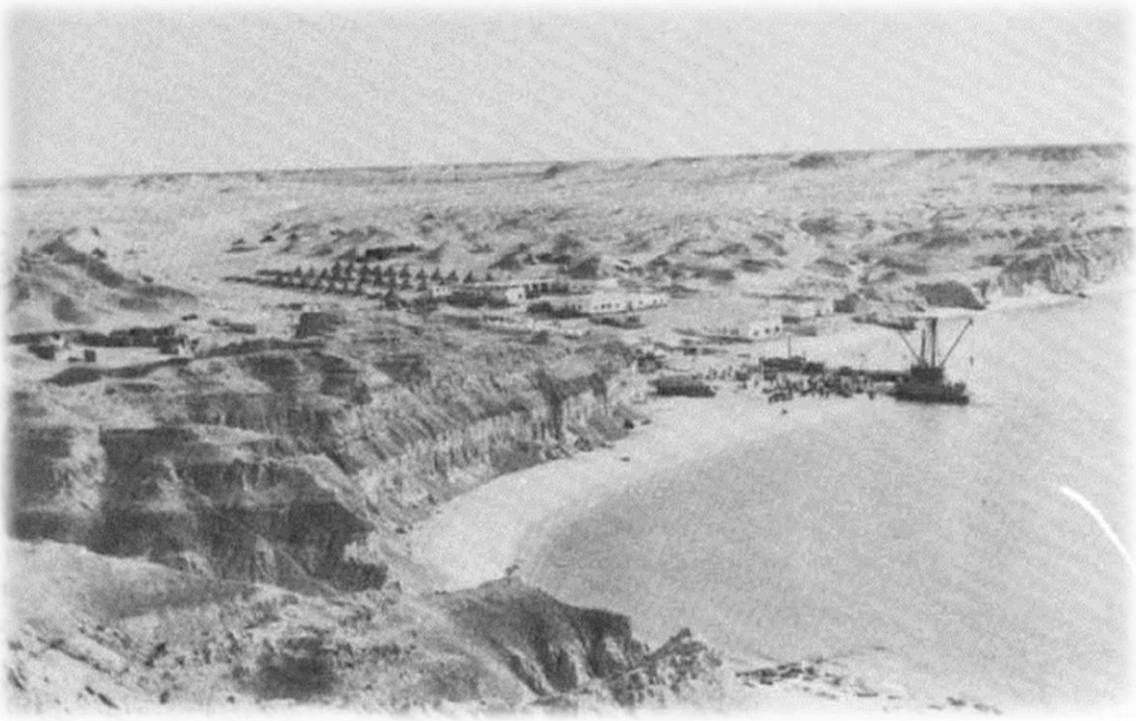

[1] سعيد محبوب حمة بناصرية، مرجع سابق.

ملحق رقم 12

مظاهرات الصحراويين المطالبة بالاستقلال[1]

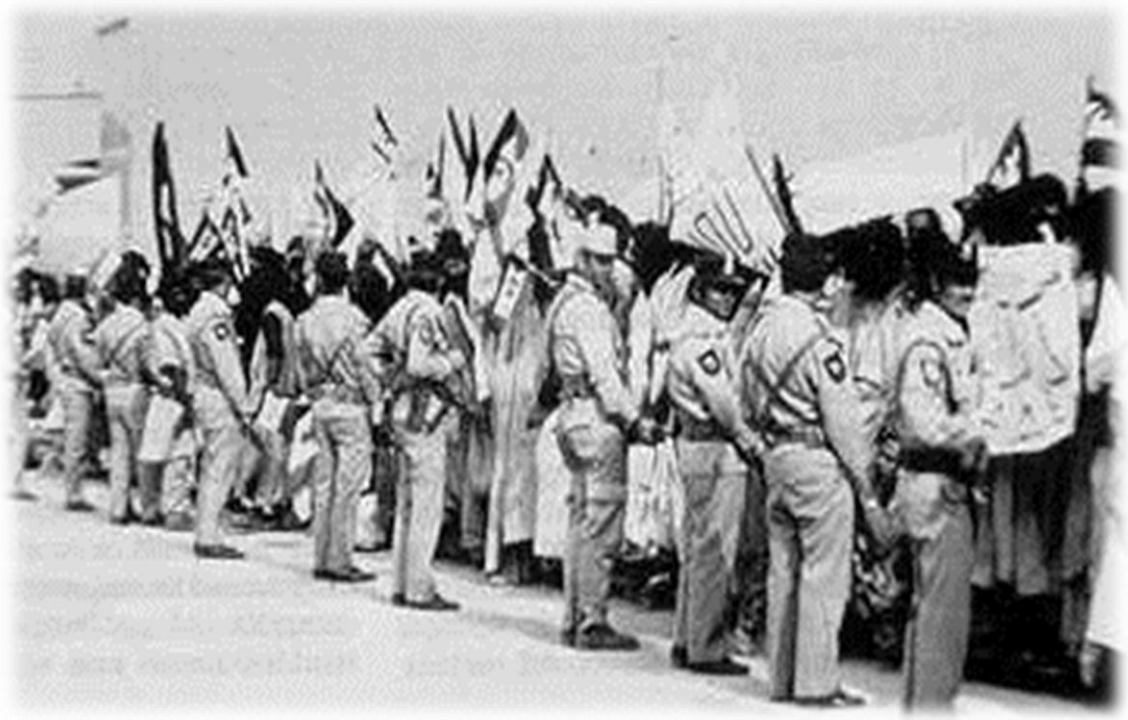

[1] سعيد محبوب حمة بناصرية، مرجع سابق.

البيبليوغرافيا

I/ باللّغة العربية:

1/ الكتب:

1. القرآن الكريم
2. ابشتين سام بريل، **كل شيء عن الصحراء**، ترجمة: مصطفى بدران، دار المعارف، مصر 1961.
3. ابوعزام محمد السلوي، **أسرار وحقائق عن علال الفاسي**، دار الرشاد الحديثة، دون بلد دون تاريخ.
4. : أمين سمير، **المغرب الحديث**، ترجمة: كميل قيصر داغر، الطبعة2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
5. بخوش صبيحة، **اتحاد المغرب العربي" بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية"**، دار حامد، الأردن، 2007.
6. بكر محمد عصمت، **الشعب الصحراوي قصة كفاح**، نينون للدراسات والنشر والتوزيع سوريا، 2004.
7. بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا**، دار البصائر الحديثة للنشر والتوزيع الجزائر، 2003.
8. بورنتان ركلوذ، **حرب الصحراء الغربية، الجمهورية الصحراء الغربية**، وزارة الإعلام والثقافة تابليب علي، **فرحات عباس رجل دولة**، الطبعة 2، دار ثالة، الجزائر،2009.
9. التميمي حميد حمدان، **المغرب العربي الماضي والمستقبل**، دون دار نشر، العراق 1995.
10. التميمي عبد المالك خلف الله، **أضواء على المغرب العربي، رؤية عربية مشرقية**، تصدير: ناصر سعيدوني، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، 1989.

11. التونسي بن عامر، **تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية**، المؤسسة الجزائرية للطبع الجزائر، 1987.
12. حرب محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، دار موفم للنشر،الجزائر،2008.
13. حداد كمال، **النزاعات الدولية**، الدار الوطنية للدراسات والنشر، لبنان، 1997.
14. خلف عبد الوهاب، **اتجاه المغرب العربي، بين حسابات الساسة وطموحات الشارع** دار الطليعة، دار ابن طفيل، الجزائر، 2010.
15. خليل بديع ليلى، **أضواء وملامح على الساقية الحمراء ووادي الذهب**، دار المسرة، لبنان 1976.
16. دون كاتب، **قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب من الاستعمار الاسباني إلى الغزو الملكي الموريتاني**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دون تاريخ .
17. رويث كارلو من ميغيل، **الصحراء الغربية 1975-2005، تبدل متغيرات نزاع محاصر** ترجمة: مصطفى محمد الأمين، 2005.
18. الزهيري قاسم، **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية**، تقديم: عبد الهادي التازي، الهلال العربية للطباعة والنشر، المغرب الأقصى، 1991.
19. ستورا بنجامين، **الجزائر بعد الاستقلال (1962-1988)**، ترجمة: صباح ممدوح كعدان منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2012.
20. الشامي علي، الصحراء **الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، لبنان، 1980.
21. شريط عبد الله، **حوار إيديولوجي حول مسألة الصحراء الغربية والقضية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
22. صدوق عمر، **قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

23. الصديق محمد الصالح، **أعلام المغرب العربي**، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2008.

24. صقر جوزف، **الحضارات في الذاكرة العالم العربي تاريخ سياسة وحضارة**، دون دار نشر دون بلد، 2003-2004.

25. طاهر مسعود، **نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو**، دار المختار، سوريا 1998.

26. العايب معمر، **مؤتمر طنجة المغاربي- دراسة تحليلية تقيمية**، دار الحكمة، الجزائر 2009.

27. عبد الغني عبد الله خلف الله، **مستقبل إفريقيا السياسي "تاريخ شعوب القارة الحديث وأوجه التطور المحتمل فيه**، مؤسسة المطبعة الحديثة، مصر، 1961.

28. عبد الله منقلاتي، تواتي دحمان، **البعد الإفريقي الثورة الجزائرية ودور الجزائر وتحرير إفريقيا**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

29. العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

30. بن غربي ميلود، **موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية**، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.

31. قاسمية إلينا فيديانن، **التهجير المطول للصحراويين**، مركز الدراسات للاجئين جامعة اكسفورد، ماي 2011.

32. القبلي محمد، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

33. الكتاب مصطفى، نادي محمد، **النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق** دار المختار، سوريا، 1998.

34. المديني توفيق، **الاتحاد المغاربي بين الإحياء والتأجيل"دراسة تاريخية سياسية"** منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا، 2006.

35. معراف إسماعيل، **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة وحديث عن الشرعية الدولية**، دار هومة، الجزائر، 2010.

36. موفق عبد الصمد، **قضية الساقية الساقية الحمراء ووادي الذهب**، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع، دون بلد، دون سنة.

37. نزار خالد، **مذكرات اللواء خالد نزار**، دار الشهاب، الجزائر، 2000.

38. ولد داده عبد الحميد،**القضية الصحراوية والمغرب العربي**، دار الثمن،عمان،2008.

39. يحظية حمدي، **الصحراء الغربية الأخر المستعمرة في إفريقيا**، دار الجاحظية الجزائر 2001.

2/ الرسائل الجامعية:

40. بشير حمايدي، **قضية الصحراء الغربية والنزاع العربي- العربي**، مذكرة ماجستير: التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص: العلاقات الدولية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران، 2002-2003.

41. بلقاسمي رقية، **التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية**، مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: دراسات مغاربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2010-2011.

42. جيلالي عبد القادر، **الحدود في المغرب العربي الحديث " 1830 – 1930م " الابعاد التاريخية والجيوستراتيجية** ، مذكرة ماجستير: التاريخ المعاصر، تخصص: علاقات دولية، كلية: العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم: التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2001 -2002.

43. حامدي عبد الرحمان موسى، **عملية السلام في الصحراء الغربية وآفاقها**، دراسة لنيل إجازة في العلوم السياسية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع،سوريا، 2005-2006.

44. ربيع علي، **العلاقات الجزائرية المغربية- دراسة في نمط التفاعل وطبيعة العلاقات من 1990-2005** " **العلاقات الجزائرية المغربية** "، أطروحة دكتوراه: العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية، جامعة الجزائر3، 2011.

45. رياض بوزرب، **النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988**، مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات الدولية والعولمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

46. السالك محمد الخليل، **انتهاك حقوق الإنسان في المناطق المحتلة وإمكانية متابعة المسؤولين** " **دراسة حالة الأراضي الصحراوية**، مذكرة: لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2008-2009.

47. السبتي غلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، مذكرة دكتوره العلوم: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية: العلوم: الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

48. شعنان مسعود، **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية**، أطروحة دكتورا: علوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم السياسة والعلاقات الدولية جامعة الجزائر، 2007.

49. صايج مصطفى، **تطور العلاقات الجزائرية المغربية- دراسة أزمة الحدود وقضية الصحراء الغربية**، مذكرة ماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995-1996.

50. عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)** أطروحة: دكتوراه العلوم: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم: التاريخ والآثار، جامعة منتوري – قسنطينة، 2007-2008.

51. عمرون محمد، تطور **نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975-2005**، مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات العامة، كلية: العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2006.

52. العمري مؤمن، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** أطروحة دكتوراه العلوم: التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010.

53. فاطمة وزان، **تطور مشكلة الحدود في المغرب العربي- حالة الحدود الشرقية والغربية للجزائر**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1998.

54. كروم محمد الصالح، **سياسة المملكة المغربية في الصحراء الغربية (1975-2010)** مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: دراسات مغاربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3،2011.

55. كلاش عفاف، **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956**. مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم: العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة 2013-2013.

56. مالكي امينة، **مشاريع التسوية السلمية لقضية الحراء الغربية 1991-2012**، مذكرة ماجستير: علوم السياسية والعلاقات دولية، تخصص: ديبلوماسية، كلية العلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2013.

57. المحجوب سيدامي امبارك، **النزاع في الصحراء الغربية امام الشرعية الدولية،** مذكرة: لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء، المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2008-2009.

58. مصطفى عبد النبي، **موقف الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية،** مذكرة ماجستير: القانون الدولي والعلاقات دولية، كلية: الحقوق، جامعة الجزائر، 2001 – 2002.

59. نصيب عتيقة، **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب البادرة،** مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص : سياسة مقارنة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011-2012.

60. ولد خليفة المختار، **الأبعاد الاقليم للسياسة الخارجية الموريتانية للفترة ما بين 1989-1999،** مذكرة ماجستير: العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص:العلاقات دولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جزائر3، 1990-2000.

3/ التقارير:

61. تقرير الأمم المتحدة، مكتب محاربة المخدرات والجريمة المغرب " القنب الهندي " 2003 ديسمبر 2003.

62. تقرير الأمين العام كوفي عنان، رقم 2001/613، 20 جوان 2001.

63. تقرير الأمين العام كوفي عنان، رقم S/2002/178 ، 19 فيفري 2002.

64. تقرير كرايسز جروب، **حول الشرق الأوسط " الصحراء الغربية تكاليف النزاع "،** رقم 65 11 جانفي 2007.

65. قرار مجلس الأمن رقم 690 الصادر في 29-04-1991.

4/ الدوريات:

66. إبراهيم، **الصحراء الغربية: "صراع المنطقة لصالح الثورة الصحراوية"**، **مجلة أول نوفمبر** المنطقة الوطنية للمجاهدين، العدد25، 1977.

67. اعلاتي ميشان ابراهيمي، "**الجمهورية الصحراوية والاتحاد الإفريقي**"، **مجلة الاتحاد**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، العدد 8، جويلية 2011.

68. بلحاتم علي، "**الديمقراطيين تتقصى الحقائق في الصحراء الغربية**"، **جريدة المجاهد** العدد886، 5 اوت 1977.

69. بلحميسي مولاي، "**الاختلال الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب**"، **مجلة الأصالة** العدد 26، 1975.

70. بن حمودة بوعلامة،"**الصحراء الغربية والقانون الدولي**"، **مجلة الأصالة**، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد31، مارس 1976.

71. جلالي المعتز بالله، "**الذكرى الثالثة لاندلاع الكفاح المسلح**"، **مجلة الجيش**، العدد 147 جوان 1976.

72. جلالي المعتز بالله، "**الجمهورية العربية الصحراوية في الذكرى الثالثة بعد اندلاع الكفاح المسلح**"، **مجلة الجيش**، 5147، جوان 1976.

73. د- كاتب،" **البصري**"، **مجلة 20 ماي**، جبهة البوليساريو، العدد 175، سبتمبر2010.

74. دعسوقي مراد، "**البعد العسكري للنزاعات العربية**"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد111 جانفي 1993.

75. دون كاتب، "**ثالث عملية ينفذها الثوار ضد الجيش الاسباني**"، **مجلة الخنكة**، العدد31 19-03- 2012.

76. دون كاتب، "**المغاربة المطرودون من الجزائر يرفعون شكوى إلى محكمة لاهاي**"، **جريدة أخبار العرب**، عدد9648، 14-08-2014.

77. دون كاتب، "**الوضع الاقتصادي في المغرب ينتقل من سيء لاسوأ**"، **جريدة الصحراء الحرة**، العدد183، أكتوبر 1983.

78. دون كاتب، "**شذرات من التاريخ الصحراوي**"، **مجلة الانتفاضة**، العدد 2، 10-08-2010.

79. دون كاتب، **جريدة الشروق**، العدد 376، 19-01-2002 .

80. دون كاتب،"**التدخل العسكري الفرنسي المباشر في حرب الصحراء الغربية**"، **مجلة الحنكة** العدد30، أكتوبر 2010.

81. دون كاتب، "**النص كامل لاتفاق السلام المبرم بين الجمهورية الموريتانية والجبهة الشعبية لتحرير الصاقية الحمراء ووادي الذهب**"، **الصحراء الكبرى**، العدد 101، 22 -03-1980.

82. دون كاتب، "**نقطة التقاء الرد السياسي للجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب**"، **جريدة الصحراء الحرة**، العدد183، أكتوبر 1983.

83. شادلي بن جديد، "**مذكرات الشادلي بن جديد - قوله لبومدين لسنا جاهزين للحرب على المغرب-** "، **جريدة الشروق**، العدد3815، 24-10-2013.

84. ع. سالم، "**سنة حافلة بالانتصارات**"، **مجلة أول نوفمبر**، لسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد47، 1980.

85. العلوي محمد بن أحمد، "**الذكرى 38 للمسيرة الخضراء...المغاربة يشتكون بمغربية الصحراء**" **جريدة أخبار العرب**، العدد 9372، 07-11-2013.

86. غالي بطرس وآخرون، "**حرب الصحراء في المغرب (ملف وثائقي)**"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 44، 1976.

87. محمد مولود السلاك، "**ملف الثروة الطبيعية**"، **مجلة الإتحاد**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، العدد1، فيفري 2011.

88. محمد لمين محمد، "**المنظمة الطلبية لتحرير الصحراء...رئدة المد الثورة من أجل الاستقلال**"، **مجلة الاتحاد**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، العدد2، جولية 2011.

89. منصور احمد منصور، "**البطل الصحراوي الولي المصطفى السيد**"، مجلة الاتحاد، اتحاد الصحفيين و الكتاب الصحراويين، العدد 1، 2010 .

90. مهابة أحمد، "**أزمة العنف في فاس المغربية**"، **مجلة العلوم السياسية الدولية**، العدد 104 أفريل 1991.

5/ الموسوعات:

91. جاسر محمد عبد الغني، **موسوعة مشاهير و عظماء وشخصيات من التاريخ**، دار البراهان، مصر، 2005.

92. الشويخات أحمد مهدي محمد، **الموسوعة العربية العالمية**، مجلد5، مؤسسة أعمال الموسوعية للنشر والتوزيع، طبعة 2، الرياض، 1999.

93. عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، دون دار نشر، مصر، دون تاريخ.

94. الكيلاني عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، المجلد:4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، دون تاريخ.

95. الكيلاني عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، المجلد:2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، دون تاريخ.

96. الكيلاني عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، المجلد:6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، دون تاريخ.

6/ أرشيف شخصي:

97. سعيد محبوب حمة بناصرية، مقر السكن: تندوف، طالب جامعي، تخصص: علوم سياسية جامعة محمد خيضر بسكرة، 28-03-2013.

II- باللغة الأجنبية:

Livres:

98. François Maspero , **Sahara occidental : un enjeu pour le nord-ouest africain** Librairie François Maspero, Paris,1978 .
99. Frédéric de Chappell, **Les Tekmas du sud Marocains, étude Géographique historique et sociologique**, Publication du comite de l'Afrique française, Paris, 1934.
100. Martine de froberville, Sahara Occidental, La Confiance perdue, Paris- l'harmattan, 1996.
101. Martine de froberville, the Sahara occidental, la confinace 2 Perdue, Paris- l' harmattan, 1996.
102. Martine de Froberville, **sahara occidental le droit l'indépendance**, editions ANEP, Algérie, 2009.

Thèses:

103. Sandrine Davanture**, le cas des territoires palestiniens et du Sahara occidental**, mémoire présente comme exigence partielle de la maitres en droit international, université du Québec à Montréal .avril 2006.

III -مواقع الأنترنات

104. http://almasir.net/news/?p=5619
105. http://www.wipo.int/wipolex/ar/other_treaties/details.jsp?treaty_id=2
106. Vbelmstba.com/t39277.
107. VcrZ2FWeHJpc2dyR1U /edit?pli=
108. www.aklaraa.dz.com/news/69105.html?print.
109. www.intifadamay.com/1/trabrah30609.htm.
110. https://docs.google.com/file/d/0By28CLfZY

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	...
مقدمة	أ- هـ
الفصل الأول: نبذة حول الصحراء الغربية	
المبحث الأول: المعطيات الجيوسياسية والبشرية للصحراء الغربية	08
المطلب الأول: الإطار الجيوسياسي لمنطقة الصحراء الغربية	08
المطلب الثاني: السكان في الصحراء الغربية	14
المبحث الثاني: المعطيات التاريخية لصحراء الغربية قبيل 1975م	17
المطلب الأول: الاحتلال الاسباني لإقليم الصحراء الغربية	17
المطلب الثاني: المقاومات والتنظيمات السياسية في الصحراء الغربية	21
الفصل الثاني: النزاع في الصحراء الغربية بعد 1975	
المبحث الأول: معاهدة مدريد 1975	27
المطلب الأول: ظروف انعقاد اتفاقية مدريد	27
المطلب الثاني: مضمون والاعتراضات القانونية من الاتفاقية	32
المطلب الثالث: مواقف الدولية حول الاتفاقية	34
المبحث الثاني: الاحتلال الموريتاني والمغربي للصحراء الغربية	39
المطلب الأول: الاحتلال الموريتاني	39
المطلب الثاني: الاحتلال المغربي للصحراء الغربية	44
المطلب الثالث: دولة الصحراء الغربية	50
الفصل الثالث: قضية الصحراء الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية	
المبحث الأول: التطور التاريخي للعلاقات الجزائرية المغربية منذ 1958م	53
المطلب الأول: من مؤتمر طنجة إلى الاستقلال	53

المطلب الثاني: من استقلال الجزائر إلى توقيع اتفاقية مدريد	56
المطلب الثالث: من اتفاقية مدريد إلى 2005	59
المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية – المغربية في إطار قضية الصحراء الغربية	61
المطلب الأول: تطور قضية الصحراء الغربية وموقف الطرفين منها	61
المطلب الثاني: أثرها على العلاقات الجزائرية – المغربية	67
المطلب الثالث: قضية الصحراء المغربية والاتحاد المغاربي	72
خاتمة	75
ملاحق	79
البيبليوغرافيا	94
فهرس الموضوعات	106